ديوان
الشذور وتحقيق الأمور
المسمى
شذور الذهب
في صناعة الكيمياء

الشيخ الإمام العالم الحبر العلامة
علي بن موسى بن أرفع الأنصاري المغزي

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

قال الشيخ الإمام العالم الحبر العلامة علي بن موسى بن ارقم رأس أبي الله
الأنصاري المغربي رحمه الله وعفا عنه وغفر له ولنا وللمسلمين أجمعين آمين

إذا ثلث المريخ بالزهرة امرؤ ... وقارن بالبدر المنير ذكاء
وواصل سعد المشتري بعطارد ... إلى رجل كي يستفيد ضياء
وأجمد أدهانا وحل بحكمة ... صخورا أصارتها المياه هباء
فذاك الذي إن نصح أفقر مغتد ... يبيت وهو أغنى العالمين سناء

وله رحمه الله وعفا عنه

لنا عالم من أرضه كون مائه ... ومن ناره والماء كون هوائه
إذا أسرعت أفلاكه حركاتها ... بدا حي أرضه تكرار دور سمائه
وهبت لها ريح تسوق أمامها ... سحابا سجاه حده ووراؤه الخلف
فقهقهة يبكي ضاحكا عن بروقه ... برعد أرانا ضحكه في بكائه
على هامد من ثرها جرت الصبا ... ذيلها واستصحبت من هبائه
فظل كأن الرعد يطلب فتكه ... به وكأن البرق من رحمائه
فأحيا الحيا من ميتها كل هالك ... بنفخته في جسمها روح مائه
فجاءت تهادي في بهاء وشارة ... كما اهتز غصن البان في علوائه
عروسا كأن الحسن من حسن وجهها ... تباهي بما تبدو به من بهائه

عليها سندس سامٍ من حدائقٍ ۞ كساها شعاع الشمس فضل رداء

وأذكى على نوارها نار نورها ۞ إلى حسبنا ضوؤها من ضيائه

وطيب ريح الجو طيب نسيمها ۞ كما عطر الداري عرف كبائه

وألبس كافور الندى مسك تربها ۞ غلالة صبح فوق مسح مسائه

وراقت بها الأمواه حتى كأنها ۞ من البيض ما جردت يوم جلائه

فيالك من أرض وروض لرائد ۞ وغاب ومومأة لباب لتائه

ومن عالم في صيفه لخريفه ۞ كمون كما في قيضه لشتائه

إذا ما محا الأظلام بالنور بدره ۞ محى البدر بالإسفار ضوء ذكائه

مضى الناس طورًا بعد طور وكلهم ۞ على ضوئه في ظلمة من ضيائه

فكم عالم أضحى بفهم أصوله ۞ يقصر برد العيش طول بقائه

وكم جاهل أمسى بجهل فصوله ۞ تصير طويل الهم من برحائه

ومن متوار نجمه في سعوده ۞ ومن متراء سعده في شقائه

ومن مستلذ قلبه بعذابه ۞ ومن مستريح جسمه بعنائه

ومن مالئ عينيه دمعا تحسرا ۞ ومن راض نفسه عز آئه

هو العالم الأدنى إلينا وإنه ۞ بعيد على من خاض بحر فضائه

جزى الله من أهدى إلينا بكتبه ۞ صناعة صبغ الشمس خير جزائه

وكافاه عنا من لطائف روحه ۞ وريحانه أضعاف

لقد أجمل الإحسان فينا بوضعه ۞ لنا كتبا نابت لنا عن

أرانا بها ما بين حق وباطل ۞ حقايق رمز بين في خفائه

فقال خذوا الفرار فاستقطروا به ۞ رطوبة صخر ذل في كبريائه

ولا تكلفوا إلا بترديد دهنه ۞ عليه ففي ترديده برؤه

وداروه حتى تنكحوه بأخته علي ۞ مهر رفيق فهي عين دوائه

فإن ولدا نجلا كريما فبالحري ۞ وأيته تضريجه بدماء

وتحويكه باللطف عن مستقره ۞ وإغدائه من مائه لنمائه

وتسويده بعد احمرار اصفراره ۞ وتخليصه في سبكه من غثائه

وتبييضه بالملح فهو غذاؤه ۞ ولا بد في تدبيره من غذائه

إلى أن تراه من صفاء ورقة ۞ كماء الندي في لونه وصفائه

وإحيائه بالماء من بعد قتله ۞ وتوريد خديه بصبغ حيائه

ولا بد من أن تزوجوه بأخته ۞ فتزويجها إياه عين شفائه

هناك يصير الجسم والروح واحدا ۞ صبورا على النيران طول بقائه

وقد ظفرت أيديكم بمركب ۞ غنى الدهر نزرا في جزيل عطائه

هو الملك المحمود رغب لقاؤه ۞ لآمله المعهود حسن وفائه

فاكرم بكتب عز فتنا بفضله ۞ وتوليه في عالم من إنائه

وكافاه

No. 19

Ms.
Or.
358

بِالْعِلْمِ بَعْدَ انْعِدَامِهِ ۞ وَإِنْشَائِهِ بِالنَّفْخِ بَعْدَ فَنَائِهِ ۞

لِلّٰهِ حَمْدًا دَائِمًا وَلَهُ حَبَا ۞ إِلَيْنَا فِي قَدِيمِ الدَّهْرِ مِنْ حُكَمَائِهِ ۞

وَصَلِّ الَّذِي صَلَّى عَلَى خَيْرِ مُرْسَلٍ ۞ عَلَى أَحْمَدِ الْمُخْتَارِ مِنْ أَنْبِيَائِهِ ۞

وَقَالَ رَحِمَهُ اللّٰهُ وَعَفَا عَنْهُ فِي قَافِيَةِ الْبَا

لَقَدْ قَلَّبَتْ عَيْنَايَ عَنْ عَيْنِ قَلْبِي ۞ بِلَيِّنَةِ الْأَعْطَافِ قَاسِيَةِ الْقَلْبِ ۞

بَهِيمُ الْفَتَى الشَّرْيِ فِيهَا بِغَارِبَةٍ ۞ تَشُوقُ إِلَى شَرْقٍ وَتَرْغَبُ عَنْ غَرْبِ ۞

هِيَ الشَّمْسُ إِلَّا أَنَّهَا قَمَرِيَّةٌ ۞ هُوَ الْبَدْرُ إِلَّا أَنَّهُ كَامِنُ الشُّهْبِ ۞

إِذَا الْفَلَكُ النَّارِيُّ أَطْلَعَ شَمْسَهَا ۞ عَلَى الذُّرْوَةِ الْعُلْيَا مِنَ الْغُصْنِ الرَّطْبِ ۞

تَرَاءَتْ عَرُوسًا بَرْزَةَ الْوَجْهِ تَبْتَغِي ۞ زِفَافًا وَكَانَتْ خَلْفَ أَلْفٍ مِنَ الْحُجُبِ ۞

فَزَوَّجَهَا بِكْرًا أَخَاهَا لِأُمِّهَا أَبُوهَا ۞ رَجَاءَ فِي الْمَوَدَّةِ وَالْقُرْبِ ۞

فَعَادَ بِهَا حَيًّا وَكَانَ فِرَاقُهَا ۞ لَهُ سَبَبًا إِنْ مَاتَ مِنْ شِدَّةِ الْحُبِّ ۞

فَجُنَّ هَوًى لَمَّا اسْتَجَنَّتْ بِنَفْسِهِ ۞ وَطَارَ فَقَالَتْ بَعْدَ جُهْدٍ لَهُ حَسْبِي ۞

وَلَمَّا ثَنَتْهُ عَنْ طَبِيعَتِهِ الَّتِي ۞ بَدَتْ عَنْهُ أَنْوَاعٌ تَقَلَّبُهَا قَلْبِي ۞

تَعَالَى عَنِ الْأَشْبَاهِ لَوْنًا وَمَنْظَرًا ۞ وَجَلَّ فَلَمْ يُنْسَبْ إِلَى طِينَةِ التُّرْبِ ۞

وَقَالَ أَيْضًا رَحِمَهُ اللّٰهُ وَعَفَا عَنْهُ فِي قَافِيَةِ الْبَاءِ الْمَفْتُوحَةِ

أَبَا أَنْ يَرَجَّا مَطْلَبًا فَيُصَابَا ۞ كَأَنَّ لَهُ دُونَ الْعُقُولِ حِجَابَا ۞

فَمَنْ رَامَهُ إِلَّا بِتَقْلِيدِ وَاصِلٍ ۞ حَكِيمٍ أَضَاعَ الْحَزْمَ فِيهِ وَخَابَا ۞

فَلَا تَكُ

فَلَا تَكُ مِمَّنْ قَرَّ عَيْنًا بِبَذْلِ مَا ۞ حَوَتْهُ أَبِي الْكِيمِيَاءِ

بِإِتْلَافِ نَفْسًا لِيَفْرَجَ مُبْهَمًا ۞ وَيَفْتَحَ مِنْ عِلْمِ الصِّنَاعَةِ بَا

فَلَيْسَ إِلَى إِدْرَاكِهِ الْحَرْبُ ۞ سَبِيلٌ وَلَوْ أَفْنَى الزَّمَانُ طِلَابَا

فَإِنْ كَانَ هَذَا الْعِلْمُ شَغَفَكَ حُبُّهُ ۞ فَأَنْتَ تُعَادِي مَا عَدَاهُ وَتَأْبَا

فَقَدْ ظَفِرَتْ مِنِّي يَدَاكَ بِوَالِدٍ ۞ إِذَا رَمَزَ الْآبَاءُ قَالَ صَوَابَا

فَلَا تَسْأَلِ الْأَمَّا وَصَفْتُ حِجَالَةً ۞ وَلَا تَسْأَلِ الْأَمَّا وَضَعْتُ كِتَابَا

فَلَا يَسْتَمِلْ عَنْ بَاطِنٍ مِنْهُ ظَاهِرًا ۞ هَوَاكَ تَنَلْ مِنْ مَنْظَرٍ مِنْهُ رِغَابَا

تَثَنَّى عَلَى حِينٍ مِنَ الدَّهْرِ بَيْنَنَا ۞ طَوِيلٌ تَقَضَّى جِيعَةً وَذِهَابَا

تَفَهَّمْ كَلَامِي كُنْتَ مَنْ كُنْتَ إِنَّهُ ۞ يُفِيدُكَ شَيْئًا لَا يُفَادُ عُجَابَا

يُفِيدُكَ سِرًّا حُفَّ بِالرَّمْزِ مِنْهُمُ ۞ بِهِ يَلْقَ نَصَبًا دُونَهُ وَعَذَابَا

وَلَكِنَّنِي كَشَفْتُ مَسْتُورَ عِلْمِهِ ۞ وَفَصَّلْتُهُ لِلطَّالِبِينَ خِطَابَا

فَسَلْ عَنْهُ بَعْدِي مَا شَرَحْتُ فَإِنَّهُ ۞ يَكُونُ إِذَا فَكَّرْتَ فِيهِ جَوَابَا

خُذِ الْبَيْضَةَ الشَّقْرَا فَانْزِعْ قُشُورَهَا ۞ فَإِنَّ لَهَا تَحْتَ الْقُشُورِ لُبَابَا

وَخُذْ مَاءَهَا فَاخْلِطْهُ بِالْمِلْحِ كَيْ تَرَى ۞ حَمَامَتَهُ فِيهِ تَصِيرُ غُرَابَا

فَقُصَّ جَنَاحَيْهِ بِرِفْقٍ فَإِنَّهُ ۞ إِذَا قُصَّ عَنْهُ الرِّيشُ صَارَ عُقَابَا

وَطَيِّرْهُ بَعْدَ الْقَصِّ وَانْصِبْ لِصَيْدِهِ ۞ شِبَاكًا تُسَمَّى فِي الرُّمُوزِ قِبَابَا

I

ديوان الشذور وتحقيق الأمور
ويسمى أيضاً :
شذور الذهب في
صناعة الكيمياء

تأليف الحكيم ، عالم الكيمياء ، وحكيم الشعراء
وخطيب فاس :

علي بن موسى بن علي أبو الحسن بن أرفع رأس
الأنصاري الأندلسي الجياني نزيل فاس
المتوفى سنة ٥٩٣ هـ .

وقد شرحه الجلدكي

UNIVERSITÄTS-
BIBLIOTHEK
LEIPZIG

BESTRAHLT:
GEREINIGT: 2007
Ms. or. 358

لا كامل العقل سيدا ۞ ولكنه إن ضيم لا يتغابا ۞
ت وسبع حمله وفصاله ۞ فإن زدته حولين زاد شبابا ۞
فارضعه حتى لا يريد لريه ۞ سوى لبن العذراء منك شرابا ۞
وصيره شيخا بالفطام فإنه ۞ إذا شب عن سن الرضاعة شابا ۞
وادع أباه واتخذ دمه له ۞ إذا ابيض منه الأسود اخضابا ۞
ولا بأس إن حانت هناك وفاته ۞ فإن له بعد الوفاة إيابا ۞
سينفخ فيه الروح من بعد موته ۞ ويبعث حيا حين صار ترابا ۞
فاعجب بإنسان وليس لآدم ۞ لدى الحشر لا يرجو عليه حسابا ۞
يموت ويحيى في القيمة لا لأن ۞ يعاقب في الأخرى ولا ليثابا ۞
كأن على دباجتي وجنانه ۞ إذا قام من ماء الجمال نقابا ۞
لقد أدرك المطلوب من علمه ۞ امرؤ تهدا إلى ما قلته وأصابا ۞
وفاز بسر من بنله يكن له ۞ بنو الدهر أهلا والعداة محابا ۞
فدبسه من بيضة الطائر الذي ۞ من صاده بحضرها وتحابا ۞
هو الطائر السهل المرام وقوعه ۞ على من إلى ألواء يتصلها ۞
أبو البيضة ضمت طبايع أربعا ۞ علت أن ترى في غيره ونصابا ۞
ثري وهو أبشبه الشمع جامدا ۞ ونار وماء كالرصاص مذابا ۞

ومن وصفها فاقطن لها إنها محا ۞ متى يلق في النار اللطيف
فإن يد من أدنى الحرارة ماؤها ۞ تحلل من لطف فصار سف
فإن در بعد الحرق في النار رشها ۞ ويدع بر الصبغ الرفيع أجا
هي الشمس والبدر اللذان تقارنا ۞ نهارا فغابت في سناه وغا
فهذا هو العلم الذي أصبح الورى ۞ على سائر بر بالرموز غضا
وهذا هو الحلال والحلو البارد الذ ۞ هو الشهد ذوقا وهو حسب صابا
فمن نالها فليتخذ عند ربه ۞ إليه بر قبل الإياب أبا

وقال رحمه الله وعفا عنه في قافية التا

هل الماء إلا قطر إلا حياتها ۞ أم الملح ملح البحر إلا أداتها
عجبت لها أرضا إذا الأرض ليست ۞ من الري وشي الروض هاج نباتها
ونارها استبكي لمثلها الحيا ۞ هبوب الصبا فاستضحكت زهراتها
أثرت تراها فاستحال ترابها ۞ لنا عنبرا طابت به نفحاتها
إذا صيرته الشمس ورد اتغيرت ۞ إلى صفة الكافور فيها صفاتها
بها شجر لا ينبت الدهن غيرها ۞ فلا صبغ إلا ما حوت شجراتها
على طورها منها جحيم وجنة ۞ خبت نارها فاستوقدته صلاتها
يفيض من الوادي المقدس بيعة ۞ مدانب ما لم يكثر زفراتها
مثلثة أنواعها ورمالها ۞ مربعة غدرانها وفلاتها

UNIVERSITÄTS-
BIBLIOTHEK
LEIPZIG

الْهَيْمِ الْخِمَاصِ عَشِيَّةً ۞ بِهَا صَدَرَتْ عَنْهَا بِطَانًا رِوَانُهَا ۞
تَرُمُّ بِهِ دَوْحًا نَقِيًّا ظِلَالُهُ ۞ عَلَيَّ كَاسِيَاتٍ لَيْسَ نَعْرَا ضُحَانُهَا ۞
عَمَدْتُ إِلَيْهَا فَاعْتَصَرْتُ بِيَاهَهَا ۞ وَمَا انْضَحَتْ مِنْ دُهْنِهَا ثَمَرَاتُهَا ۞
وَعُدْتُ إِلَيْهَا امْتَازَ مِزْ صَفْوِ صِبْغِهَا ۞ أُرَدِّدُهُ حَتَّى انْجَلَتْ ظُلُمَاتُهَا ۞
هُنَالِكَ حَلَّ الصَّدُّ عُقْدَةَ وَصْلِهَا ۞ وَصَدَعَ فَانْشَقَّتْ عُيُونُ صِفَاتُهَا ۞
وَجَدَّتْ بِهَا هَجْرَانُهَا وَلَرُبَّمَا ۞ تَكَشَّفَ عَنْ تَأْلِيفِ شَمْلٍ شَتَاتُهَا ۞
فَمَا زَالَ رِفْقُ الْفَيْلَسُوفِ بِرَيِّهَا ۞ إِلَى أَنْ تَبَادَى بِالصَّلَاحِ عُدَاتُهَا ۞
وَلَمَّا صَفَتْ أَدْهَانُهَا وَمِيَاهُهَا ۞ تَجَمَّعَ فِي الْإِكْسِيرِ مُغْتَرِقَاتُهَا ۞
فَصِرْنَ ثَلَاثًا بَعْدَ أَنْ كُنَّ وَاحِدًا ۞ تَرَكَّبَ فِي ذَاتِ الثَّلَاثِ ذَاتُهَا ۞
فَيَالَكِ مِنْ أَرْضٍ تَكُونُ لِحَيِّنَا ۞ مِهَادًا وَلِلْمَوْتَى مَعَادًا كِفَاتُهَا ۞
بَدَا قَرْحٌ نَاجَا عَلَيْهَا وَحَلَّتْ ۞ بَوَاقِيتُ أَنْوَارِ الرَّسِيعِ قَنَاتُهَا ۞
إِذَا نَسَمَتْ فِيهَا رَوَاحًا رِيَاحُهَا ۞ تَضَوَّعَ مِسْكًا ضَاءَ يِكًا جَنَبَاتُهَا ۞
وَرُومِيَّةٌ جَرَّدْتُهَا مِنْ مَسُوحِهَا ۞ فَوَلَّتْ حَيَاءً دَامِيًا بَشَرَاتُهَا ۞
خَطَبْتُ لَهَا مِنْ أُدْرِيجَانَ نَاكِحًا ۞ أَطَاعَتْ لَهُ أَمْرَ الْحَكِيمِ عُصَاتُهَا ۞
صَبُورًا إِذَا شَاطَتْ بِهِ نَارُ غَيْظِهَا ۞ حَلِيمًا إِذَا طَاشَتْ بِهَا شَهَوَاتُهَا ۞
فَلَمَّا تَخَشَّاهَا وَمَرَّنَ يَحْمِلْنَهَا الْجِنِ ۞ إِذَا مَا حَانَتْ وَفَاتُهَا ۞
قَضَاجِبُ قَضَّى مِزْهَا هَا لُبَانَةً ۞ إِذَا انْفَصَلَتْ عَنْهَا تَقَضَّتْ حَيَاتُهَا ۞

فَجَاءَتْ بِأَضْدَادِ الطِّبَاعِ مَنُوطَةً ۞ بِحُسْنٍ غَدَتْ فِيهَا جَمِيعٌ
حُشَاشَتُهُ نَاوٍ إِلَى كَهْفِ صَخْرَةٍ ۞ شَدِيدٌ بِي حَرِّ السَّعِيرِ ثَبَاتُهُ
مَمَاتٌ هُنَاكَ الْأُمُّ قَبْلَ فِصَالِهِ ۞ وَغَايَتُهَا بَعْدَ الْمَخَاضِ مَمَاتُهَا
فَحَازَ ابْنُهَا مِنْهَا وَمِنْهُ وِرَاثَةً ۞ تَرَاثَتْ حَيَاةً لِأَنْظَارٍ قُطَاتُهَا
وَلَكِنَّهُ يَبْلِي إِذَا لَمْ تَعُدْ بِهِ ۞ عِظَامُهُمَا خَلْقًا جَدِيدًا رُفَاتُهَا
وَكَمْ طِينَةٍ خَمَّرْتُهَا فَتَصَوَّرَتْ ۞ بِنَفْخِي فِيهَا الرُّوحَ بِالنَّفْسِ ذَاتُهَا
وَبَحْمُومَةٍ رِبْعًا قَلَبْتُ مِزَاجَهَا ۞ إِلَى ضِدِّهِ لَمَّا عَلَتْ زَفَرَاتُهَا
بِجِنِّيَّةٍ إِنْسِيَّةٍ مَلَكِيَّةٍ ۞ هَوَائِيَّةٍ نَارِيَّةٍ نَفَحَاتُهَا
جَنُوبِيَّةٍ غَرْبِيَّةٍ مَشْرِقِيَّةٍ ۞ شَمَالِيَّةٍ كُلُّ الْجِهَاتِ جِهَاتُهَا
عَزِيزٌ عَلَى غَيْرِ الْحَكِيمِ وُجُودُهَا ۞ وَإِنْ كَثُرَتْ فِي الْوَجْهِ مِنْهَا سِمَاتُهَا
هِيَ النَّارُ إِلَّا أَنَّهَا غَيْرُ خَامِدٍ ۞ مَدَا الدَّهْرِ إِلَّا أَنْ يُفَلَّ شَبَاتُهَا
هِيَ الْكَاعِبُ الشَّمْطَاءُ وَالنِّصْفُ الَّتِي ۞ لَذَاتِ بَنَاتِ الْأَرْبَعِينَ بَنَاتُهَا
إِذَا مَا تَرَاءَتْ وَدَّتِ الشَّمْسُ أَنَّهَا ۞ إِذَا نَزَلَتْ بِالتَّوْمَبِينِ لُبَاتُهَا
تَكَادُ سَنَاءً تَسْتَغْرِقُ الشَّمْسَ نُورُهَا ۞ إِذَا بَرَقَتْ فِي دُجُنَّةٍ قَسَمَاتُهَا
تَعَلَّمَ عِلْمَ السِّحْرِ مِنْهَا بِبَابِلٍ ۞ فَكُلٌّ كَحِيلٍ طَرْفُهُ فَتَيَاتُهَا
يُصَيِّرُ صَلْدَ الصَّخْرِ مَا مَنَاتُهَا ۞ وَيَجْعَلُ مَا نَحْتًا كَالصَّخْرِ لَاتُهَا
يُبَطِّلُ عِرَاهَا قَوِيُّ النَّفْثِ وَالرُّقَى ۞ إِذَا نَفَثَتْ فِي عُقْدَةٍ نَفَثَاتُهَا

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

قال الشيخ الإمام العالم الحبر العلامة علي بن موسى بن أرقم رأس أبي الله

الأنصاري المغربي رحمه الله وعفا عنه وغفر له ولنا وللمسلمين أجمعين آمين

إذا ثلث المريخ بالزهرة امرؤ ... وقارن بالبدر المنير دكاء

وواصل سعد المشتري بعطارد ... إلى رجل كي يستفيد ضياء

وأجمد أدهانا وحل بحكمة ... صخور أصارتها المياه هباء

فذاك الذي إن يضح أفقر مغتد ... يبيت وهو أغنى العالمين سماء

وله رحمه الله وعفا عنه

لنا عالم من أرضه كون مائه ... ومن ناره والماء كون هوائه

إذا أسرعت أفلاكه حركاتها ... دحى أرضه تكرار دور سمائه

وهبت لها ريح تسوق أمامها ... سحابا سجاه حده وهامن ورائه

فقهقه يبكي ضاحكا عن بروقه ... برعد أرانا ضحكه في بكائه

على هامد من نبتها جر ثوبها ... ذيلها واستصحبت من هبائه

فظل كأن الرعد يطلب قتله ... به وكأن البرق من رحمائه

فأحيا الحيا من ميتها كل هالك ... بنفخته في جسمها روح مائه

فجاءت تهادي في بهاء وشاقة ... كما اهتز غصن البان في علوائه

عروسا كأن الحسن من حسن وجهها ... تباهي بما يبدو به من سمائه

1

2

الاصح هو الياس

الصورة الكاملة

الشيء سوا كلها راجع

سامٍ تَرَى كُلَّ أُمَّةٍ ٭ كَثِيرًا لَدَيْهَا صَوْمُهَا وَصَلَاتُهَا ٭
يَفِ لِأَهْلِ الْأَرْضِ فِي آجِلِهَا ٭ فَكُلُّهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ عُنَاتُهَا ٭

وَقَالَ أَيْضًا رَحِمَهُ اللَّهُ وَعَفَا عَنْهُ فِي قَافِيَةِ التَّا

وَمَلَكٍ فِي مَوْتِهِ حَيَاتُهُ ٭ وَفِي حَيَاةِ نَفْسِهِ مَمَاتُهُ ٭
مَعْلُومَةٌ بِمَجْهُولَةٍ صِفَاتُهُ ٭ ظَاهِرُهُ فِي وَجْهِهِ سِمَاتُهُ ٭
أَحْبَابُهُ مِنْ صَحْبِهِ عُدَاتُهُ ٭ قَاتِلُهُ مِنْ جُنْدِهِ وُلَاتُهُ ٭
مُكَرَّمَةٌ مِنْ أَهْلِهِ جُفَاتُهُ ٭ فِي قَتْلِهِ بِسَيْفِهِ مَرْضَاتُهُ ٭
وَفِي عَذَابِ جِسْمِهِ رَاحَاتُهُ ٭ عُدُولُهُ فِي مُلْكِهِ طُغَاتُهُ ٭
عُصَاتُهُ مِنْ جُنْدِهِ حُمَاتُهُ ٭ وَأَهْلُ أَمْرِ مُلْكِهِ عُصَاتُهُ ٭
طَاعَاتُهُ أَنْ لَا تُرَى طَاعَاتُهُ ٭ وَحَمْدُهُ أَنْ تُزْدَرَى هِبَاتُهُ ٭
قَيَّدَتْهُ مُدَّتْ تَبَاتُهُ ٭ بِهِ فَبَانَتْ عِنْدَنَا آيَاتُهُ ٭
عَاوَدْتُهُ فَاهْتَدَتْ حَصَاتُهُ ٭ مِنْ بَعْدِ أَنْ سَاءَتْ بِهَا سَوْآتُهُ ٭
يَوْمَئِذٍ تُوُفِّيَتْ وَفَاتُهُ ٭ وَأُحْيِيَتْ ثَانِيَةً حَيَاتُهُ ٭
وَرُدَّ مِنْ بَعْدِ الْبِلَى رُفَاتُهُ ٭ وَفَارَقَتْ إِنْسَانُهُ سِنَاتُهُ ٭
وَكَثُرَتْ بِبَابِهِ عُفَاتُهُ ٭ وَقُوبِلَتْ بِشُكْرِهِ صِلَاتُهُ ٭
عَلَيْهِ مِنْ إِلَهِنَا صَلَوَاتُهُ

وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَعَفَا عَنْهُ فِي قَافِيَةِ التَّا

إِذَا انْشَقَّ عَنْ إِنْسَانِ حِكْمَتِنَا الْحَدَثْ ٭ وَقَامَ بِنَفْخِ الرُّوحِ فِيهِ فَقَدْ بَعَثْ ٭
وَمَا قُبِضَتْ عِنْدَ الْوَفَاةِ نَفْسُهُ ٭ فَمَاتَ وَلَا رُدَّتْ رُوحُهُ إِلَيْهِ عَبَثْ ٭

وَمَا طَارَ

وَمَا طَالَ بَيْنَ التَّخْتِيرِ مَقَامُهُ ٭ وَلَكِنْ سَبْعًا أَوْ ثَمَا
فَبَالَكَ مِنْ مَيْتٍ وَرِثْنَا بِرَ الْغِنَى ٭ عَنِ النَّاسِ طُرًّا وَهُوَ أَفْضَ
لَهُ بَعْدَ عَشْرٍ لِلْوَفَاةِ قِيَامَةٌ ٭ إِذَا هُرْمُسٌ فِي فِيهِ مِنْ رِيقِهِ نَفَثَ
وَبَالَكَ مِنْ مَقْتُولِ قَوْمٍ تَظَاهَرُوا ٭ عَلَى قَتْلِهِ وَاسْتَوْدَعُوا جِسْمَهُ الْجَدَثْ
لِقَاتِلِهِ عَمْدًا حَلَالٌ تُرَاثُهُ ٭ عَلَى أَنَّ شَرْعًا قَاتِلُ الْعَمْدِ لَا يَرِثْ
هُنَالِكَ وَارَاقَابِلُ جِسْمَ هَابِلٍ ٭ بِرَأْيِ غُرَابٍ عِنْدَ مَصْرَعِهِ بَحَثْ
فَأَقْبَلَ نَبْشَ الْأَرْضِ بِالْكُلِّ كُلَّمَا ٭ تَعَقَّنَ مِنْ عُضْوٍ سَمِينٍ لَهُ وَغَثْ
فَأَلْحَقَ مِنْهُ كُلَّ طَبْعٍ بِأَصْلِهِ ٭ وَخَفَّفَ مِنْ أَوْزَارِهِ وَقَضَى التَّفَثْ
وَمَا طَابَ مِنْهُ مَا تَخَلَّصَ لَاحِقًا ٭ بِعَالَمِهِ إِلَّا بِفُرْقَةِ مَا خَبَثْ
فَلَمَّا تَأَتَّى لِلْحَيَوَةِ قَبُولُهُ ٭ بِفَضْلٍ قُوَى فِي خَيْرِ أَعْضَاءٍ بِهِ نَبَثْ
أَعَدْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْجَوْهَرَ الَّذِي ٭ يُفَارِقُهُ شَيْخًا وَيَبْعَثُهُ جَدَثْ
فَأَلْبَسَهُ ثَوْبَيْ بَقَاءٍ وَنَظْرَةٍ ٭ بِضَاهُمَا عَنْهُ النَّعِيرُ وَالشَّعَثْ
فَعُمِّرَ فِي أَمْنٍ مِنَ الْمَوْتِ مُمْتَعًا ٭ بِحُلَّةِ عَيْشٍ لَيْسَ تَبْلَى وَلَا تُرَثْ
عَسِيرٌ عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ انْحِلَالُهُ ٭ إِذَا النَّارُ عَنْ خُلَاصَةِ الْخُبْثِ
وَلَوْ خَافَ مِنْهَا الْفَيْلَسُوفُ تَنَاقُضًا ٭ لَمَا كَانَ فِي تَرْكِيبِهِ ظِلُّ مُكْثَرَثْ
مِنَ الْعَالَمِ الْعُلْوِيِّ فِيهَا مُتَاعُهُ ٭ قُوًى وَطِبَاعًا غَيْرَ أَنَّ بِهِ حَدَثْ
وَمُسْتَبْعَدًا حَيَاتُهُ بَعْدَ مَوْتِهِ ٭ إِذَا مَا وَهِيَ مَنْسُوخُ أَعْظُمِهِ وَرَثْ

خُصِصْنَا بِهَا رَدَّ النُّفُوسِ إِلَى الْجُثَثْ ... فِي صَنَائِعِنَا الَّتِي

تُلَاقِي بِهَا عُشَّاقَهَا مِنْ أَسًى وَبَثّْ ... [illegible]ِيرَةٌ تَلْقَى بِهَا الشَّمْسُ بَعْضَ مَا

بِجِنٍّ وَلَمْ يَعْلَقْ لِأَنْسٍ بِهَا طَمْثْ ... عَزِيزَةٌ مِثْلِ لَمْ يُبَحْ عَقْدُ سِرِّهَا

وَإِنْ لَفَظَتْ فَالدُّرُّ مِنْ لَفْظِهَا الْخُنَثْ ... إِذَا الْحَضَتْ فَالسِّحْرُ مِنْ لَحْظِ طَرْفِهَا

عَلَى الصَّبْرِ عَنْهَا يَوْمَ فُرْقَتِهَا نَكَثْ ... إِذَا مَا الْفَتَى الشَّرْقِيُّ عَاهَدَ نَفْسَهُ

إِلَى وَضْعِ خُنْثَى غَيْرِ فَحْلٍ لَوْلَا أُنْثْ ... زَوَّجَهَا بِكْرًا فَمَرَّتْ بِحَمْلِهَا

بِهَا مِنْهُ تَذْكِيرًا وَمِنْهَا بِهِ خَنَثْ ... فَأَعْجَبْ بِإِنْ كَانَ زَوْجًا لِأُمِّهِ

وَلِلْأَبِ مِنْهُ نِصْفُهُ وَهُوَ الثُّلُثْ ... فَلِلْأُمِّ ثُلُثَا جِسْمِهِ وَهُوَ نِصْفُهَا

أَشَرْنَا إِلَيْهِ فَهُوَ لِلْجَهْلِ مُنْبَثْ ... وَمُسْتَفْهِمٍ لَمْ يَأْنَ أَنْ يَعْلَمَ الَّذِي

وَأَنِّي لَهُ بِالْبَدْرِ فِي غَيْرِ مَا حَرَثْ ... يُؤَمِّلُ رَبْعَ الْأَرْضِ فِي غَيْرِ أَرْضِنَا

عَلَى طِينِهَا لَمْ يَنْمَ فِي سَهْلِهَا الدَّمَثْ ... فَلَوْ كَانَ فِيهَا بَادِرٌ غَيْرُ حُبَّنَا

لِمَنْ لَمْ يُثِرْ فِيهَا فَسَادًا وَلَا نَعَثْ ... هِيَ الْأَرْضُ فِي يَوْمَيْنِ يُثْمِرُ غَرْسُهَا

إِذَا مَا رَأَى ذِئْبٌ أَلَمَّ بِهَا لَهَثْ ... وَوَكَّلَ كَلْبَ الْقَوْمِ يَحْرُسُ زَرْعَهَا

عَلَى حَرَكَاتِ الشَّمْسِ فِي نُورِهَا مَكَثْ ... لَقَدْ مَلَكَ الدُّنْيَا فَتًى فَازَ بِهِ

طَوَى طُولُهَا سَيْرًا فَلَمْ يُغْنِ عَنْهُ حَثّْ ... وَكَمْ سَايَرَ فِي الْأَرْضِ يَطْلُبُ عِلْمَهَا

وَيَهْجُرُ بَرْدَ الْعَيْشِ مِنْ حَرِّ مَا بِهِ ... يُدِيلُ مَصُونَ الدَّمْعِ مِنْ فَرْطِ مَا بِهِ

لِأَقْوَالِهِ الرَّعْوِيِّ وَ[illegible] ... وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَلَيْسَ بِمُرْتَضٍ

تَلَامِيذُنَا فِي فَكِّ أَرْمَازِنَا ... وَلَكِنَّا قَوْمٌ مَتَى تَسْتَغِيثُ بِنَا

وَقَالَ رَحِمَهُ اللهُ وَعَفَا عَنْهُ فِي قَافِيَةِ الْجِيمِ

إِذَا رُفِعَتْ عَنْ وَجْهِهَا حُجُبُ الدُّجَى ... هِيَ الشَّمْسُ لَا تَرْدَادُ إِلَّا تَبَلُّجَا

مِنَ الْكَوْكَبِ الدُّرِّيِّ نَارًا فَأَسْرَجَا ... وَأَوْقَدَ جَيْشُ الْفَجْرِ لِلْحَرْبِ بِالضِّيَا

بِهَا وَانْجَلَى مِنْ حُنْدُسِ اللَّيْلِ مَادَجَا ... أَضَاءَ مِنَ الْأُفْقِ مَا كَانَ مُظْلِمًا

مِنَ الْفَلَكِ الدَّوَّارِ ثَوْبًا مُذَهَّبَا ... فَأَقْبَلَ يَطْوِي أَزْرَقَ الْجَوِّ بِالسَّنَى

فَأَصْبَحَ بِالشِّعْرَى الْعُبُورِ مُضَرَّجَا ... وَقَدْ نَحَرَ الصُّبْحُ الظَّلَامَ مُوَلِّيًا

بِهِ مِنْ وَارِدِ الْخَيْلِ طَرْفًا مُوَدَّجَا ... فَكَانَ كَبَعْضِ الزِّنْجِ أَدْبَرَ قَايِدًا

وَيَشْهَدُ أَنَّ الْحُسْنَ فِي أَلِ أَعْوَجَا ... بِقَرْمِهِ بِالسَّبْقِ أَوْلَادُ لَاحِقٍ

وَجَرَّدَهُ مُسْحًا قَمِيصًا مُفَرَّجَا ... هُنَاكَ كَسَا اللَّيْلُ النَّهَارَ بِضَوْئِهِ

مِنَ النُّورِ لَمْ يَلْحُمْ سُدَاهَا فَيُنْسَجَا ... وَلَاثَ عَلَى جِسْمِ الْهَوَاءِ مُلَاءَةً

بِطَارِدُ دُونَ الْغَرْبِ لَيْثًا مُدَجَّجَا ... وَكَانَتْ كَأَنَّ الشَّرْقَ قَدَّمَ فَارِسًا

أُبِينَ لَهُمْ مِنْ قَسْطَلِ اللَّيْلِ مَا دَجَا ... تُظَافِرُ جُنْدًا إِذَا اتَّصَلَتْ بِهِ

عَلَى الْحُلَّةِ الزَّرْقَاءِ وَشْيًا مُمَرَّجَا ... كَأَنَّ عَيَاهِبَ الظَّلَامِ تَسَرْبَلَتْ

عَلَيْهَا حِبَابًا بِالْمَجَرَّةِ مُسْرَجَا ... كَأَنَّ مِنَ الدِّيبَاجِ وَاللَّيْلُ سَاكِبٌ

أَوَابِدُهَا فِي فَحْمِهِ فَتَأَجَّجَا ... كَأَنَّ سَنَا الْأَصْبَاحِ نَارٌ تَعَلَّقَتْ

ـاضِ الأُفْقِ بَعْدَ احْمِرَارِهِ ۝ وَمَادُ خَبَا مِنْ جَمْرِهِ مَا تَوَهَّجَا ۝
ـطُلُوعُ الشَّمْسِ وَجْهُ حَبِيبَةٍ ۝ مِنَ التُّرْكِ حَطَّتْ بُرْقُعًا فَتَبَلَّجَا ۝
كَأَنَّ بُخَارَ الْبَحْرِ بَعْدَ ارْتِفَاعِهِ ۝ دُخَانُ عَلَائِنْ مُدْرِكٍ فَتَأَرَّجَا ۝
كَأَنَّ دُمُوعَ الْمُزْنِ بَعْدَ انْعِكَاسِهِ ۝ عَلَى الْأَرْضِ دُرٌّ مِنْ فَرِيدٍ تَدَحْرَجَا ۝
كَأَنَّ ثَرَا الْبَطْحَاءِ عَبَّ انْسِكَابِهِ ۝ عَبِيرًا إِذَا مَرَّتْ بِهِ الرِّيحُ سَجْسَجَا ۝
كَأَنَّ رِيَاضَ الْخَبْثِ أُلْبِسَ حُلَّةً ۝ تَحُدَّا إِذَا مَا سُنْدُسُ الرَّوْضِ أَبْهَجَا ۝
كَأَنَّ الذُّبَابَ الزُّرْقَ فِيهَا مُتَيَّمٌ ۝ دَعَاهُ الْهَوَى فِي خَلْوَةٍ فَتَهَرَّجَا ۝
كَأَنَّ لَهَا عَيْنًا مِنَ الرَّجِسِ الَّذِي ۝ يُلَاحِظُنَا مِنْ شَاخِصِ الطَّرْفِ أَدْعَجَا ۝
كَأَنَّ لَهَا مِنْ وَرْدِهَا خَدَّ غَادَةٍ ۝ رَمَتْهُ عُيُونُ النَّاظِرِينَ فَضَرَّجَا ۝
كَأَنَّ لَهَا مُفْتَرَّةً مِنْ أَقَاحِهَا ۝ إِذَا ضَاحَكَتْهَا الشَّمْسُ ثَغْرًا مُفَلَّجَا ۝
كَأَنَّ لَهَا عَرُوسًا نَاهِدًا بَرَزَتْ لَنَا ۝ تَرَاهَا ضُحًى أَوْ كَسْرَوِيًّا مُتَوَّجَا ۝
كَأَنَّ قَضِيبًا مِنْ كَثِيبٍ بَدَا لَنَا ۝ إِذَا ارْتَجَّ مِنْهَا نَوْضُهَا فَتَرَجْرَجَا ۝
وَلَمَّا تَجَلَّتْ بَعْدَ أَنْ مَنَعَ الضُّحَى ۝ فَذَاكَ بِهَا يَوْمٌ مِنَ اللَّيْلِ أَدْلَجَا ۝
وَغَابَتْ بِأُفْقِ الْغَرْبِ فِي عَيْنِ حَمْأَةٍ ۝ كَأَنَّ لَهَا فِيهَا إِلَى الْبَحْرِ مَوْلَجَا ۝
تَرَامَأُوهَا بَعْدَ التَّكَدُّرِ صَافِيًا ۝ وَرَاكِلُهُ بَعْدَ السُّكُونِ مُرَجْرَجَا ۝
إِذَا أُرْسِلَتْ فِيهِ الرِّيَاحُ لَوَاقِحًا ۝ تَحَرَّكَ مِنْ أَطْرَافِهِ فَتَمَوَّجَا ۝

تَبَدَّتْ مِنَ الْأُفْقِ الَّذِي غَرَبَتْ بِهِ ۝ وَقَدْ وَجَدَتْ مِنْهُ إِيـ
كَأَنَّ مِنَ الْغَرْفِيرِ حُمَّةَ وَجْهِهَا ۝ إِذَا أَسْفَرَتْ عَنْهُ وَقَدْ كَانَ
هُنَالِكَ كَانَتْ لِلْجُسُومِ قِيَامَةً ۝ تَزَوَّجَتِ الْأَفْرَادُ فِيهَا تَزَوَّجَا
وَأُنْعِشَتِ الْأَرْوَاحُ بَعْدَ دُثُورِهَا ۝ وَقُوِّمَهَا مِنْ أُمَّتِهَا مَا تَعَوَّجَا
تَعَاشَتْ بِلَا مَوْتٍ حَيَاةً جَدِيدَةً ۝ بِدَارِ مَقَامٍ مَنْ تَبَوَّأَهَا نَجَا
فَيَالَكَ مِنْ شَمْسٍ كَأَنَّ كُسُوفَهَا ۝ تَكَشَّفَ عَنْ بَدْرٍ مِنَ الْبَدْرِ أَبْهَجَا
تَجَلَّتْ عَلَى غُصْنٍ مِنَ الْأُسِّ نَاعِمٍ ۝ وَلَمْ تَعْهَدِ الْأَغْصَانُ لِلْبَدْرِ أَبْرَجَا
كَأَنَّ نَقَامَاسْتْ بِهِ خَيْزَرَانَةٌ ۝ إِذَا مَا عَلَا مِنْهَا قَضِيبًا فَصَوْلَجَا
وَيَالَكَ مِنْ بَدْرٍ كَأَنَّ خُسُوفَهُ ۝ تَجَرَّدَ عَنْ مِنَ الشَّمْسِ أَوْهَجَا
يُضِيءُ بِهَا الْجِسْمُ الشَّدِيدُ ظَلَامُهُ ۝ وَيَجْعَلُهُ بَعْدَ الْفَجَاجَةِ مُنْفَجَا
تَرَجَّى رِجَالٌ نَفْعَهَا فَتَعَرَّضُوا ۝ لِرُؤْيَتِهَا جَهْلًا فَأَعْمَاهُمُ الرَّجَا
وَلَوْ عَلِمُوا نَالُوا مِنَ النَّفْعِ مَا رَجَوْا ۝ فَمَنْ لَكَ ذَا عِلْمٍ يَنَلْ كُلَّمَا رَجَا
فَدُونَكَهَا بَابًا إِلَيْهَا مُفَتَّحًا ۝ وَإِنْ كُنْتَ ذَا جَهْلٍ بِهِ كَانَ مُرْتَجَا
يَدُلُّ عَلَى التَّدْبِيرِ الْحَجَرُ الَّذِي ۝ بِهِ كَشَفَ اللَّهُ الْغُمُومَ وَفَرَّجَا
وَرُبَّ غَيٍّ فِي أَنْحُرِ الْيَسِّ مُغْرَقٍ ۝ لِكَثْرَةِ مَا فِيهِ مِنَ الْقَوْلِ أَهْوَجَا
أُلِمَّ عَلَى الْبَكْرِيِّ حَتَّى تَطَوَّسَتْ ۝ كَرِيمَتُهُ مِنْ رِيحِهِ وَتَهَبَّجَا

لِلْكَسِيرِ مُتَّخِذًا لَهُ ۞ أَثَالًا وَإِنْبِيقًا وَصَحْنًا مُزَجَّجَا ۞
كَأَنَّ كُلَّ غِرِّيقٍ رَكِبَ الْبَحْرَ رَائِحٌ ۞ إِذَا خَافَ مِنْ أَهْوَالِهِ أَنْ يُلَجَّجَا ۞
يَرَى أَنَّهُ فِي غَيْرِ صَنْعَتِنَا الَّتِي ۞ حَلَلْنَا بِهَا فَوْقَ السَّمَاكَيْنِ مَعْرَجَا ۞

وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَعَفَا عَنْهُ فِي قَافِيَةِ الْجَا

سَحَابٌ أَقَلَّتْهُ الرِّيَاحُ اللَّوَاقِحُ ۞ وَمَاءٌ هَرَاقَتْهُ الْغَمَامُ السَّوَافِحُ ۞
مَحَتْهُ إِذَا مَا الشَّمْسُ حَلَّتْ رِدَاهَا ۞ عَلَيْهِ طَوَتْهُ النَّاسِفَاتُ النَّوَافِحُ ۞
يُثِيرُ لَنَا مِنْهَا بُخَارًا رَجَاؤُهَا ۞ وَتُعْكِسُهُ قَطْرًا إِلَيْهِ الْبَوَارِحُ ۞
وَمَا كَأَنَّ الدَّمْعَ مِنْهُ تَفَجَّرَتْ ۞ عُيُونُ الصَّفَا عَنْ مَتْنِهِ وَالصَّمَاخِحُ ۞
قَوِيٌّ عَلَى غَسْلِ الرِّهَانَةِ عَذْبُهُ ۞ إِذَا ضَعُفَتْ عَنْهَا الْمِيَاهُ الْأَمَالِحُ ۞
وَنَارٌ لَنَا فِيهَا نَعِيمٌ وَجَنَّةٌ ۞ إِذَا شَبَّهَا بِالْمَاءِ فِي الدُّهْنِ قَادِحُ ۞
نَمِيرٌ مِنْ غَيْظٍ فَأَمَّا لَهِيبُهَا ۞ فَعَالٍ وَأَمَّا لِلْوُجُوهِ فَلَافِحُ ۞
وَأَرْضٌ لَهَا تَحْتَ حُمَّةِ الشَّمْسِ حُبَّهَا ۞ فَضَلَّتْ تَبَارِيهَا الْحَمَامُ الصَّوَادِحُ ۞
كَأَنَّ غُصُونَ الْبَانِ لَمَّا تَجَاوَبَتْ ۞ عَلَيْهِنَّ مِنْهَا مُعْوِلَاتٌ نَوَائِحُ ۞
سَقَاهَا فَأَحْيَاهَا الْحَيَا فَتَرَنَّحَتْ ۞ مَعَاطِفُهَا وَاهْتَزَّ مِنْهَا الْأَبَاطِحُ ۞
فَجَاءَتْ عَرُوسًا بِالْبَهَارِ وَشَائِهِ ۞ إِذَا مُدِحَتْ تَبْقَرُ وَتَغْنِي الْمَدَائِحُ ۞
كَأَنَّ كَثِيبًا فَوْقَ خَبْرَانَةٍ ۞ تَمَايَلَ لَيْنًا فَوْقَهُ الْبَدْرُ لَائِحُ ۞
يَصُدُّ بِهَا مِنْ غَرَّةٍ جَبْرُوتُهَا ۞ إِذَا مَا أَتَاهَا يَبْتَغِي السِّرَّ بَائِحُ ۞

فَيُعْجَبُ

فَأَعْجَبَ بِهَا مَنْ أَرْضَاهُ مَنِّي اتِّسَعَتْ لَنَا ۞ تَضِيقُ وَإِنْ ضَاقَتْ
غَرَسْنَا بِهَا نَخْلًا عَلَى بَاسِقَاتِهَا ۞ عَنَاكِلُ مِنْ قِنْوَانِهَا الشَّهْدُ
إِذَا أَطْلَعَتْ إِغْرِيضَهَا فَهُوَ لُؤْلُؤٌ ۞ نَضِيدٌ وَكَالْمَرْجَانِ إِنْ هُوَ بَاحَ
وَمِنْ ذَا وَذَا أَبْكَاكَ أَنَّ ثِمَارَهَا ۞ كَوَاكِبُ مِنْ أُورَاقِهِنَّ لَوَائِحُ
مُضِلٌّ عَلَى أَقْصَى الظَّلَامِ ضِيَاؤُهَا ۞ سَوَاءٌ عَلَيْهَا مِنْهُ دَانٍ وَنَازِحُ
هِيَ النُّورُ أَمَّا لِلْبَبَاغِثِ فَنَاشِرٌ ۞ وَأَمَّا لِآثَارِ السَّوَادِ فَمَاسِحُ
وَمُطَّرِحٌ لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ أَنَّهُ ۞ هُوَ الشَّيْءُ لَمْ يَطْرَحْ فِي الطَّرْفِ طَارِحُ
كَثِيرٌ قَلِيلٌ بَاطِنُ الْأَمْرِ ظَاهِرٌ ۞ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ نَاقِصُ الْقَدْرِ رَاجِحُ
تَكَوَّنَ فِي أَخْلَاقِهِ فَكَأَنَّمَا ۞ يُعَاشِرُنَا بِجَدٍّ وَمَازِحُ
فَحِينًا تَرَاهُ وَهُوَ فِي النَّارِ ضَاحِكٌ ۞ وَحِينًا تَرَاهُ وَهُوَ فِي الْمَاءِ كَالِحُ
لَهُ حَجَرٌ فَاعْجَبْ فَكُلُّ عَجِيبَةٍ ۞ تُرَى مِنْهُ إِنْ يَنْحَتْهُ بِالْمِلْحِ ذَابِحُ
تَكُونُ إِذَا انْسَقَتْهُ الْأَرْضُ طَايِرًا ۞ وَبَيْضًا إِذَا اضْمَمْتَ عَلَيْهِ الصَّفَائِحُ
لَهُ حِينَ يَلْقَاهُ مِنْ صَفَايِهِ ۞ بِمَكْتُومِ مَا فِيهِ مِنَ الْعِلْمِ فَاضِحُ
إِذَا مَا بَكَا فَاضَ احْمِرَارُ دُمُوعِهِ ۞ بِمَا جَنَيْتَ مِنْهُ عَلَيْهِ الْجَوَائِحُ
فَمَنْ نَالَ مَا فِيهِ مِنَ السِّرِّ كَائِنٌ ۞ وَمِنْهُ بِهِ فِي ظَاهِرِ الْحَالِ بَائِحُ
كَأَنَّ بَوَاقِيتًا نُثِرْنَ بِمَرْمَرٍ ۞ عَلَى خَدِّهِ مِنْ دَمْعِهِ وَهُوَ سَافِحُ

حجر الموجود عندك فانتبه ۞ لما قال في تعريفه لك ناصح ۞
نخذه ففيه الماء والنار والثري ۞ ومزن الحيا والنافحات اللوائح ۞
ففرقه تفصيلا إلى اثنين صالح ۞ فلا خلف بين اثنين فيه وطالح ۞
فما كان دهنا ذابيا فهو فاسد ۞ وما كان ماء جامدا فهو صالح ۞
فأورده ما الحيوة ليطهرا ۞ فإن طهرا فاعلم بأنك رابح ۞
وسم ماءه نارا بالغم خسفا فإنه ۞ إذا سمته في النار بالغم قارح ۞
وضير ظلام الأرض نورا بنضحها ۞ فالماء يطوي الظل من هو ناصح ۞
ولا تخش من ذيب على زرعها ۞ إذا بأرضك كلبا دون زرعك نابح ۞
حماه فأبدا شطاه غير خايف ۞ أصوت عاو أم تعرض ضارح ۞
إذا ما نزعت الغل عنها وعنهما ۞ فبعض إلى بعض هنالك جابح ۞
ثلثة أولاد وشيخ وشيخة ۞ لعوب إذا هبت لها الريح مازح ۞
تزوج هذا هله فأتت بهم ۞ ملوكا لنا منهم عطا ومنابح ۞
إذا رجعوا عودا إلى بطن أمهم ۞ فقد أكمل الند بير في القول شارح ۞
قد وكها مثل الفرند يبونها ۞ لأقفال أبواب الرموز مفاتح ۞
كأن معانيها نجوم ولفظها ۞ بروج سماهن فيها سوابح ۞
فلا تشغلن الفكر في غير رمزها ۞ ففيها لمن يبغي الوصول منادح ۞
ولا تزين الدهر إن نلت علمنا ۞ وأنفك معفوص وطرفك طامح ۞

تكملة

وكن عالما إن كنت بالنفس عالما ۞ بأنك للقيا إلى الله
ألم تر روح القدس أخلد غيره ۞ إلى الأرض زهدا وهو في الجو

وقال رحمه الله وعفا عنه في قافية الخا

لنا شجر من طور سينا راسخ ۞ وفوق ذراه الشم منها شماخ ۞
يضيء من الوادي المقدس نارها ۞ ومن دونها للمستضيء فراسخ ۞
إذا اقتبست بالماء كاضيا وها ۞ تذل له تلك الهضاب الشوامخ ۞
هي الدهن أما للبياض بطبعه ۞ فكاس وأما للسواد فسالخ ۞
يميت بها الأحياء في غير مهلة ۞ ويحيي بها الأموات من هو مازخ ۞
فيا لك من وادي به ثمر الغنى ۞ لنا شجرات أنبتتها السبابخ ۞
يشاط بها منها فروع تمدها ۞ من العذوة القصوى أصول رواسخ ۞
إذا ضرب الحكيم بغصنها ۞ تشق له منها عيون نواضخ ۞
فترضخ أصلاد الصخور بمائها ۞ وما كل ماء للحجارة راضخ ۞
ويحلل عند الطبخ فيه طعومها ۞ كما حل في رطب البخار الطبابخ ۞
وترقى دهانات الجسوم وصبغها ۞ إذا هاجها في الماء بالنار طابخ ۞
إلى الفلك الأعلى الذي هو دائر ۞ على المركز الأدنى الذي هو راسخ ۞
وتجرب الأرواح بعد فراقها ۞ لأجسادها فلك الجسوم النواسخ ۞
فيصعد منحط ويلطف راسب ۞ ويبيض مسود وينضف واسخ ۞

تَرَى الْعُلْوِيَّ مِنْهَا كَأَنَّهُ ... إِذَا الْتَثَمَ السُّفْلِيُّ أَسْوَدُ سَالِخُ
فَذَاكَ هُوَ التِّنِّينُ لَيْسَ لِرَأْسِهِ ... سِوَى حَجَرِ الْقَوْمِ الْمُكَلَّسِ شَادِخُ
إِذَا مُزِجَ الْأَجْسَادِ بِالنَّفْثِ سُمُّهُ ... تَحَكَّمَ فِي أَعْضَائِهَا مِنْهُ فَاسِخُ
لِإِنْسَانِنَا فِي بَاطِنٍ مِنْهُ نَاهِضٌ ... بِهِ وَلَهُ فِي ظَاهِرٍ مِنْهُ نَاسِخُ
يُفَرِّقُ بَيْنَ الْجِسْمِ مِنْهُ وَرَأْسُهُ ... إِذَا بَاخَ فِي أَعْمَاقِهِ مِنْهُ بَاخُ
وَيُنْفَخُ فِيهِ بَعْدَ تَطْهِيرِ جِسْمِهِ ... وَتَهْذِيبِهِ فِي مَسِّهِ الرُّوحُ نَافِخُ
فَيُبْعَثُ بَعْدَ الْمَوْتِ حَيًّا كَأَنَّهُ ... جَنِينٌ دَاعِنْدَ الْوِلَادَةِ صَارِخُ
لَهُ مِنْ كَمَالِ الطَّبْعِ حُسْنٌ وَشَارَةٌ ... وَرَيْعَانٌ مِنْ سِنِّ الشَّبِيبَةِ شَارِخُ
كَأَنَّ عَلَى خَدَّيْهِ وَرْدًا مُضَرَّجًا ... بِمَسْفُوحِ مَا أَجْرَى مِنَ الدَّمِ لَاطِخُ
تَطِيبُ بِهَا الْأَرْوَاحُ مِنْ طِيبِ نَشْرِهَا ... وَمَا مَسَّهُ مِنْ قَبْلُ بِالْمِسْكِ نَافِخُ
لَقَدْ ضَلَّ مَنْ يَبْغِي مِنَ الْبَيْضِ مِثْلَهُ ... وَمَا يَبْتَغِي مِنْ بَيْضِ مَا هُوَ فَارِخُ
وَلَكِنَّهُ مِنْ بَيْضَةٍ ذَهَبِيَّةٍ ... زَوَابِعُهَا فِي مُحِّهَا وَالزَّرَائِخُ
هِيَ الْبَيْضَةُ الشَّقْرَا أُمَّا مُصِيبُهَا ... فَزَاءٍ وَأَمَّا أَنْفُهُ فَهُوَ شَامِخُ
سَبَقْنَا فَبَهَّتْنَا عَلَى عِظَمِ قَدْرِهَا ... لَمَّا خَفِيَتْ مِنْهُمْ عَلَيْنَا التَّوَارِخُ
وَأَهْدِي إِلَيْنَا وَصْفَهَا قُدَمَاؤُنَا ... كَهُوَ لُهُمْ فِي كُتْبِهِمْ وَالْمَشَائِخُ
فَلَا سِفَةٌ أَمَّا انْتِسَاخُ كَلَامِهِمْ ... فَمِنْ خَبَرِ مَا حَلَامِ الرِّقِّ نَاسِخُ

فِي نَاقِهَا

فَمَنْ نَالَهَا نَالَ الْمُنَى وَسَمَا بِهِ ... عَنِ الذُّلِّ عِزًّا فِي الْمَعِيشَ

وَقَالَ أَيْضًا رَحِمَهُ اللَّهُ وَعَفَا عَنْهُ فِي قَافِيَةِ الْخَا الْمَجْرُو

وَعَيْنِي مِنْ صِبْغِ النَّحَاسِ بِزَرْنِيخِ ... وَمِنْ عَقْدِ مَحْلُولِ الرُّصَاصِ بِمِرِّيخِ
وَمِنْ غَسْلِ كِبْرِيتٍ وَتَصْعِيدِ زَيْبَقٍ ... وَتَكْلِيسِ أَسْرُبٍّ مِنَ الظِّلِّ مَسْلُوخِ
وَمِنْ ذَوْبِ فُولَادٍ عَلَى النَّارِ صَابِرٍ ... بِدُهْنِ مُحَاحِ الْبَيْضِ وَالدَّمِ مَلْطُوخِ
وَمِنْ فَكِّ أَرْمَازِ الَّذِينَ تَحَالَفُوا ... عَلَى حِفْظِ هَذَا السِّرِّ مِنْ عَهْدِ أَنُوشِ
فَأَجْمَعُهُ يَا أُمَّ عَمْرٍو خُرَافَةٌ ... إِذَا كَانَ مُحَّا فِي التَّحَالِيطِ مَطْبُوخِ

وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَعَفَا عَنْهُ فِي قَافِيَةِ الدَّالِ

لِنَفْسِكَ فَانْظُرْ أَيَّ هَذَا الْمُفَنِّدِي ... فَلَسْتَ وَإِنْ حَاوَلْتَ أَمْرَ بِمُرْشِدِ
فَمَا خَبَرُ إِنْسَانٍ يَرُوحُ مُعَنِّفًا ... لِطَالِبِ عِلْمِ الْكِيمِيَا وَيَغْتَدِي
وَإِنِّي وَإِنْ خَالَفْتُ صَحْبِي لَصَادِقٌ ... لَهُمْ مِثْلَا يَهْدِي إِلَى كُلِّ مُهْتَدِي
وَفِي كُلِّ شَيْءٍ لِلصَّنَاعَةِ آيَةٌ ... مَتَى اسْتَشْهَدَتْهَا فِكْرَةُ الْمَرْءِ تَشْهَدِي
وَلَكِنَّهُ يَخْفَى عَلَى الْغِرِّ سِرُّهَا ... وَيَبْدُو لِذِي الرَّأْيِ الْمُصِيبِ الْمُسَدَّدِي
رَأَيْتُ مِنَ التَّأْثِيرِ لِلشَّمْسِ حُجَّةً ... لِصَنْعَتِنَا إِنْ تَجْحَدِ الْحِسَّ تَجْحَدِ
فَإِنَّ لَهَا فِي أَوْجِهَا إِذْ تُحِلُّهُ ... دَلِيلًا عَلَى النَّوَّارِ وَالْكُلَّاءِ النَّدِي
وَتَجْعَلُ مَا قَدْ كَانَ لُبَّهُ النَّدِي ... هَبَاءً كَمَحْلُولٍ مِنَ الْكُحْلِ أَثْمَدِي

مطلب فى الاكرم لا الاكرم

تصوني يزدهي كل مبرقش ٭ وجوني كاضرام الحناديس مرعد
فمن نابر دمعا بأجفان باسم ٭ ومن منجز وعدا بأصوات موعد
فينحل ذاك البرق ماء للطفه ٭ تماثله من دمعها المتبدد
ويظهر عن هذين كل عجيبة ٭ من الصبغ لم تعلق بها أثر اليد
فمن روضة غناء زخرف وشيها ٭ ومن جدول بسعي بها سعي أسود
ومن أقحوان كالثغور مؤشر ٭ ومن زهر مثل الخدود مورد وعسجدي
فيصبح وجه الأرض من زهراتها ٭ وأنوارها من عبقري ومجسدي
وإن نزلت بالجدي أو برقيبه ٭ ألفت بسمها على الماء من برد الهوا فتجمدي
فذاك هو التكليس إن كنت ترعوي ٭ وذاك هو التعفين لو كنت تهتدي
وذاك هو التبييض للأبيق الذي ٭ متى حل بالدهن المقطر بعقدي
وذاك هو التصعيد فاشوه قبله ٭ فإنك إن شويته قبل يصعدي
وللخلط حرقان يظهر عنهما ٭ سواد وتبييض فبيض وسودي
وعقدان عن حلين لابد منهما ٭ فحلله واعقد ثم حلله واعقدي
وسوده تسويدين لحظ بسره ٭ وبيضه تبيضين لحظ وتسعدي
فيجمد بعد الحل روحا مجسما ٭ متى يبسط في جسمه فإن تخلدي
وتحميه من بعد الملمشدا ٭ قليلا من التدبير فاصبغه تحمدي
وما صبغه من غيره بك لغيره ٭ منه فاستخرجه بالغير واجهدي

ولا تطلبن في الرمز وزنا فإنه ٭ قريب وإن تطلبه با
ولا تضجن يوما إلى الغير لاغيا ٭ فذلك من تضليلهم عن تع
فلو رمت في الأجزاء فضل زيادة ٭ على الوزن لم ينقص ولم يتزيدي
فإن شئت أن تحظى بحكمة هرمس ٭ ومن بعده من أوحد بعد أوحدي
فدونك هذا القاسي الخالد الذي ٭ يدبر بالدهن اللطيف المقيدي
هو العلم المعلوم في كل بلدة ٭ هو الزيبق المشهود في كل مشهد
هما الماء والنار اللذان إذا اقتفى ٭ فتابهما أثر الطبيعة يرشد
إذا جمعا عودا وبدأ وبيضا ٭ أضاء كضوء الكوكب المتوقد
فهذا هو الإكسير والحجر الذي ٭ تفجر عن نهري لجين وعسجد
إلى علمه فلتصب إن كنت صابيا ٭ وسل عنه لا عن حادث الدهر في غد
ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا ٭ ويأتيك بالأخبار من لم تزود

وقال رحمه الله وعفا عنه في قافية الذال المعجمة

ملامك جهلا بالطبيعة ياذي ٭ فكفي فليس الفيلسوف بهاذي
أما تنظرين الأرض تهتز إن بكا ٭ بهامدها من بدمع رذاذي
وتبسم عن نوارها بلطيفها ٭ بأنوار أصناف الجواهر عاذي
بحمرة لعل واخضرار زمرد ٭ وجود جزع واصفرار بحاذي
إذا مدها لين الهوا وأصبحت ٭ من الشمس دفا في ملاءة لاذي

الأركان فيها مشابها ٭ منها بكلتي فوق تيم محاذي ٭
سول أعدتها الطبيعة آلة ٭ فلاصبغ إلا عن توسطها ذي ٭
ألم تر أن الحكيم لعلمه بها يقتفي ٭ فعلها وتحاذي ٭
فيلقط من بين الخبائث جوهرا ٭ ولكنه عن وصفها بمعاذي ٭
فيجعله بالسحق من بعد غسله ٭ وتجفيفه بالرفق أي جذاذي ٭
ويحرقه بالماء والنار برهة ٭ ليظفر من أجزائه بغذاذي ٭
هنالك يلوذ الدهن بالمآء عن نظي ٭ من الفلك الأعلى بخير ملاذي ٭
فيرجعه عودا إلى الجسد الذي ٭ جواهره في البدء غير جياذي ٭
ويبضع في تكريرها بتجنيدها ٭ غبايظها في الطبخ بعد جذاذي ٭
فيخلص عن الجسم من شائب القذا ٭ إذا غيبت عنه النفس ليس بغاذي ٭
فينفخ فيها الروح بالعدل شكلها ٭ حذا النعل بالنعل مذية حاذي ٭
فيبعثه حيا وينميه صابرا ٭ عليه بسقي دائم وتعاذي ٭
هنالك يبدو وهي غلالة نرجس ٭ عليها رداء من شقايق لاذي ٭
أحق بتاج الملك من رأس منبر ٭ وذي العدل كسرى فارس من قباذي ٭
هو الملك الصبص الذي ضرع الغنى ٭ فبدد ملوك الأرض أي بداذي ٭
فأي قتيل باء وقاه من الردى ٭ تقلد ماض تحت أزرق ماذي ٭

فيا لك من حي تلطف جسمه ٭ على أخذ خل كالمدامة ناذي ٭
ويا لك من جسم على النار صابرا ٭ تعوذ به الأرواح أي عياذ ٭
ويا لك من دهن وصبغ تحالفا ٭ على حلفة الأكلاس بعد لياذي ٭
ويا لك من ملح عليها مسلط ٭ بحذق طبيع قاهر ونفاذي ٭
فيباه لها منها عليها شواهد ٭ وأثرية غيضن لجة آذي ٭
فإن يك قبل الحل والعقد أربعا ٭ مناظرها في العين غير لذاذي ٭
فإن لها بعد انتهاء كمالها ٭ عطاءة مسك في حلاوة ماذي ٭
فيا طالما مرارتها بعد شربها ٭ ومغتديا منها بأفضل غاذي ٭
أعيذك من أن تشرب السم ظاهرا ٭ فما مظهر في شره بمعاذي ٭
فكم منطقا كشحا لمثلك فاصلا ٭ على راشقات للقلوب نفاذي ٭

وقال رحمه الله وعفا عنه في قافية الرا

خليلي لو ما بي الصناعة أو ذرا ٭ فلست وإن أكثرتما اللوم مقصرا ٭
فما قول ذي حزم إذا كان علمها ٭ له مورد أن يبتغي عنه مصدرا ٭
فلا تذكراها في الملام فإنما ٭ يهيج غرامي أن ألام وتذكرا ٭
تعلقها قلبي فخالط حبها دمي ٭ فجرا مني الهوى حيثما جرا ٭
كأني وإياها المسيح ابن مريم ٭ وحبر رأي فيها فنتصرا ٭
فليس لقلبي شاغلا غير ما حوى ٭ وليس لعيني ما ليا غير ما ترا ٭

وَلَمْ تَبْدُ مِنْهَا أَخِرُ الدَّهْرِ أَهِلَا ۝ فَكَيْفَ يُرَى فِيهَا مِنَ الْحُبِّ مُقْفِرَا ۝

تَعَلَّلْتُ بِهَا عَنْ غَيْرِهَا مُذْ عَلِمْتُهَا ۝ ثَلَاثِينَ حَوْلًا لَا أَزَالُ مُدَبِّرَا ۝

يُقَصِّرُ عَنِّي فِي الْهَوَى قَيْسُ عَامِرٍ ۝ وَيَهْوَى جَمِيلٌ أَنْ أَكُونَ مُعَمِّرَا ۝

فَمَا زِلْتُ أَلْتَذُّ الْأَسَى فِي طِلَابِهَا ۝ إِلَى أَنْ قَضَى الرَّحْمَنُ مَا كَانَ قَدَّرَا ۝

فَأَصْبَحَ تَاجُ الْعِزِّ مِنْ فَوْقِ مَفْرِقِي ۝ عَلَى أَشْعَثٍ يَعْنُو لَهُ وَجْهُ حِمْيَرَا ۝

وَأَصْبَحَ مُلْكُ الْأَرْضِ عِنْدِي قَنَاعَةً ۝ مِنَ الْحَجَرِ الْمَرْمُوزِ فِي الْكُتْبِ أَحْقَرَا ۝

نُجَانِبُ مُلْكًا لَا يَخَافُ زَوَالَهُ ۝ فَتَى نَالَهُ حَتَّى نَمُوتَ فَنُقْبَرَا ۝

فَأَكْبِرْ بِهِ مُلْكًا إِذَا قِسْتَ كُلَّمَا ۝ تَوَهَّمْتَ مِنْ مُلْكٍ بِهِ كَانَ أَكْبَرَا ۝

سَعَى هَالِدًا حَتَّى احْتَوَى مِنْهُ خَالِدًا ۝ وَقَصَّرَ عَنْ إِدْرَاكِهِ سَعْيُ قَيْصَرَا ۝

عَلَى أَنَّهُ بِالْعِلْمِ سَهْلٌ مَرَامُهُ ۝ وَإِنْ كَانَ بِالْمَجْهُولِ الْمُسَائِلِ أَوْعَرَا ۝

بِعِلْمٍ تَخَصَّصْنَاهُ مِنَ الْحِكْمَةِ الَّتِي ۝ تَظُنُّ بِنَا إِفْكًا مِنَ الْقَوْلِ مُفْتَرَا ۝

مَتَى فَاهَ مِنْهَا الْفَيْلَسُوفُ بِلَفْظَةٍ ۝ تَذَمَّمْتُهُ فِيمَا قَالَهُ وَتَكَفَّرَا ۝

فَاعْجَبْ بِهِ عِلْمًا بِرَمْزٍ مُفَسَّرًا ۝ وَأَكْرِمْ بِهِ رَمْزًا بِشَرْحٍ مُسَتَّرَا ۝

خَلِيلَيَّ إِنِّي كَارِهٌ أَنْ تُشَارِكَا ۝ بِوَصْفِيكُمَا مَنْ شَكَّ فِيهِ أَوِ امْتَرَا ۝

فَكُفَّا عَنِ اللَّوْمِ الَّذِي قَدْ شَغَفْتُمَا بِهِ ۝ وَاعْلَمَا أَنَّ التَّبَاغُضَ فِي الْمِرَا ۝

وَإِنْ كُنْتُمَا فِي رِيبَةٍ مِنْهُ فَاسْمَعَا ۝ قِيَاسًا وَبُرْهَانًا مِنَ الصُّبْحِ أَنْوَرَا ۝

أَلَمْ تَرَيَا إِنَّ الْغَدَاةَ تُحِيلُهُ ۝ حَرَارَتُنَا بَعْدَ ابْيِضَاضٍ بِمَرْمَرَا ۝

وَمَا قَانِيًا حَتَّى إِذَا مَا تَمَخَّضَتْ ۝ بِهِ النَّارُ فِي أَصْلَابِنَا وَتَحَدَّرَا ۝

وَصَارَ دَمًا مِنْ بَعْدِ أَنْ كَانَ نُطْفَةً ۝ تَكَامَلَ حَتَّى صَارَ خَلْقًا مُصَوَّرَا ۝

فَحَرَّكَهُ بَعْدَ انْتِسَاعِ قَرَارِهِ ۝ تَضَايُقُ بَعْدًا لِتَمَامٍ لِيَظْهَرَا ۝

وَكَانَ نَبَاتًا يَمْلَأُ الْعَيْنَ حُسْنُهُ ۝ فَهَاجَ إِلَى أَنْ صَارَ فِي الْعَيْنِ أَصْفَرَا ۝

وَمِنْ قَبْلِ مَا قَدْ كَانَ بِزْرًا مَكُونًا ۝ بِجَمْعِ الْمَاءِ وَالْهَوَى وَالنَّدَى فِي الثَّرَا ۝

تَرَدَّدَ فِي الْأَطْوَارِ حَتَّى تَعَلَّقَتْ ۝ بِطِينَتِهِ رُوحُ الْحَيَاةِ فَأُنْشِرَا ۝

كَذَا فِي قُوَا أَحْجَارِنَا الذَّهَبُ الَّذِي ۝ يَكُونُ إِذَا مَا قِيسَ بِالنَّظَرِ أَنْظَرَا ۝

كَمَا كَانَ بِالْإِمْكَانِ بِالدَّمِ نُطْفَةً ۝ وَكَانَ بِهِ حَبًّا مُرَبِّدًا مُفَكِّرَا ۝

إِذَا حُمِلَتْ هَا عَلَى الدَّالِ قَبْلَهَا ۝ وَدَالٌ عَلَى الْجِيمِ الَّذِي قَدْ تَأَخَّرَا ۝

وَجِيمٌ عَلَى بَاءٍ وَبَاءٌ بِأَجْمَعِهَا عَلَى ۝ أَلِفٍ فَالْهَا فِيهَا بِلَا امْتِرَا ۝

فَقَدْ أَوْجَبَا مِنْ عِلْمِنَا مَا نَفَيْتُمَا ۝ فَإِنْ أَنْتُمَا سَلَّمْتُمَاهُ فَبِالْحَرَا ۝

وَقَدْ مَالَ بِي عَنْ نَثْرِ لُؤْلُؤِ سِلْكِهِ ۝ إِلَى نَظْمِهِ إِنِّي أَرَى النَّظْمَ أَخْضَرَا ۝

فَدُونَكُمَا مُجْمَلًا فِي قَصِيدَةٍ ۝ قَصَدْتُ بِهَا تَعْرِيفَ مَا كَانَ نُكِّرَا ۝

تَبُوحُ بِعِلْمِ الْكِيمِيَاءِ فَمَنْ جَنَا ۝ عَلَيْهَا مَلِيًّا ظَهْمُهُ وَتَفَكَّرَا ۝

وَأَبْصَرَ مَا فِيهَا بِعَيْنَيْ فُؤَادِهِ ۝ مِنَ الْغَرَضِ الْمَرْغُوبِ فِيهِ تَبَصَّرَا ۝

أَلَا نَاعِلَمَا إِنَّ الْأَوَائِلَ أَجْمَعُوا ۝ عَلَى حَجَرٍ مُلْقَى عَلَى الطُّرُقِ مُزْدَرَا ۝

مُقَدِّرٍ تَمْنَعُ رُخْصَهُ ۞ لِكَثْرَتِهِ مِنْ أَنْ يُبَاعَ وَيُشْتَرَا

إِذَا مَا طَارَ عَنْهُ غُرَابُهُ ۞ بَدَا بِبَيْضَةٍ أَبْهَى مِنَ الشَّمْسِ مَنْظَرَا

مَعَادِنُهُ فِينَا وَكَيْفَ بَطْنُهُ ۞ قَلِيلٌ عَوَامُ النَّاسِ مِنْ كَثْرَةِ الْوَرَا

وَتَدْبِيرُهُ أَنْ تَرْفَعَا عَنْهُ مَاءَهُ ۞ بُخَارَ الْبِرَامِ فِي السَّمَاءِ فَيَقْطُرَا

وَمُرَّا عَلَى التَّدْبِيرِ مِنْ غَيْرِ مُهْلَةٍ ۞ وَرَوِّضَا لِئَلَّا يَقْطُرَ الدُّهْنُ أَحْمَرَا

وَعُودَا إِلَى الدُّهْنَيْنِ فَاسْتَخْلِصَاهُمَا ۞ مِنَ النَّارِ بِالْمَاءِ الْأُجَاجِ لِيَطْهُرَا

وَلَا تَغْفَلَا التَّغْلِيثَ أَنْ تَغْسِلَاهُمَا ۞ فَإِنْ يُغْسَلَا كَانَا لِصِبْغَتِهِمَا غِرَا

فَيَحْمَرُّ كَالْمَرْجَانِ مَا كَانَ لُؤْلُؤًا ۞ وَيَبْيَضُّ كَالْكَافُورِ مَا كَانَ عَنْبَرَا

فَلَا مِنَ الْأَجْزَاءِ مَا كَانَ جَامِدًا ۞ وَاعْقِدْ بِهَا مَا صَارَ مَاءً مُقَطَّرَا

وَحُلَّاهُ عُودًا بَعْدَ بُدٍّ وَكَرِّرَا ۞ بِرِفْقٍ عَلَيْهِ الْحَلَّ وَالْعَقْدَ وَاصْبِرَا

ثَلَاثًا تَنَالَا سِرَّ صَنْعَتِنَا الَّتِي ۞ تَمَلَّكَتِ الْأَفْهَامَ فِيهَا تَحَيُّرَا

فَإِنْ نِلْتُمَاهَا فَاسْتَرَاهَا صِيَانَةً ۞ لَهَا فَهْيَ أَهْلٌ أَنْ تُصَانَ وَتُشْتَرَا

وَلَا تَصْرِفَا مَا دُمْتُمَا مِنْ حَلَالِهَا ۞ سِوَى الْقُوتِ إِلَّا فِي رِضَا اللَّهِ تُشْكَرَا

وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَعَفَا عَنْهُ فِي قَافِيَةِ الرَّاءِ الْمَجْرُورِ

وَمَا كَانَ الْجَوْنُ يَنْفُضُ صِبْغَهُ ۞ عَلَيْهِ وَيُلْقِي الْحَاوِيَ فِي غَدِيرِهِ

كَأَنَّ نَفِيسَ الدُّرِّ مَا سَامَ قُوتَهُ ۞ فَتَشْفُّ عَلَيْهِ مِنْ زُلَالِ نَمِيرِهِ

فَلَوْ كَانَ يُخْفِي السِّرَّ مِنَّا صَفَاؤُهُ ۞ عَلَيْهِ فَأَبْدَا كُلَّمَا فِي ضَمِيرِهِ

فَمَا جَدْوَلٌ بِانْسَابَ مِنْ رَأْسِ شَاهِقٍ ۞ كَمَا انْسَابَ أَنْتُمْ فِي صَمِيرِهِ

تُكَسِّرُ فَوْقَ الصَّخْرِ بِالْجَرْيِ جِسْمُهُ ۞ فَدَلَّ عَلَى الْآلَامِ تَحْرِيرَ سِيرِهِ

وَأَسْرَعُ جَرْيًا غَيْرَ إِنَّا ۞ نُصَيِّرُهُ بِالْعَقْدِ مِثْلَ صُخُورِهِ

وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَعَفَا عَنْهُ فِي قَافِيَةِ الزَّايِ

لَنَا مِنْ قُوَاهُ مَرْكُوزَةٌ فِي الْغَرَائِزِ ۞ وَقُوفٌ عَلَى مَا امْتَازَ مِنْ رَمْزِ رَامِزِ

وَمَهْمَا صَفَا عَقْلُ الْفَتَى كَانَ رَأْيُهُ ۞ مُصِيبًا وَلَمْ يَعْبَأْ بِقَوْلِ الْمُعَاجِزِ

وَصَارَ إِلَى الظَّنِّ الصَّحِيحِ وَلَمْ يَكُنْ ۞ بِشَكٍّ إِلَى غَيْرِ الْيَقِينِ بِبَارِزِ

وَكَيْفَ يَكُونُ الْعَقْلُ فِي الْجِسْمِ صَافِيًا ۞ وَمَا هُوَ عَنْ رَيْنِ الطِّبَاعِ بِبَارِزِ

وَمِنْ دُونِهِ مِنْهَا سَوَادٌ وَظُلْمَةٌ ۞ لِأَتْفَالِهَا مِنْهَا أَعَزُّ حَوَاجِزِ

وَقَدْ طَمِسَتْ أَنْوَارُهُ وَتَكَاثَفَتْ ۞ كَطَابِقَةٍ فِي جَرْمِهِ الْمُتَلَازِزِ

وَمَنْ غَطَّتِ الْأَكْدَارُ مِنْ عَيْنِ قَلْبِهِ ۞ فَأَيْسَرُ مِنْ إِعْمَائِهِ إِغْمَاضُ لَاغِزِ

وَمَنْ غَاصَ فِي بَحْرِ الْحَقِيقَةِ عَقْلُهُ ۞ وَلَمْ يَكُ عَلُوِّيًّا فَأَجْهَلُ مَا بِزِ

وَمَنْ صَعَدَتْ عَنْ مَرْكَزِ الْجِسْمِ نَفْسُهُ ۞ إِلَى الْفَلَكِ الْأَعْلَى فَأَسْعَدُ فَائِزِ

وَمَنْ لَمْ يُخَلِّصْ شَخْصَهُ مِنْ ظَلَامِهِ ۞ بِأَنْوَارِهِ لِلْعَلْيَا فَأَجْزَمُ عَاجِزِ

وَمُلْتَمِعٍ بِالْفَرْدِ وِسْدَارِ مَقَامِهِ ۞ مِنَ الْأَرْضِ إِنْجَازًا فَخَيْرُ مُنَاجِزِ

فَشَتَّانَ بَيْنَ اثْنَيْنِ هَذَا سَكُوكَبٌ ۞ يَدُورُ وَهَذَا مَرْكَزٌ لِلْمَرَاكِزِ

فَهَذَا عَلَى هَذَا يَدُورُ وَهَذِهِ ۞ لَهُ مَرْكَزٌ رَاسٍ بِغَدْقٍ رَاكِزِ

ناعِندَ الحَكِيمِ لَواحِدٌ ... لأَنَّهُما مِن واحِدٍ مُتَمايِزُ

بَيْنَهُما ضِدّانِ عامِلٌ وَسافِلٌ ... بَقاؤُهُما فَرْدَيْنِ لَيْسَ بِجائِزِ

وَمِن بَيْنِهِما جِسْمٌ مُشِفٌّ كَأَنَّهُ ... مِنَ اللُّطْفِ فِيما بَيْنَهُما غَيْرُ حاجِزِ

فَأَعْجَبْ بِهِما مِن أَرْبَعٍ حاكَ بَعْضُها ... إِلى بَعْضِها عَنْ نِسْبَةٍ في الغَرائِزِ

فَراسِبُها السُّفْلِيُّ كَوْنُ جِسْمِهِ ... لَنا مِن لَطِيفِ الصّاعِدِ المُتَمايِزِ

وَقالَ أَبُونا هُرْمُسٌ إِنَّ عالِيَ ... فَمِن صَفْوِها في ثِقْلِها المُتَخايِزِ

فَلا تَخْرُجَنَّ الأَرْضَ عَنْها فَإِنَّها ... كِفاتٌ لِتِلْكَ الحافِياتِ البَوارِزِ

فَكَمْ راغِبٍ عَنْها وَلَيْسَ بِحازِمٍ ... وَمُسْتَنْجِزٍ ما لَيْسَ بِناجِزِ

وَواصِلُها مِن أَجْلِ حَوّانا طِقٌ ... وَهَجْرُها مِن أَجْلِ أَدَمَ طامِزُ

وَكَمْ ذاهِبٍ عَمّا يُرادُ لِغَيْرِهِ ... وَلا مَذْهَبٌ إِلّا بِهِ لِلْمُجاوِزِ

وَمُحْتَقِرٍ ما لَيْسَ يُغْنِي غَناؤُهُ ... سِواهُ إِذا ما اشْتَدَّ غَيْضُ الحَوافِزِ

وَأَسْوَدَ مُبْيَضِّ القَذالِ مُتَيَّمٍ ... بِبِيضِ العَذارى مِن ذُنُوجِ العَجائِزِ

دَعاهُ الهَوى مِنهُنَّ في بَيْتِ أَرْبَعٍ ... وَتَسْعٍ إِلى قاضٍ مِنَ الحُبِّ حافِزِ

فَزَوَّجَها إِيّاهُ بَعْدَ تَبَيُّنٍ ... بِأَنَّ وَلِيدَ امِنْهُما غَيْرُ ضامِزِ

وَلَمْ يَكُ في شَكٍّ وَإِنْ كانَ مُشْكِلاً ... وُجُودُ جَنِينٍ مِن غُلامٍ مُناهِزِ

فَلَمّا تَغَشّاها نَفاعَنْهُ حَرُّها ... طَبِيعَةَ مَنْسُوبٍ إِلى الشَّيْخِ لاحِزِ

هُنالِكَ جالَ مِن هَواً وَتَعانَقا ... وِصالاً وَصَدّا عَنْ صُدُودِ النَّواشِزِ

وَجاءَ رَضِيعًا لا يَصِحُّ مِزاجُهُ ... عَلى غَيْرِ أَلْبانِ الجَداءِ الحَوائِزِ

وَيَحْرِقُ أَفْراطَ الفِطامِ بِجِسْمِهِ ... وَيَنْمُو عَلى ذَرِّ اللِّقاحِ الجَوائِزِ

جَدِيدٌ إِذا زِيدَتْ عَلى العَشْرِ سِتَّةٌ ... بِأَفْضَلَ أَوْصافِ الكَمِيِّ المُبارِزِ

هُوَ السَّيْفُ لا يَنْفَلُّ مِن يَدِ ضارِبٍ ... هُوَ الرُّمْحُ لا يَنْدَقُّ في كَفِّ واكِزِ

مِنَ البِيضِ لا يَهْتَزُّ إِلّا لِصَيْقَلٍ ... مِنَ السُّمْرِ لَدْنٌ لا يَلِينُ لِغامِزِ

لَقَدْ حَسُنَتْ أَثارُهُ في مَوْقِرٍ حَلِيمٍ ... وَوَثّابٍ مِنَ الطَّيْشِ قافِزِ

إِذا ما تَبَنّاهُ أَمْرٌ احَطَّ رَحْلَهُ ... لِذِي مَلِكٍ عَنْ ذَنْبِهِ مُتَجاوِزِ

تَظُنُّ إِذا أُعْطِيَ اعْتِرافَ جُودِهِ ... عَظِيمَ العَطايا مِن حَقِيرِ الجَوائِزِ

فَهَذا الَّذِي نَاهُ الوَرَى في طِلابِهِ ... طَوالَ الفَيافِي في عَراضِ المَفاوِزِ

وَقالَ رَحِمَهُ اللهُ وَعَفا عَنْهُ في قافِيَةِ السِّينِ

دِيارٌ بِخَبْتِ الأَنْعُمَيْنِ دَوارِسُ ... أَماتَ الحَيا أَحْياؤُها وَالرَّوادِسُ

إِذا ابْتَسَمَتْ فِيها البُرُوقُ ضَواحِكًا ... بَكَتْها عُيُونُ الغَمامِ بَواجِسُ

بِكُلِّ مُسِفٍّ مُزْنُهُ النَّزِّ رِيَّةٌ ... مِنَ النَّوْرِ حَلْيُ دَلِّ الرِّياضِ مَلابِسُ

فَأَضْحَتْ عَلى الحالَيْنِ رَوْضٌ كَأَنَّما ... زَرابِيُّ فِيها جَوْهَرٌ مُتَخارِسُ

فَنَوّارُها مِن رائِعِ المُزْنِ ضاحِكًا ... وَمُخْضَرُّها مِن ناسِمِ النَّغْرِ عابِسُ

كَأَنَّ بَقايا القَطْرِ في زَهَراتِها ... لآلِيُ إِلّا أَنَّهُنَّ نَفائِسُ

فَمِن نَرْجِسٍ غِرٍّ وَوَرْدٍ كَأَنَّهُ ... خُدُودٌ تُراعِيها عُيُونٌ نَواعِسُ

بِ بَاسِمٍ وَبِنَفْسِيحٍ عَلَيَّ تَغْرِهِ مِنْهُ شِفَاهُ لَوَاعِسُ
محاسنه

رُبَاهَا فِي مَجَاسِدِ رَوْضِهَا ٭ نَوَاهِدُ لَمْ يَقْطِفْ جَنَاهُنَّ لَامِسُ

دَنَتْ مِنْ بَدِ الْجَانِي لَهَا فَقُطُوفُهَا ٭ دَلَا بِلٌ إِلَّا أَنَّهُنَّ شَمَابِسُ

وَطَارَدَ حَرَّ الشَّمْسِ فِيهَا ضِيَاؤُهَا ٭ وَهُنَّ عَلَى بَرْدِ الْعَشِيِّ كَوَانِسُ

وَيَنْطِقُ فِيهَا الطَّيْرُ مِنْ بَعْدِ عُجْمَةٍ ٭ إِذَا مَا أَفَلَّتْهَا الْغُصُونُ الْمَوَابِسُ

فَأَمْسَتْ مَدَى الْأَيَّامِ عَارِيَةً وَأَصْبَحَتْ ٭ بِهَا وَهِيَ فِي وَشْيِ الرَّبِيعِ عَرَابِسُ

عَرَابِسُ أَبْكَارٍ حَجَبْنَ فَلَمْ يَصِلْ ٭ إِلَى نَظَرٍ مِنْ حُسْنِهِنَّ الْمَجَالِسُ

نَصَائِفُ إِلَّا أَنَّهُنَّ كَوَاعِبُ ٭ وَعَهْدِي بِهَا مِنْ قَبْلُ وَهِيَ مَوَانِسُ

وَمَا رَوْعَهَا وَالْحُسْنُ بَعْضُ صِفَاتِهَا ٭ بِأَحْسَنَ مِنْهُ وَهْوَ قَفْرٌ بَسَابِسُ

وَلَيْسَ تَرَاهَا وَهِيَ كَالْمِسْكِ رَطْبَةً ٭ بِأَحْسَنَ مِنْ كَافُورِهِ وَهْوَ يَابِسُ

وَلَيْسَ ضِبَاءُ الْوَحْشِ فِي عَرَصَاتِهَا ٭ بِأَنَسَ مِنْهُنَّ لِلضِّبَاءِ الْأَوَانِسُ

نَبَتْ لَهَا مِنْ أَزْرَقِ الْمَاءِ كَوْثَرًا ٭ وَمِنْ سُنْدُسِيَّاتِ التِّلَاعِ فَرَادِسُ

تَعَرَّضَ شَيْطَابِلٌ فِيهَا لِآدَمٍ ٭ وَهَمَّ بِخَطٍّ لِلْإِنِيسِ مِنْهَا الْأَبَانِسُ

وَأَرْضٌ حَرَاهَا فَجَّرَ نَجْرٌ بِهَا ٭ عَلَى أَهْلِهَا أَضْعَافَ مَا جَرَّ دَاحِسُ
بَطْحَاهَا صح

غَدَاةَ غَدَا إِبْنُ طَهْمَانَ حَالِمٌ مَالِكٌ ٭ وَأَضْرَمَ نَارَ الْحَرْبِ فِيهَا الْفَوَارِسُ

تُعَايِنُ مِنْهَا الْعَيْنُ كُلَّ عَجِيبَةٍ ٭ إِذَا رَدَّدَ الْأَفْكَارُ فِيهَا الْأَكَابِسُ

وَطَيَّبَ بِالْحَرْثِ الْهُنُودِ تُرَابَهَا ٭ بِمِصْرٍ وَسَقَّاهَا مِنَ [illegible]

وَأَضْحَى لَهُ عَنْهَا مِنَ الْحَرِّ طَارِدٌ ٭ وَأَمْسَى لَهُ فِيهَا مِنَ الْبَرْدِ عَابِسُ

فَبَيْنَا تَرَاهُ وَهْوَ بِالرِّيحِ صَاعِدًا ٭ سَحَابًا تَرَاهُ وَهْوَ بِالْقَطْرِ بَاجِسُ

هُنَالِكَ طَابَتْ نَفْسُ مَنْ هُوَ حَارِثٌ ٭ بِعِلْمٍ وَقَرَّتْ عَيْنُ مَنْ هُوَ غَارِسُ

فَيَا لَكِ مِنْ أَرْضٍ تَسَاوَى بِهَا ذَوُو الْغِنَى ٭ عَلَى الزُّهْدِ مِنْ أَحْيَائِهَا وَالْمَفَالِسُ

مِنَ الذَّهَبِ الْإِبْرِيزِ فِيهَا مَعَادِنٌ ٭ حَمَتْهَا مِنَ الْجُهَّالِ زِنْجٌ أَشَاوِسُ

مَعَادِنُ نَجْمِيهَا مِنَ الطِّينِ هُرْمُسٌ ٭ وَبِدْرُ عَنْهَا مِنْ سُفَالَةِ أَرْمُسُ

وَتَجْرٌ كَلَوْنِ الْخَمْرِ مُدَّ حِجَابُهُ ٭ عَلَى وَجْهِ قِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ دَامِسُ

إِذَا مَدَّهُ فِي الْجَزْرِ خَمْسَةُ أَبْحُرٍ ٭ نُسَمِّيهِ فَرْدًا وَهْوَ فِي الْعَدِّ سَادِسُ

كَأَنَّ بَيَاضَ الرَّمْلِ تَحْتَ سَوَادِهِ ٭ أَوَائِلُ فَجْرٍ فَوْقَهُنَّ حَنَادِسُ

بِهِ حَيَوَانٌ تَخْتَفِي وَهْوَ رَاكِدٌ ٭ وَيَبْدُو إِذَا مَوْجٌ وَهْوَ عَاطِسُ

لَهُ مِنْ شُعَاعَاتِ الْكَوَاكِبِ وَاقِعٌ ٭ إِلَيْهِ وَمِنْ أَنْوَائِهَا فِيهِ غَامِسُ

إِذَا الْتَمَعَتْ فِي لُبَّةِ الْفَجْرِ لُؤْلُؤٌ ٭ مِنَ الْجَوْزَا وَالشَّرْقِ وَارِسُ

يَكُونُ سَلَامًا بَرْدُهُ وَإِذَا ٭ هَوَتْ مَغْرِبًا فِي جِيدِهِ فَهْوَ شَامِسُ

حَكِيمٌ أَحَقُّ الْأَعْلَمُونَ بِعِلْمِهِ ٭ فَلَاطُنُ أَوْ تِلْمِيذُهُ أَرِسْطَالِيسُ

يُصَيِّرُ رَطْبًا صَخْرَنَا وَهْوَ يَابِسٌ ٭ وَيَجْعَلُ نَارًا مَاءَنَا وَهْوَ فَارِسُ

يُسَمَّى طَبِيبَ الْبَحْرِ فِي زِنْجَابِرٍ ٭ وَيُكْنَى بِمَاءِ الْخُلْدِ عَنْهُ فَرَاطِسُ

مِنْ طَبَايِعِ أَرْبَعِ ۞ تَوَلَّدَ مِنْهَا عَنْهُ فِي النَّارِ خَامِسُ ۞

إِذْ يَسْوَدُّ فِيهَا مُبْيَضٌّ ۞ وَمِنْهُ لَهُ فِيهَا إِذَا فَرَّ حَابِسُ ۞

وَمِنْ حَيْثُ النَّادِي لِلْمَيْتِ بَاعِثًا ۞ وَمِنْ مَيِّتِ الْأَرْضِ لِلْحَيِّ رَامِسُ ۞

وَمِنْ نَابِهِ يَبْغِي مُحَاوِلُ أَكْلِهِ ۞ وَمِنْ مَابِهِ كَلْبٌ لَهُ مِنْهُ حَارِسُ ۞

إِذَا مَا وَصَفْنَاهَا بِأَخْفَى عِبَارَةٍ ۞ بِإِبْدَا مَا أَخْفَتْهُ مِنْهَا الْهَرَامِسُ ۞

نَوَى مَا بِأَهْلِ الْأَرْضِ حُبَّا قِتَالُهَا ۞ فَبَعْضُهُمْ فِيهَا لِبَعْضٍ مُنَافِسُ ۞

وَتَعْتَقِدُ الْجُهَّالُ أَنَّ رُمُوزَنَا ۞ عَلَيْهَا وَمَا قُلْنَاهُ فِيهَا وَسَاوِسُ ۞

وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَعَفَا عَنْهُ فِي قَافِيَةِ الشِّينِ

لِهِرْمِسَ أَرْضٌ ثَبَّتَ الْعِزُّ وَالْغِنَا ۞ إِذَا مَا انْتَفَى عَنْهَا غَرِيبُ الْحَشَايِشِ ۞

وَأَبْكَتْ لَهَا الْجَوْزَاءُ عَيْنَيْ عُطَارِدٍ ۞ عَلَيْهَا بِثَجَّاجٍ مِنَ الْوَبْلِ حَافِشِ ۞

وَصَارَتْ بِحَرِّ الشَّمْسِ بَعْدَ اجْتِمَاعِهَا ۞ هَبَاءً كَمَنْخُولٍ مِنَ الْكِلْسِ عَاطِشِ ۞

وَسَاقَ إِلَيْهَا كُلَّ دَانٍ رَبَابَهُ ۞ رِيَاحٌ جَرَتْ مِنْهَا عَلَى غَيْرِ عَارِشِ ۞

وَرُدَّتْ إِلَيْهَا بَعْدَ مَوْتٍ حَيَاتُهَا ۞ بِغَيْثٍ لِمُغْبَرِّ الْأَبَاطِحِ نَاعِشِ ۞

وَأَلْبَسَهَا حَرُّ الْهَوَاءِ لِبَيْنِهِ ۞ مَحَاسِدُ لَمْ يَعْبَثْ بِهَا كَفُّ نَافِشِ ۞

مُدَجَّجَةٌ لَمْ تَنْكَسِرْ بَعْدَ طَيِّهَا ۞ بِطَيٍّ وَلَمْ تُدْنَسْ بِوَهْنَةِ رَاقِشِ ۞

رِيَاضٌ كَأَنَّ الْأَرْضَ لَمْ تَبْرِ عَبْرُ ۞ تَشَقَّقَتْ بِهَا عَنْ عُرُوسٍ لَمْ تُرَوَّعْ بِنَارِشِ ۞

كَأَنَّ سَقِيطَ الْمَاءِ فِي زَهَرَاتِهَا ۞ دُمُوعٌ تَحَدَّى عَاقِدٌ غَيْرُ خَامِشِ ۞

كَأَنَّ الَّذِي

كَأَنَّ الَّذِي يَجْلُو النَّدَى مِنْ أَقَاحِهِ ۞ مُؤَشِّرُ ثَغْرٍ فِي لِثَاتِ حَوَرِ ۞

وَحَلَّ رُبَاهَا نَرْجِسًا فَكَأَنَّهَا ۞ كَوَاعِبُ تَرْنُو مِنْ عُيُونٍ دَوَاهِشِ ۞

هُنَالِكَ عَاشَتْ فِي أَمَانٍ مِنَ الرَّدَى ۞ وَلَيْسَ الَّذِي أَجْنَا عَلَيْهَا بِعَايِشِ ۞

وَسَوْدَاءُ أَسَاوَانِي اعْتِدَالُ مِزَاجِهَا ۞ خُشُونَةُ طَبْعِ الرِّيحِ لِلْأَحَابِشِ ۞

كَأَنَّ ضِيَاءَ النَّفْسِ تَحْتَ ظِلَالِهَا ۞ سَنَا الصُّبْحِ فِي قِطَعٍ مِنَ اللَّيْلِ غَابِشِ ۞

إِذَا انْفَلَقَ الْأَصْبَاحُ مِنْ سَدَفَاتِهَا ۞ وَجَرَّدَ عَنْهَا الْفَجْرُ مَسْحَ الْغَبَايِشِ ۞

تَبَدَّتْ لَنَا شَمْسٌ تَصُدُّ وَتَتَّقِي ۞ صُدُودَ الصِّبَا بِالْحَايِمَاتِ الْعَوَاطِشِ ۞

بِنَاظِرَيْ مِنْ وَحْشِ وَجْرَةَ مُطْفِلٍ ۞ وَجِيدٍ كَجِيدِ الرِّئْمِ لَيْسَ بِفَاحِشِ ۞

إِذَا نَظَرَتْ لَمْ يَبْقَ قَلْبٌ لِنَاظِرٍ ۞ إِلَى حُسْنِهَا إِلَّا رَمَتْهُ بِدَاهِشِ ۞

بِخَيْشٍ بِهَا فِي صَدْرِ كُلِّ مُوَكَّلٍ ۞ بِبَلْبِلِ مُنْيٍ وَالشُّوقُ أَبْرَحُ جَايِشِ ۞

وَأَبْيَضَ عَنِ الشَّمْسِ عَنْهُ ضَعِيفَةً ۞ كَمَا ضَعُفَتْ عَنْهَا عُيُونُ الْخَفَافِشِ ۞

خَفِيٍّ لِإِفْرَاطِ الظُّهُورِ تَعَرَّضَتْ ۞ لِإِدْرَاكِهِ أَبْصَارُ قَوْمٍ أَحَافِشِ ۞

وَحَظُّ الْعُيُونِ الزُّرْقِ مِنْ نُورِ وَجْهِهِ ۞ لَسُدْبٍ حَظُّ الْعُيُونِ الْعَوَامِشِ ۞

تَخَصَّتِ الْأَحْشَاءُ مِنْهُ بِرَاجِعٍ ۞ إِلَى بَطْنِهَا بَعْدَ الْوِلَادَةِ عَابِشِ ۞

مَهَذِيٍّ هِيَ الْأُمُّ الَّتِي جَعَلَ ابْنُهَا ۞ لَهَا مُرْضِعًا مِنْ سَابِعِ الدَّرَحَايِشِ ۞

لوليدا ان اللذان تعفقات ٭ لناعنهما في الحصن بيضة رابش ٭

استويا بعد الأشد تراوجا ٭ بخطبة شيخ قاهر الطبع باطش ٭
رقيق لأسباب الوطيعة واصل ٭ أكول الحبات الرمال الروافش ٭
إذا مسح التنبر جسما بسمه ٭ وداواه لم تولمه نفثة ناهش ٭
هو الرعش المفلوج فاعجب لباطش ٭ من الحر مفلوج من البرد راعش ٭
إذا بل من شوقي حبيب وعاشق ٭ وعدل من طبعي حكيم وطابش ٭
وأصلح من أرض الفلاسفة التي ٭ لنا جعلت فيها رغائب المعابش ٭
فقد أوجب الزوجان والولد الذي ٭ تذل له صعب الكمي المهارش ٭
وقد حصل المطلوب منها لحارث ٭ تأزر في أجنابها ثوب كامش ٭
فلا أخصبت إلا لأهل العلم والحجى ٭ ولا أجدبت إلا لأهل الغواحش ٭

وقال رحمه الله وعفا عنه في قافية الصاد

أتطلب صبغا في اللجين يغوص ٭ وأنت عن الكبريت بتين تحيص ٭
أفي حيوان أم نبات تظنه ٭ فما لهما في الكيمياء خصوص ٭
بلى فيهما صبغ فأما خروجه ٭ إلى الفعل في جسميهما فعويص ٭
ولكنه من زيبقين تبينا ٭ سبا ٭ فما عنهما للطالبين محيص ٭
فسيما يبري كالمسك أما لطيفه ٭ فعذب وأما عذبه فمغيص ٭

فيالهما كبر بتين أبوهما ٭ بهما في العالمين خصوص ٭
ويالك ما في النار كامن ٭ شهاته لها بعد الكمون وبيص ٭
ويالك تبين حوته سحابة ٭ بما منه أفي للجسوم خصوص ٭
ويالك زوج بالرطوبة رافصا ٭ كما رقصت تحت المدى قلوص ٭
له من هوى الإقدام بعد نكوصه ٭ على عقبيه في القتال نكوص ٭
تردد في الأحشاء حتى تكاملت ٭ طهارته فيهن خير نقيص ٭
فلما جلا عنها سواد اختراقها ٭ تلألأ فيها للبياض بصيص ٭
فذلك بعل بالهوينى وهذه ٭ فأم وزوج من هواه تنوص ٭
وذاك إذا ما فارق النفس قابض ٭ وتلك إذا ارتدت إليه قبيض ٭
هي الزوجة الشمطاء أما أجمها ٭ فراب وأما بطنها فخميص ٭
إذا أقبلت واهتز غض شبابها ٭ تموج أرداف ورجرج بوص ٭
وتنظر عينا مثل المهاة محرم ٭ على الكحل غالي الموت فيه رخيص ٭
وأحسن منها بعلها غير أنها ٭ إذا وضعت جيدا وهو قبيص ٭
لإن شربت كاس الغرائق روية ٭ بمازجها مر المذاق عفوص ٭
لقد ظفرت من بعلها غير أنها ٭ تشوق ثنيا ناغرها وتشوص ٭
أفاض عليها الحمض حتى كأنها ٭ على جسمها بعد الشحوب دليص ٭

نا مِنْ نُورِهَا فَصَفَا لَهَا ... مِنْ ضِيَاءِ النَّيِّرَيْنِ قَمِيصُ

بِيَانِ مِنْ بَعْدِ افْتِرَاقٍ تَجَمَّعَا ... وَعَيْنُ الَّذِي هَاجَ الْفِرَاقَ تَخِيصُ

هُنَالِكَ صَارَا وَاحِدًا مِنْ ثَلَاثَةٍ ... بِتَثْلِيثِ مَاءٍ فِي الصُّخُورِ يَغُوصُ

كَأَنَّ الْعُيُونَ النُّجْلَ مِنْ فَرْطِ نُورِهِ ... إِذَا رَدَّدَتْ فِيهِ التَّأَمُّلَ خُوصُ

كَأَنْ لَمْ يَكُونَا مُظْلِمَيْنِ وَلَمْ يَكُنْ ... بِجِسْمَيْهِمَا قَبْلَ الْكَمَالِ نُقُوصُ

وَلَمْ يَسْكُبَا لِلْبَيْنِ دَمْعًا كَأَنَّهُ ... لَآلٍ وَالْمُحْمَرُّ فِيهِ فُصُوصُ

وَلَمْ يَنْظُرَا عَنْ مُقْلَةٍ ذَاتِ عَبْرَةٍ ... بِهَا مُرْقَدًا أَغْضَتْ عَلَيْهِ رُقُوصُ

وَلَمْ يُوجَدَا بِزُهْدٍ فِيهِمَا ... حَمِيصٌ عَلَى سَفِّ التُّرَابِ حَرِيصُ

وَقَالَ رَحِمَهُ اللهُ وَعَفَا عَنْهُ فِي قَافِيَةِ الضَّادِ

لَنَا رُبْدَةٌ تَمْتَازُ مِنْ دُرِّنَا الْمَحْضِ ... إِذَا خَلَصَتْ فِي النَّارِ بِالْمَاءِ وَالْمَخْضِ

هِيَ الْمَاءُ لَا بِاشْتِمَامَةِ نَفْسٍ ظَامِئٍ ... عَلَى أَنَّهُ أَشْهَى مِنَ الْعِلَلِ الْبُرْضِ

فَأَعْجَبْ بِمَاءٍ صَارَ صَخْرًا وَصَخْرَةٍ ... تَجَسَّدَهَا بِالْمَحْضِ مِنْ لَبَنٍ مَحْضِ

بُدُوِّهَا بِلَمْسِ الْبُرْدِ وَفِي الْهَوَى ... وَبِجُمُودِهَا لِينُ الْحَرَائِرِ فِي الْأَرْضِ

إِذَا عَرِبَتْ فِي الْحَلْقِ قُضْبَانُ أُسْنَا ... كَسَيْنَ بِهَا ثَوْبًا مِنَ الْوَرَقِ الْغَضِّ

وَعَيْشٍ غَدَتْهُ الشَّمْسُ عِنْدَ انْتِشَارِهِ ... مِنَ الْعَالَمِ الْعُلْوِيِّ فِي الطُّولِ وَالْعَرْضِ

بِغَيْثٍ أَقَلَّتْ رِيحُنَا مِنْ سَحَابِهِ ... خِفَافٌ ثَقِيلَاتُ الْجُسُومِ عَنِ النَّهْضِ

يَشُوفُ فَوْقَ الْأَرْضِ حَتَّى كَأَنَّهَا ... لِإِبْطَائِهَا فِي السَّيْرِ تَمْشِي عَلَى مَهْضِ

هَا بَيْنَ أَيْدِينَا هَدِيرٌ كَأَنَّهُ ... هَدِيفُ حَنَاجِرَ وَافِرِ الرَّبْشِ

كَأَنَّ وَمِيضَ الْبَرْقِ فِي أُخْرَيَاتِهَا ... عُرُوقٌ تَفُوتُ اللَّمْسَ مِنْ سُرْعَةِ النَّبْضِ

يَكَادُ سَنَاءً يَسْتَغْرِقُ الشَّمْسَ نُورُهُ ... وَيَخْتَطِفُ الْأَبْصَارَ مِنْ شِدَّةِ الرَّمْضِ

فَيَا لَكَ مِنْ قِطْرٍ يَعُودُ بِهِ الثَّرَى ... هَبَاءً كَمَخْلُولٍ مِنَ الْكِلْسِ مُبْيَضِّ

تَرَى الزَّرْعَ أَحْوَى كُلَّمَا عَبَّ مُزْنُهُ ... فَإِنْ دَامَ أَضْحَى كَالْهَشِيمِ عَلَى الْأَرْضِ

حَمَيْنَاهُ خَوْفًا مِنْ أُذَى الذِّيبِ فَاسْتَوَى ... بِكَلْبٍ أَبَانَتْ فَضْلَهُ كَثْرَةُ الرَّبْضِ

يَصِيرُ قَلِيلُ نَوْمِهِ فِي سُكُونِهِ ... إِذَا مَلَأَ اللَّيْلُ الْجُفُونَ مِنَ الْغَمْضِ

وَزَنْجِيَّةٍ جَرَّدْتُهَا مِنْ سَوَادِهَا ... وَكَانَ عَلَيْهَا كَالْغَمَامَةِ بِالرَّحْضِ

إِذَا خَفَضَ التَّأْنِيثُ مِنْهَا تَرَفَّعَتْ ... تُحَازُ جَمِيعَ الْحُسْنِ فِي الرَّفْعِ وَالْخَفْضِ

تَجَأْنَ عَلَى مَهَلٍ فَلَوْلَا ائْتِنَاؤُهَا ... مِنَ اللِّينِ خِلْنَا أَنَّهَا صَنَمٌ فَضِّ

بِوَجْهٍ كَأَنَّ الشَّمْسَ حَلَّتْ رِدَاؤُهُ ... عَلَيْهِ وَفِي جِسْمِي فِي فَضَاضَةِ بَضِّ

تَنَاهَتْ جَمَالًا فِي وُجُوهٍ جَمِيعًا ... فَمُقْبِلَةٌ تَأْبَى وَمُقْبِلَةٌ تَمْضِي

وَأَسْوَدَ لَمَّا شَابَ شَبَّ مُعَوِّضًا ... عَلَى الشَّيْبِ عَنِ الْحُبِّ مِنْ ذِلَّةِ الْبُغْضِ

صَبُورًا عَلَى مَا تُسْأَلُ النَّفْسُ جِسْمُهَا ... إِلَيْهِ بِمَا فِيهِ مِنَ الْجَوْهَرِ الْأَرْضِي

حَلِيمٌ إِذَا شَاطَتْ بِهِ نَارُ غَيْظِهَا ... وَبَسْطَةٍ فِي بَعْضِ الْأُمُورِ بِمَا يُرْضِي

يَرَى الْعَتْبَ كَالْعَتْبَاءِ نَلْبَسُ غَيْرَهَا ... لِلَايَةٍ كَفَّيْ دُونَ دُرْدُبِكَ أَوْ عُضِّي

شَفَتْ عَيْنَهَا وَجْدَاءُ وَرْدُ خَدِّهَا ... بَدِيعٌ كَمَنْشُورِ اللَّآلِي بُبَيَّضِ

جنتها لما رأيت غريمها ۞ منه بعلا طاهر الثوب والعرض ۞
فلما دعاها ردت سوسن خدها ۞ ولبانها مثل البنفسج بالغض ۞
فأهدت إليها كاسها بختامه ۞ فرشت عين ثم قالت فضن ۞
فأعجلها منه المخاض لسوقها ۞ إلى وضع طفل كل أحواله ترضي ۞
فجاءت به لم يختضر طي خصرها ۞ تمخضها عند الولادة بالركض ۞
له منظر يغني منجمه به ۞ فليس على حال بمولده يقضي ۞
يلاحظه الطرف أكمل صورة ۞ ولا كل تركيب بممتنع النقض ۞
تكون في تخليقه عند حمله إلى ۞ نسبة أي الفكر في خلقه تقضي ۞
لوالديه في جسمه سهم أمه ۞ ومنه لها ما يسهم الأب في الفرض ۞
وأحمر لم يصبغه نجلة ربه ۞ على مثلها من غيره أبدا يغضي ۞
أبوه إمامي معان وأمه ۞ أباضية تربا به في النصب والخفض ۞
تضاعف فيه الحمر حتى كأنه ۞ من الدم يغدا الآمن اللبن المخض ۞
كريم كأن الجود ضرته كاذب ۞ عليه فما تحتاج فيه إلى خفض ۞
مثيب متى تقرضه قرضا فإنه ۞ يضاعف أضعافا على ذلك القرض ۞
طبيب له في علم بقراط آية ۞ تحير عقل الكل فضلا على البعض ۞
يرد إلى الموتى حياة جديدة ۞ ويذهب بالمرضى إلى صحة ترضي ۞

كأن بروح القدس عيسى بن مريم ۞ يؤيده بالنفخ والبسمة
تبيلته فاعتضت من نعي به ۞ بقاوي وباقي العيش في عيشة خفض

وقال ايضا رحمه الله وعفا عنه في منبوع القافية ايضا

أمتحن الأجساد بالحل والنقض ۞ ومبتلي الأرواح بالرفع والخفض
دع البيض ليس الصبغ في بيض طائر ۞ ولا حجر فض ولا شجر غض
ولكنه من صخرة ذهبية ۞ تلين على التركيب في العقد والنقض
معينة في طرف عاج مبطن ۞ دبيقا على بحرين قاني ومبيض
فكم فيه من ماء على الريح نحته ۞ ومن بحرنا في صبوب من الأرض
ومن دهن كبريت ومن ماء زئبق ۞ ومن ذهب غال ومن فضة محض
فكن كاتما إن نلت بالعلم سرها ۞ فكتمانها عند الحكيم من الفرض

وقال أيضا رحمه الله وعفا عنه في الصاد المفتوحة

قل لقوم أصبحوا من جهلهم ۞ بدخان الزوق والكبريت مرضا
إقبلوا نصحي فما زلت أري ۞ نصح من يطلب هذا العلم فرضا
قد تعنيت به من قبلكم ۞ وخرقت الأرض طولا ثم عرضا
فتلقيت لذي الشرق فتاة ۞ ولذي الغرب فتاة ليس ترضا
غيره بعلا فأوردت بها ۞ بحر علم وبها أوردت برضى
قلدا نيه وفاكا دونك العلم ۞ في أبيات من المنظوم قرضا

فلا أرضك مآبا بالندي ۞ وهو آثم نارا ثم أرضا ۞

وعلى هذا فقصر ۞ وهذا من كلام القوم فارضا ۞

طهرا فاستقذابي من أذى ۞ كل مود دنسا ثوبا وعرضا ۞

فافهموا عني فهمي عنهما ۞ وارتضوا ما منهما أصبحت أرضا ۞

والحضوا إيماهم فيه ولا ۞ تحسبوه عن طريق الكشف عرضا ۞

وقال أيضا رحمه الله في قافية الطاء يمدح بعض أصحابه

بزيتونة الزهن المباركة الوسطى ۞ عنبنا بها فلم نبدل بها التبع والخمطا ۞

صفونا فأنسنا من الطور نارها ۞ تشب لنا وهنا ونحن بذي الأردط

فلما أتينا ها وقرب صبرنا ۞ على السير من بعد المسا قنما اشتطا ۞

تحاول منها جذوة لابنالها ۞ من الناس من لا يعرف القبض والبسطا ۞

هبطنا من الوادي المقدس شاطيا ۞ إلى الجانب الغربي نمتثل الشرطا ۞

وقد أرج الأرجاء منها كأنها ۞ لطيب شذاها نحرق العود والقسطا ۞

وقمنا فألقينا العصا في ظلالها ۞ إذا هي تسعى بلتنا حية رفطا ۞

فثار لطيف النفط عند اهتزازها ۞ فأظلم من ضوء الظهيرة ما غطا ۞

وأهوت إلى الهادون منا من رمالها ۞ وأمواهها والصخرتين نهما شرطا ۞

فأدبر من لا يعرف السر خيفة ۞ وأقبل منا من يروم بها سقطا ۞

ومد إليها الفيلسوف يمينه ۞ بجاذبها أخذا ويوسعها ضغطا ۞

فصارت عصا في كفه فأجنها ۞ وأخرجها بيضا تجلوا

فلم أر ثعبانا أذل لعالم سواها ۞ ولا منها على جاهل أسط

هي المركب الصعب المرام وإنها ۞ ذلول ولكن لا لكل من اشتطا

فاعجب بها من آية المفكر ۞ يقصر عن إدراكها كل ما احتطا

وتفجيرها من صخرة عشر أعين ۞ وتثنين تسقي كل واحدة سبطا

وتقليقها رهوا من البحر فاستوى ۞ طريقا فمن ناج ومن هالك غمطا

فتلك عصانا لا عصي خيزرانة ۞ على أنها في كف ممسكها ألطا

وقد كان للزيتون فيها جساسة ۞ ولكن لين الدهر صيرها نفطا

وخضراء الشيطان تحت ظلالها ۞ مقيل نفا عن مرحه الروم والقبطا

تسيل بماء الخلد أبيض ناصعا ۞ إذا ما شرطناها على ما فيها شرطا

ومن قبل ما أغوى أبانا بذوقها ۞ فذاق فأخطا والقضا فما أخطا

فطفت جناها واعتصرت بياهها ۞ فأجمدت ما استعلا وذوبتها انحطا

وليلة الأعطاف قاسية الحشا ۞ إذا نفثت في الصخر تصدعه هبطا

كأن عليها من زخارف جلدها ۞ ردا أمن الوشي المفوف أو قرطا

توصل بها إبليس في هبوطه ۞ إلى الأرض من عدن ففارقها شحطا

وكان وشيطا يل حربا لآدم ۞ وحوا ما داما على الكرة الوسطا

أمتت بها حبا وسودت أبيضا ۞ وأسرعت في قلع السواد فما أبطا

تلك الأرض من بعد موتها ... بربي وكانت تشتكي الجدب والقحطا
لاقطة حب القلوب بحبها ... تعذبها شوقا وتقتلها نحطا
كأن العيون الفاترات بخصرها ... عقدن نطاقا أو على جيدها سمطا
كأن من البدر المنير مشابها ... ومن الجوزا في أذنها قرطا
كأن من الصدغ الذي فوق خدها ... على درة ونون مخللة نقطا
ظفرت بها بالنفس من جسم أمها ... كما ظفرت بالقلب في صدره لقطا
وأرضعتها بالدر من ثدي بنتها ... فعاشت وكانت قبل ماتته غبطا
فجالت بها روح الحيوة كأنما ... مزجت لها في ذلك الدر اسفنطا
وصيرتها بنتا وصيرت بنتها لها ... مرضعا فاعجب لراضعة شمطا
فجالت هنالك الأم والبنت دفعة ... فتى لم تزاحمه العذارى ولا اختطا
له منظر كالشمس يعطي ضياؤه ... وليس كمثل البدر يأخذ ما أعطا
فهذا الذي أعيا الأنام قاضم ... والمرضع الأرما في علمه سخطا
وهذا هو الكنز الذي ضعوا له ... براي ابي ابراهيم وخصوا بها قفطا
وتحصيله سهل بغير مشقة ... لمن عرف التظهير والوزن والخلطا
وأقدر انسانا عليه مجرب ... أقام بنور القلب في وزنه القسطا
أيا جعفر خذها اليك بتيمة ... توشح لوقا أن بورثها قسطا
ولكني لما رأيتك أهلها ... سمحت بها لفظا وأثبتها خطا

إصغ شهيدا لما أقول ففي ... أنبائه الحق أبها الفطط
قول صحيح لمن تأمله ... لا كذب عابه ولا شطط
خذ النحاس الذي إذا ربطت ... أردأحه بالجسوم تربط
من حجر معدني تركبه ... خيرهما في الزبول يلتقط
هو العروس الذي إذا خلطت ... أنفاسه بالجسوم تختلط
يطفو على البحر كلما سقطت ... عليه من عين مزنه نقط
منقبضا في السواد حمرته ... لكنها في البياض تنبسط
ألوانه عندنا مبرهنة ... إن معاناة غيره غلط
باطنه ظاهره وظاهره لا ... شك عنه اللجين ينكشط
وهو إذا شب شاب مفرقه ... فصار كالقطن شعره القطط
بالك ما مثلثا فاء ذا ... ربع ذال البياض والشمط
لولاه لم تختلط بدهنتنا ... ما الندي والطبيعة الوسط
أخواله الكرج حين تنسبه ... لكن أباه هم النبط

أمن رمز أهل الصنعة الجر الذي ... تسال عليه أنفس وتغاظ
وكتمانهم أكلاسه ومياهه ... تشاظ عليهم عصبة وتواظ

نحوه للرعاع لا غضبوا ۞ بذلك قوما أخرين وغاظ ۞
ولكنهم حفظا لأسرار علمه ۞ لهم أنف من دونه وحفاظ ۞
وبمثلهم يهدي الفتى بفعالهم ۞ ويزجر عن سبل الهوى ويعاظ ۞
فإن ينصفوا فالعقل يشهد أنهم ۞ لطاف لتدبير النفوس غلاظ ۞
كما شهدت في مثله بمعرف ۞ لعير أياد في الوفود عكاظ ۞
ألم يفهموا حين قلنا جميعنا ۞ لنا حجر نرضى به ونغاظ ۞
على أنهم يلقون حيث ماشتوا ۞ وحلوا من الأرض الوساع وقاظ ۞
ضعيف على الأموا ما كان لاقطا ۞ قوي على النيران وهو لفاظ ۞
إذا انحل عنه دهنه فهو سره ۞ وما حل منه الماء فهو شواظ ۞
فتلك نفوس قد علون لطافة ۞ وتلك جسوم قد سفلن غلاظ ۞
فإن عقدت تلك المياه رمالها ۞ وماتت صخورا بالمياه فظاظ ۞
فقد ركبت أعضانها في أصولها ۞ كما ركبت فوق السهام رعاظ ۞
فيالك تركيب هوى دون نيله ۞ وشاظ على أثارهن وشاظ
هواء وأرض لا يلين بغيره ۞ ومار لأدوار الطباع جواظ
كأنهما في الوزن والماء جامع ۞ بجسميهما عدلان وهو شظاظ ۞
فهذا الذي أبدوه من سر علمه ۞ لمن هو وراد للرشد زحفا ظ ۞

وهذا الذي أعيا الأنام طلابه ۞ فدانوا نفوسا بالغي
وفاز به قوم أماتوا نفوسهم ۞ عن اللهو أحيا القلوب يقظ
فالاسم للمستجدين منهم ۞ دعاة وللمستهزئين وعاظ ۞
تراهم كأن الناظرين إليهم ۞ لشدة تحديق العيون حماظ ۞
لهم جانب للفضل في جنباته ۞ مرابع يشتي فيهم ويقاظ ۞
إذا حل فيه الجاهلون بنابهم ۞ وحلأهم عن منهليه كظاظ ۞
فليس به للمستظلين منهم ۞ مقيل ولا للرائدين لماظ ۞

وقال رحمه الله وعفا عنه في قافية العين

إذا سال فوق الخيم أدماء المدامع ۞ تأججت نار الوجد تحت الأضالع ۞
نبت وأشواقي تشب كأنها ۞ مصابيح شمع عيشها في مصادع ۞
فكفا فإن اللوم أنصح بفحشاء ۞ من الوجد يزكي نائه بالمدامع ۞
وإلا سلا من هام في الحب هلسلا ۞ بكثرة قرع العتب باب المسامع ۞
تخبرك أن الآسي تبعث الأسى ۞ إذا اطلبت العتب جر المنافع ۞
فإن أكثرت من عتبها صار عادة ۞ وهان فما يعتاده غير رابع ۞
ولست وإن عنفتماني عن التي ۞ تريدان مني بالملام مراجع ۞
إذا كان من بعض رسول إلى الهوى ۞ فما نفع سلوان يكون بشافع ۞

يُرَامُ خُرُوجُهُ ۞ إِلَى الْفِعْلِ مَا لَمْ يَنْطَبِعْ فِي الطَّبَائِعِ ۞
فَإِنْ أَضَحَتْ بُعْدًا عَلَيَّ مَنْ يَلُومُنِي ۞ وَإِنْ هُوَ نَادَى بِالْمَلَامِ مَوَاضِعِ ۞
أَنَا الْبَدْرُ لَا يَسْتَطِيعُنِي مَنْ يُرِيدُنِي ۞ بِعَزْلٍ وَأَبْرَاجُ الْعَنَادِ مَطَالِعِي ۞
يَضُمُّ أَخُو الْعَتْبِي عَنِ الْعَتْبِ وَالْهَوَى ۞ فَلَسْتُ وَإِنْ أَصْغَى لِعَتْبٍ بِسَامِعِ ۞
يُعَنِّفُنِي فِي أُمِّ سَعْدٍ عَوَاذِلِي ۞ وَمَا أَنَا فِيهَا لِضَائِعٍ ۞
أُبَرِّدُ غَيْبِي فِي أُمِّ حَوَّا عَاذِلٌ ۞ كَذَبْتَ الْهَوَى إِنْ كُنْتَ بِالْعَذْلِ رَادِعِ ۞
فَتَاةٌ كَسَاهَا الشَّعْرُ مَسْحٌ مِنَ الدُّجَى ۞ يَشِفُّ عَلَى جِسْمٍ مِنَ النُّورِ نَاصِعِ ۞
تَدُلُّ بِبَدْرٍ فَوْقَ غُصْنٍ وَتَتَّقِي ۞ بِسِحْرٍ وَتُعْطِي كَفَّهَا بِأَسَارِعِ ۞
حَوَى حُبُّهَا قَلْبِي فَمَا زَحْمُ مُهْجَتِي ۞ مُمَازَحَةَ الصَّهْبَاءِ مَاءَ الْوَقَائِعِ ۞
فَمَا فِيَّ عُضْوٌ لَيْسَ فِيهِ هَوَاهَا ۞ وَمَا مِنْ هَوَاغَيْرِهَا مِنْهُ نَافِعِي ۞
تَحُوشِيَّةُ الْآبَاءِ لَكِنَّ أُمَّهَا ۞ إِذَا انْتَسَبَتْ مِنْ دَارِمٍ بِمُشَاجِعِي ۞
لَهَا بَيْنَ أَطْلَاعِي وَرَفْعِ جَنَاعِمٍ ۞ مَعَارِفُ مِنْ ثَوْبَيْ جَدِيدٍ وَخَالِعِ ۞
إِذَا سَجَتْ فِيهِ الرِّيَاحُ ذُيُولَهَا ۞ يُغَطْمِطْنَ فِي أَدْرِيَةِ الْمُتَدَافِعِ ۞
وَقَفْتُ بِبَابِهَا وَدَمْعِي جِمَّةٌ ۞ يُطَبِّقُهَا مِنْ مُسْتَهِلٍّ وَدَامِعِ ۞
كَأَنِّي فِي أَطْلَالِهَا أَسْتَبِيتُهَا ۞ زِنَادًا بِأَعْلَى ذِي حِسَافٍ قَوَارِعِ ۞
وَقَدْ قَسَمَتْ فِكْرِي بِبَيَانِ ذِكْرِهَا ۞ فَأَصْبَحْنَ عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ مَوَالِعِي ۞
فَأَكْرِمْ بِهَا دَارًا عَفَتْ بِمَضَايِفٍ ۞ كَرَرْنَ عَلَى آيَاتِهَا مَرَابِعِي ۞

مَحَاهَا

مَحَاهَا الْبِلَى فَاسْتَعْبَرَتْ فَوْقَ أَبْكُهَا ۞ تَبْكِي عَلَيْهَا كُلُّ وَبْقَا
وَبَانَتْ ضَبَاءُ الْأُنْسِ عَنْهَا فَأَوْحَشَتْ ۞ عَلَى إِثْرِ أُنْسٍ لِلْمَرَابِعِ جَامِعِ ۞
عَجِبْتُ لَهَا تُمْسِي مِنَ الرِّيِّ عَنْبَرًا ۞ وَتُصْبِحُ فِي ثَوْبٍ مِنَ الْوَرْسِ فَاقِعِ ۞
وَتَبْكِي عَلَيْهَا الْعَيْنُ بَعْدَ فَقْدِهَا ۞ فَتَضْحَكُ عَنْ غُصْنٍ مِنَ النُّورِ يَانِعِ ۞
بِجَانِبِهَا الشَّرْقِيِّ شَمْسٌ يَسُوقُهَا ۞ هَوِيٌّ قَمَرٌ مِنْ جَانِبِ الْغَرْبِ طَالِعِ ۞
لَهَا مِنْ سَنَاهُ مَالَهُ مِنْ ضِيَائِهَا ۞ إِذَا مَا رَمَى عَنْ قَوْسِهِ بِالْأَصَابِعِ ۞
إِذَا اقْتَرَنَا مِنْ طَالِعَاتِ بُرُوجِهَا ۞ بِمُنْقَلِبٍ بِالطَّبْعِ لِلدَّلْوِ نَاسِعِ ۞
تَفَرَّقَتِ الْأَرْوَاحُ عَنْ جُسُومِهَا ۞ فَمِنْ طَائِرٍ نَحْوَ الْمُحِيطِ وَوَاقِعِ ۞
فَإِنْ جُمِعَا بَعْدَ افْتِرَاقٍ بِثَالِثٍ ۞ لِمِيزَانِهَا لَا بَلْ لِثَانِيهِ سَابِعِ ۞
تَكُنْ لِلْجُسُومِ الْقَابِضَاتِ نُفُوسَهَا ۞ قِيَامَةُ بَعْثٍ مِنْ مَقِيضِ الْمَضَاجِعِ ۞
وَذَلِكَ مِنْ بَعْدِ انْطِوَاءِ قُطُوعِهَا ۞ بِمُنْشِرِ سُعُودٍ لِلنُّحُوسِ دَوَافِعِ ۞
فَسَلْ بِهِمَا مِنِّي خَبِيرًا كِلَيْهِمَا ۞ تَجِدْنِي فِي عِلْمَيْهِمَا خَيْرَ وَاضِعِ ۞
هُمَا مَهَّدَا بِالْأَنْوَارِ مِنْ غَيْرِ مِنَّةٍ ۞ إِلَى كُلِّ مُعْطٍ مِنْ سَنَاهُ وَمَانِعِ ۞
يَنَالُ كَمَالًا مِنْهُمَا كُلُّ نَاقِصٍ ۞ وَيَلْبَسُ ضَوْءًا مِنْهُمَا كُلُّ خَالِعِ ۞
وَيُقْبِلُ سَعْدًا طَبْعُ كَيْوَانَ عَنْهُمَا ۞ عَلَى أَنَّهُ نَحْسٌ بِغَيْرِ مُنَازِعِ ۞
إِذَا نَظَرَتْهُ الشَّمْسُ مِنْ عَنْ يَمِينِهِ ۞ بِعَيْنِ اتِّصَالٍ وَهِيَ مِنْهُ بِرَابِعِ ۞
وَلَاحَظَهُ الْبَدْرُ التَّمَامُ مُقَابِلًا ۞ لَهُ مُسْتَقِيمًا سَيْرُهُ غَيْرَ رَاجِعِ ۞

يعلو أحدٌ من هو كوكبُ ٭ له إن وفاه الحظُّ سرَّ المواقعِ ٭

فعلك الذي أجملتَ فيك مفسرًا ٭ بشرحٍ لأستار السرائر رافعِ ٭

حدِّ الحجرِ الرطبِ الذي ليس يشتري ٭ ولا يزدهي مبتاعُه سوم بائعِ ٭

فروِّجه بالإجماد والذوب بالذي ٭ يباعُ رخيصًا في جميع المواضعِ ٭

وفصِّله واغسل عنه أدرانَ دهنِه ٭ برفقٍ حكيمٍ في التدابيرِ صانعِ ٭

وكن عالمًا بالنارِ فالنارُ سرُّها ٭ ولا بدَّ منها فهي أمُّ الطبائعِ ٭

فاجمدْ بها ما كان ماءً بجامدٍ ٭ وميِّعْ بها ما كان صخرًا بمائعِ ٭

ولا تجهلِ التشميعَ فالأمرُ كلُّه ٭ يسيرٌ على من فكَّ رمزَ الشعائعِ ٭

وقد نلتَ ما ترجوه من غيرِ مهلةٍ ٭ تخافُ الفتى فيها هجومَ القواطعِ ٭

ودعْ عنك ما لم تصنعْ فيه لسامعٍ ٭ بالاطلاع أحرى قد امتلأتْ أذانُه بالجعاجعِ ٭

وكن بامساكِ العرفِ في الناسِ شاكرًا ٭ فشكرُك للنعمى سهورُ الصنائعِ ٭

ولا تنسَ حقَّ اللهِ فيما علمتَه ٭ وقابلْ بوجهِ العزِّ ذلَّ المطامعِ ٭

وقال رحمه الله وعفا عنه في قافية الغين

نبغتُ ولو لم أجعلِ الماءَ والترا ٭ هوائيَ نارَ القومِ لم أكُ نابغا ٭

هنالك صيَّرتُ الجزوعَ مصابرًا ٭ برفقٍ وصيَّرتُ الصبورَ مراوغا ٭

قوِيتُ صبرًا عن قصدٍ وقد كنتُ أربعًا ٭ كتبتينِ فردًا نافذَ الطبعِ بالغا ٭

محيلًا لأعيانِ الجسومِ نهيكًا ٭ مزيلًا لأدرانِ المعادنِ دابغا ٭

هو الشمسُ ينجابُ الظلامُ بضوئهِ ٭ ولكنه لا يبرحُ الدهرَ

تثيجةُ ماءٍ يجعلُ الماءَ جامدًا ٭ ونارٌ بها عن مثلِها كان زايد

خلطتُ بها فيها ثلاثًا بستةٍ ٭ فسالَ كما مدَّ الإلهُ ثنيانِ رابغا ٭

وأمطرتُه الأرضَ التي تحترثُ به ٭ وأثبتُّه فيها وقد كان رابغا ٭

فأقبلَ كالتينِ تمتصُّ جسمُه ٭ بما مجَّه فيه من السمِّ لادغا ٭

فيا لكَ مقتولٌ بغيرِ جنايةٍ ٭ صريعُ الحرِّ الوجهِ للترب مارغا ٭

تفصَّلُ أعضاءً كأن لرأسِه ٭ من النارِ والماءِ المقطِّرتا لغا ٭

أقمتُ عليه الكلبَ تحمي صبيبَه ٭ من الذئبِ حتى لا يرى فيه والغا ٭

وضرَّجتُه بعدَ البلى بدمائه ٭ وسقيتُه كاسًا من الروحِ سابغا ٭

فقامَ يقولُ الحمدُ للهِ باعثي ٭ بأفصحِ ألفاظٍ وقد كان لاثغا ٭

غلامٌ حليمٌ بعدَ طيشٍ وخفةٍ ٭ كأن تبيرًا قدَّ منه ورابغا ٭

كريمٌ أبوه الأرضُ والماءُ أمُّه ٭ صبورًا على النيرانِ في النارِ صابغا ٭

وقد كان شيخًا أشعلَ الصبحُ رأسَه ٭ وسودَ من الفرفيرِ للشيبِ فاشغا ٭

فأعجبَ بي ماءً إذا غاصَ في الثرى ٭ وصارَ ترابًا كان للفقرِ دامغا ٭

وأكرمَ بها أرضًا إذا طارَ دهنُها ٭ حبسنا بها المستنفراتِ الزوابغا ٭

هي الشمعةُ الصفراءُ والصفحةُ التي ٭ بها يمسكُ الأصباغَ من كان صابغا ٭

فمن يستبحْ عن حكمةٍ كنزَ سترِها ٭ يكنْ حظُّه قلبًا من الفهمِ فارغا ٭

وَمَضْغًا ضَامِنَ الْعِزِّ دَلِيلًا ... كَنَهْرٍ جَرَى مِنْ مَتْنِ الرَّجِّ سَابِغًا

فَتَجْبُرُ مُلْكَ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ مُفْخِرًا ... عَلَى كُلِّ مَنْ تَابَا الْقُلُوبَ الرَّوَابِغَا

فَلَا تَدَعِ التَّجْرِيبَ بَعْدَ تَقَدُّمٍ ... وَكُنْ لِلتَّهَدِّي بِالنَّظِيرِ مُبَالِغَا

فَفِي جُمْرَةِ الْأَسْرَجِ بِالنَّارِ يَافَتِي ... دَلِيلًا لَهَا إِنْ كَانَ قَلْبُكَ زَايِغَا

وَفِي الذَّهَبِ الْمَمْزُوجِ بِالرَّاحِ شَاهِدٌ ... فَسَلْ عَنْهُ إِنْ تَعْرِضْ لَكَ الشَّكُّ صَابِغَا

لَعَمْرِي لَقَدْ لَعَّمْتُكَ الْعِلْمَ لَمْ أُرِدْ بِهِ ... غَيْرَ وَجْهِ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مَاضِغَا

فَإِنْ أَنْتَ يَا هَذَا بِفَهْمٍ أَعَنْتَنِي ... تَسَرْبَلْتَ أَثْوَابَ الْكَمَالِ السَّوَابِغَا

فَهَذَا هُوَ التَّدْبِيرُ وَالْحَجَرُ الَّذِي ... وَرَّثَنَاهُ إِدْرِيسَا وَنُوحًا وَفَالِغَا

فَلَا تَضْجَرَنَّ إِلَّا بِمُتَشَاغِلًا ... وَلَا تَمْتَسِيَنَّ إِلَّا لَهُ مُتَفَارِغَا

وَلَا تُطِعِ الشَّيْطَانَ فِي هَتْكِ سِتْرِهِ ... فَمَا زَالَ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحِلْمِ لَبِغْيُ نَازِغَا

وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَعَفَا عَنْهُ فِي قَافِيَةِ الْفَا

أَبَدْرٌ تَمَامٌ لَيْلُهُ الشَّعْرُ الْوَحْفُ ... بَدَا لَكَ أَمْ غُصْنٌ تَمِيلُ بِهِ حِقْفُ

تَجَلَّى مِنَ الْجَوْزَا نُجُومٌ كَأَنَّهَا ... عَلَى نَحْرِهِ عِقْدٌ وَفِي أُذْنِهِ شَنْفُ

إِذَا سَارَنَا لِلشِّعْرِيِ الْعُبُورُ وَأُخْتِهَا ... إِمَامٌ لَهُ وَالْفَرْقَدَانِ لَهُ خَلْفُ

كَأَنَّ الثُّرَيَّا دُونَهُ وَرَقِيبُهَا لَهُ ... قَدَمٌ أَثَارَ مَوْقِعَهَا نَقْفُ

كَأَنَّ لَمْسَ أَنْجُمِ اللَّيْلِ فِتْيَةٌ ... تُفَرِّقُ أَحْيَانًا لِدَبْرٍ وَتَصْطَفُّ

نُجُومٌ إِذَا مَا تَادَ رَامٌ طَمَسْتُهَا ... أُتِيحَ لَهُ مِنْ شُهْبِ أَنْوَارِهَا قَذْفُ

رُجُومٌ لَهَا مِنْهَا جُنُوبٌ إِذَا مَشَا ... بِسَافِيَةٍ صَفٌّ تَقَدَّمَهُ صَفُّ

هِيَ الشَّمْسُ إِلَّا أَنَّهَا بَعْدَ سَبْعَةٍ ... إِذَا لَاحَ مِنْهَا النِّصْفُ

وَلَبْسُ إِذَا مَا تَمَّ بِالضَّعْفِ نَقْصُهُ ... وَلَمْ يَكُ ذَا عَرَضٍ يُعَارِضُهُ الْكَسْفُ

أَبَكْسِفُ جَرْمُ الْأَرْضِ بِالظِّلِّ نُورَهُ ... وَقَدْ زَادَهُ أَضْعَافَهُ ذَلِكَ الضِّعْفُ

فَيَالَكَ مِنْ شَمْسٍ وَبَدْرٍ وَغَادَةٍ ... إِذَا هَجَرَتْ تَرْضَى وَإِنْ وُصِلَتْ تَجْفُو

وَلَكِنَّهَا عِنْدَ انْتِهَاءِ شَبَابِهَا ... إِذَا وُصِلَتْ تَحْيَى وَفِي هَجْرِهَا الْحَتْفُ

تَرَاءَتْ كَأُمِّ الْخِشْفِ جِيدًا وَمُقْلَةً ... وَقَدْ رَبَعَ فَارْتَاعَتْ لِرُؤْيَتِهَا الْخِشْفُ

نَقَابَيْنِي فَوْقَهُ خِيزَرَانَةٌ ... مِنَ اللَّاتِي لَمْ يَعْبَثْ بِأَثْمَارِهَا الْقَطْفُ

إِذَا حَاوَلَ الْجُهَّالُ أَدْنَى قُطُوفِهَا ... بِكَفٍّ وَإِنْ طَالَتْ تَقَاصَرَتِ الْكَفُّ

فَتِلْكَ ثِمَارٌ أَبْعَدَ الْحَرْفُ قُرْبَهَا ... وَقَرَّبَ مِنْ أَدْرَاكِهَا الرِّفْقُ وَاللُّطْفُ

فَمَنْ نَالَهَا بِاللُّطْفِ نَالَ بَعِيدَهَا ... وَمَنْ رَامَهَا بِالْعُنْفِ أَتْعَبَهُ الْعُنْفُ

تَخِفُّ إِذَا اقْتَامَتْ لِدِقَّةِ خَصْرِهَا ... وَيُقْعِدُهَا بِالْجَذْبِ مِنْ ثِقْلِ الرِّدْفِ

فَقُلْنَا اعْنِ إِدْمَامَ حَوْرَا سِمٍ ... رَاعَى طَلَا أُمِّ دَمِيهِ رَفْعَ السَّجْفِ

عَلَيَّ إِذَا إِدْمَا الضِّبَا إِذْ ارْتَنَتْ ... بِغُصْنٍ لَهَا مِنْ طَرْفِهَا ذَلِكَ الطَّرْفُ

فَإِنْ يَكُ لَوْنُ الْمِسْكِ مِنْ دَمِ خَشْفِهَا ... فَإِنَّ لَهَا مِنْهُ الْعَطَانَةَ وَالْعُرْفُ

فَأَنَّى لِشِقْفٍ مِنْ دَمَاهَا شَبِيهُهَا ... وَمَا حَنَّتِ الْأَبَاشِبَاهَا شُقْفُ

سَقَى الْمُزْنُ نَعْفَ الْخِشْفِ عَيْشًا كَأَدْمُعِي ... بِحَيْثُ فَتَاةٍ مِنْ مَنَازِلِهَا النَّعْفُ

وَحَيَّا بِهَا أَرْضًا غَدَرْنَ بَعْدَاسِهَا ... بَلْقَعًا تَبْكِي عَلَى يَمِينِهَا الْوَكْفُ

إِذَا عَاهَدَتْهَا مُحْبَةٌ اهْتَزَّ قَفْرُهَا ... فَأَصْبَحَ فِي ثَوْبٍ مِنَ السُّنْدُسِ الْقَفُّ

بِأَرْضِ الْقَاعِ يَضْحَكُ نَوْرُهُ ... إِذَا اسْتَنْطَقَتْ وَجْدَاءِ الرَّسْمِ الْوَطْفُ

فِي أَبْيَضَ اصْ النُّورِ فَوْقَ اخْضِرَارِهِ ... لَأَبِي بَحْرٍ فَوْقَ زُرْقَةٍ نَطْفُوا

تَثَنَّى غُصُونٌ وَانْتَشَارٌ زَاهِرًا ... كَأَنَّ الَّذِي يُسْقَى مَرَقْرَقُ صِرْفُ

كَأَنَّ عَلَى أَمْوَاهِهِ مِنْ نَسِيمِهِ ... غَلَائِلَ بِيضٍ فَوْقَهَا زَرَدُ رُعْفُ

إِذَا عَصَفَتْ فِيهَا الرِّيَاحُ فَإِنَّهَا ... بِنَفْحَتِهَا مِنْ فَوْقِ كُدْرَتِهَا تَصْفُوا

كَأَنَّ لَهُ مِنْهَا مَلَاءً مُنَشَّرًا ... عَلَيْهِنَّ مِنْ دِيبَاجِ أَنْوَارِهِ لُحْفُ

فَيَا لَكَ رَوْضٌ مَلَأَ الْعَيْنَ لَذَّةً ... لِكُلِّ أَنِيقٍ فِي الْعُيُونِ لَهُ صِنْفُ

إِذَا نِثَرَتْ فِيهِ الْغَمَائِمُ سِلْكَهَا ... بِنَظْمَةِ أَحْوِي الْحَدَائِقِ مُلْتَفُّ

عَلَى زَهَرَاتٍ كَالْخُدُودِ وَنَرْجِسٍ ... لَهَا مِنْهُ أَلَّا يَجْتَنِيهَا مُقَلٌ وَطْفُ

يَهُزُّ نَرَاهُ الْمَاءُ طَوْرًا لِرَيِّهِ ... وَيَرْشِفُهُ طَوْرًا لِيَرْوِيَهُ الرَّشْفُ

تَرَاهُ كَمِثْلِ الْعَبِيرِ الْوَرْدِ لَوْنُهُ ... وَيَبْيَضُّ كَالْكَافُورِ إِنْ مَسَّهُ الشَّفُّ

وَأَذْكَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ نَارَ شُعَاعِهَا ... فَظَلَّتْ تَرَى فِي مَائِهِ يَتَأَجَّجُ وَيَسْتَفُّ

وَخَلْخَلَ بِالْقُطْرِ الْأَهَاضِيبُ هَضْبُهُ ... وَصَيَّرَ قَاعًا صَفْصَفًا طُولُهُ النَّسْفُ

وَأَمْطَرَتِ الْحَرْبَاءُ فِيهِ كَوَاكِبًا ... وَأَظْهَرَ مِنْهُ الرَّجْفُ مَا أَبْطَنَ الْخَسْفُ

هُنَالِكَ عَادَتْ نَشْأَةً أُخْرَوِيَّةً ... لِأَجْسَادِهَا فِيهَا بَوَارِيهَا أَلْفُ

نَدُومٌ كَأَنَّ الدَّهْرَ هَوَّى جَدِيدُهَا ... فَلَيْسَ لَهُ بَغْيٌ عَلَيْهَا وَلَا صَرْفُ

فَتِلْكَ بِلَا حَشْرٍ وَنَشْرٍ قِيَامَةٌ ... كَأَنَّ بَقَاءَ الْخَالِدَاتِ بِهَا بِرُ

فَإِنْ كُنْتَ مِنَّا فَاسْعَ فِي فَلَكِ رَمْزِنَا ... بِجِدٍّ وَلَا يَذْهَبْ بِفِطْنَتِكَ الْوَصْفُ

وَلَا يُشْغِلَنَّكَ الْبَيْضُ عَنْ كَلِسِ قِشْرِنَا ... وَأُدْهَانِنَا وَالشَّعْرُ وَالدَّمُ وَالْقُحْفُ

وَلَا الْعَظْمُ وَالْأَمْرَارُ وَالْبَوْلُ وَالْأَذَى ... وَلَا الرِّيشُ وَالْأَوْبَارُ وَالْقَرْنُ وَالظِّلْفُ

وَلَا ضَرْبُ النَّحْلِ الَّذِي خَالَتْ بِهِ ... وَلَا لَبَنٌ مَحْضٌ يَحُوذُ بِهِ خَلْفُ

وَلَا الرَّطْبُ مِنْ حُلْوِ النَّبَاتِ وَمُرِّهِ ... وَلَا الْعَفَصُ وَالْإِشْنَانُ وَالْمِلْحُ وَالْخَزَفُ

وَلَا الْمَعْدِنِيَّاتُ الْمُوَاتُ فَإِنَّهَا ... هَوَالِكُ لَا نُكْرٌ لَدَيْهَا وَلَا عُرْفُ

وَكُلْ إِذَا مَا كَانَ عَقْلُكَ حَاكِمًا ... عَلَيْهَا وَلَمْ يَحْكُمْ عَلَيْهِ الْهَوَى سُخْفُ

فَلَيْسَ صِبَاغُ الْقَوْمِ إِلَّا لِتَخْرِقٍ ... تَنُوبُ عَنِ التَّطْوِيلِ فِي الْوَصْفِ وَالْحَذْفُ

إِذَا نَحْنُ خَلَّصْنَا مِنَ الْقِشْرِ مُحَّهَا ... بِقَرْعٍ وَإِنْضِيجٍ كَمَا رَعُفَ الْأَنْفُ

وَعُدْنَا فَسَقَّيْنَا الْمِيَاهَ رِمَالَهَا ... فَلَدَّهَا بَعْدَ الْمُبَايَنَةِ الْعَطْفُ

فَعَادَ بِلَاطُفِ الْحِلِّ رُوحًا مُجَسَّمًا ... يُطَاوِعُ فِي الْمِيزَانِ وَاحِدُهُ أَلْفُ

فَفَكِّرْ فَإِنَّا لَمْ نُطَوِّلْ لِصِفَاتِهِ ... عَلَيْكَ وَلَكِنْ كَيْ تَرِقَّ وَكَيْ تَصْفُوا

فَإِنْ ظَفِرَتْ كَفَّاكَ يَوْمًا بِنَيْلِ مَا ... أَشَرْتُ إِلَيْهِ بِالرُّمُوزِ فَلَا تَهْفُوا

وَلَا تَمْشِ مُخْتَالًا وَلَا تَسْعَ فَاخِرًا ... وَلَا تَبْغِ إِكْثَارًا فَيَكْشِفَكَ الْكَشْفُ

وَخَلِّ عَنِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِإِطْرَاحِهَا ... لِمَنْ هَمُّهُ اللَّذَّاتُ وَاللَّهْوُ وَالْقَصْفُ

وَلَا يَخْتَلِبْكَ الشَّكُّ فِيمَا أَقُولُهُ ... فَمَا بَيْنَنَا فِي كُلِّ مَا قُلْتُهُ خُلْفُ

رحمة الله وعفا عنه في قافية الفاء المجرور

إفهم التسميع يا هذا فقي ... فهمه ما برنجيه المقتفي

لفظة كامنة في علمنا ... فمتى إن كنت منا فاكتفي

سهل القول بها حفتها ... فإذا ما أعربت تنصرف

قربت إلا لقديم جاهل ... وناءت إلا لصب كلف

شافعي في اقتفا آثارها ... فإذا قاس عليها حنفي

رمزة خافية في بادية ... لفتى ينظر من طرف خفي

كنت صنعتنا فيها كما ... كنت أشحاصنا في النطف

جمعت من رأيهم ما فرقوا ... من تدابيرهم في الصحف

فهي في كتبهم دابرة ... إن تأملت كدور الألف

ليس في البدر شيء ليسر في ... طيبه للبيقطر المعترف

كم كما لام فيها كنا ... هرمس فيها ولا داخلف

وأجاد النظم فيها خالد ... لرجال من خيار السلف

بالها من لفظة لو حاولت ... منهم حسنا لم تصف

أبهمت إلا لفهم ناقد ... عيبت إلا لشهم مقتفي

برد العلم انهمرا ... فإن ذكرت جربته يعترف

برنقة

برنقة إن عرض القلب بها ... ومتى يعرض منها

برجل القاري عنها طرفه ... ولو اهتم بها لم يطرف

وإذا مرت بسمع لم تلج ... وإذا ما ولجت لم تقف

تجهل الغر إذا أبصرها ... في كتاب أنها السر الخفي

وإذا جربت منها ظاهرا ... أبطنته حسرات الأسف

يا بكي القلب هذا دره ... يبهر العين وإن لم تشف

خالص بهرجه القوم فما ... يكتفي فيه بنقد الصيرفي

حكمة أورثنا ها جابر ... عن إمام صادق القول وفي

عن وصي طاب من تربته ... فهو كالمسك تراب التحف

برث العالم عنها جنة ... وهو منها أبدا في عرف

قدس إن مرت العين بها ... سرحت عنه برو ض أنف

وأخو الجهل إذا إما رامها ... وارد منها حياض التلف

أعلم الناس بها من جعل ... الماء دهنا غايصا في لطف

وأقام الماء والنار معا ... بقوى المؤتلف المختلف

ورأى موهم من أسسهم ... فاطر في غصن منعطف

فانتبه من سنة الغفلة يا ... مصغيا إلا لقول المنصف

يقذف الرحمن بي ... من عميق القعر هار الجرف
جيب صنعتهم فيها كما ... جبب الدرّ طباق الصدف

وقال رحمه الله وعفا عنه في قافية القاف

إذا افترّ من حوني الغمام بارقه ... بكى الودق من حيث الأناعم وادقه
بدمع كأنّ الريح ينثر لولوًا على ... خدّ روض سندسيّ حدائقه
لذي طلل قد كان بالبيض ناطقا ... فأخرس من بعد الفصاحة ناطقه
تحلّي بها ورقاؤها طوق جيدها ... وينفضه من عن جناحيه ناعقه
فيا لك من روض كسته يد الحيا ... مفوّفة تبلي سواها عوائقه
هي الوشي لا ما أحكم الوشي نسجه ... بصنعا مما بقصر الطرف رائقه
رياض حوت كنت ملتقها العين فاغتدا ... بمثل شخص العين للعين ألقه
يأجّ نار النور برده وظلا له ... ويدفع حرّ الشمس بالظلّ وارقه
كأنّ الثغور البا سمات أقاحه ... ضحى وثغور الغانيات شقايقه
كأنّ الذي حمرّ من زهراته ... ويصفرّ معشوق يلقاه عاشقه
كأنّ عيون النرجس الغضّ أضمرت ... له حسدًا في الحبّ وهي رواشقه
كأنّ الذي يحدي من النور ركبه ... بأكمامه زنج يوارث حقايقه
كأنّ معين الماء في جنباته ... جرى بين قضبان الزبرجد دافقه
كأنّ ظلال الروح فوق نميره ... ترايب مزرور عليها بنايقه

كأنّ غصون الأيك فوق اهتزازها ... تجاذب بعضا بعضها وتعانقه
كأنّ التفات اللدن منها بمثله ... وداع محبّ ضمّ إلفا يعانقه
كأنّ ثراها عنبر طاب واكتفى ... بنفحته من مسك دارين ناشقه
كأنّ بياض الشمس يطوي سواده ... كما يسر الإصباح في الليل فالقه
كأنّ غلامًا من بني الزنج جرّدت ... لتعميده مسحًا عليه بطارقه
كأنّ شذاها حين يشرها الصبا ... من المسك ما أهدي إليه المسك فائقه
كأنّ بقايا المزن في زمن الحيا ... فطلعها من نخل ملهم باسقه
كأنّ ثراها حين صوّح نبتها ... فتي أشعلت نار المشيب مفارقه
كأنّ الرسوم البالیات خلالها ... رمايم أنواب بكتها بوارقه
معالم غاب الدهر عنها فأظلمت ... مغاربه في ليله ومشارقه
فأصبحن في ثوب من القار بعده ... إذا عاد فيها نوره فهو خارقه
فيا لك من بدر بعيد محلّه ... وطالبه من شدّة القرب لاحقه
إذا زاد أدناه الزيادة رتبة ... ونقصانه عن رتبة الشمس عائقه
تردّد يسري طارقا في بروجه ... هلالا إلى مائم فيهنّ طارقه
تحوّفه الأفلاك منه سريعة ... بمثلي نورا من الشمس ماحقه
كطوي فلك التدوير بالسير بعلما ... طوته حفابا لسرار طرايقه
فلما بدا في أوّل النور كاملا ... أنارت به دور الظلام دقايقه

بَدَتْ الشَّرْقِيِّ شَمْسٌ إِذَا بَدَتْ ۞ تُرِيدُ لَهَا مِنْ طُورِ سِينَا شَاهِقُهْ ۞
إِذَا اتَّصَلَتْ بِالْبَدْرِ بَعْدَ امْتِلَائِهِ ۞ ضِيَاءً فَلَبَّسْتْ بِانْفِعَالٍ تُفَارِقُهْ ۞
هُوَ الْكَوْكَبُ الدُّرِّيُّ صَحَّ الَّذِي ۞ مِنَ الْأُفْقِ الْغَرْبِيِّ يَطْلُعُ شَارِقُهْ ۞
لَهُ مِنْ سَنَاهَا مَا لَهَا فَكَأَنَّهُ ۞ بِسَارِقُهَا مِنْ طَرْفِهَا وَتُسَارِقُهْ ۞
إِذَا مَا اسْتَعَادَتْ ثُمَّ إِلَيْهَا اسْتِعَادَةً ۞ إِلَيْهِ فَأَثْبَتَتْ مِنْهَا عَلَا يَفُقُهْ ۞
فَذَانِكَ هُمَا الْبَدْرَانِ فَاغْنَ بِعِلْمِنَا ۞ تَنَلْهُمَا مَا يَصْبُغُ الْأَلْفَ دَانِقُهْ ۞
إِذَا اجْتَهَمَا فِي الْحُوتِ قَامَتْ قِيَامَةٌ ۞ أَحْيَا مَيِّتَ الْمَرْوِحِ بِالرُّوحِ رَاهِقُهْ ۞
فَلَا تَطْلُبَنَّ السِّرَّ مِمَّا عَدَاهُمَا ۞ كَخَاطِبِ لَيْلٍ ظَنَّ بِالْبَدْرِ غَاسِقُهْ ۞
وَلَا تَحْسِبَنَّ الصِّبْغَ مِنْ بَيْضِ طَائِرٍ ۞ فَلَا صِبْغَ فِيمَا بَاضَ إِلَّا لَقَالِقُهْ ۞
وَلَا تَرْبَنَّ الشَّعْرَ مِفْتَاحَ عِلْمِنَا ۞ وَإِنْ ضَمَّ فِيهِ الْمَاءُ وَالنَّارُ خَالِقُهْ ۞
فَلَوْ كَانَ مِنْ أَحْجَارِنَا الشَّعْرُ لَمْ يَكُنْ ۞ لِيَطْرَحَهُ فَوْقَ الْمَرَايِلِ حَالِقُهْ ۞
وَلَا تَبْغِ مِنْ مَيْتِ الْمَعَادِنِ صِبْغَةً ۞ فَتَابِلُهُ لِلنَّارِ نَهْبٌ وَأَبِقُهْ ۞
وَلَا تَصْغَيَنَّ فِيهِ إِلَى قَوْلِ جَابِرٍ ۞ فَتُتْلِفُ مَا تَحْوِي يَدَاكَ طَرَائِقُهْ ۞
فَكُلُّ إِشَارَاتٍ إِلَى الْحَجَرِ الَّذِي ۞ كَبَارِينِهِ فِي قِشْرِهِ وَزَرَائِقُهْ ۞
وَهَلْ هُوَ إِلَّا وَاحِدٌ مِنْ جَمَاعَةٍ ۞ يُوَافِقُهَا فِي فِعْلِهَا وَتُوَافِقُهْ ۞
مُزِيلُ الْعَنَا سَهْلُ التَّنَاوُلِ لَفْظُهُ ۞ وَمِنْ دُونِهِ يُسْتَعْذَبُ الْمَوْتُ ذَائِقُهْ ۞
فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَعْصِ الْهَوَى فِي اتِّبَاعِهِ ۞ رَمَتْكَ فِي بَحْرِ الرُّمُوزِ شَقَا شِقُهْ ۞
وَمَا هُوَ إِلَّا صَادِقٌ فِي مَقَالِهِ ۞ وَأَصْدَقُ مِنْهُ فِي الْمَقَالَةِ صَادِقُهْ ۞

وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَعَفَا عَنْهُ فِي قَافِيَةِ الْقَافِ

عَجَبًا مِنْ عِصَابَةٍ أَنِفَتْ أَنْ تُصَدِّقَا ۞ أَنَّ فِي بَيْضِ الدَّجَاجَةِ طَلْقًا وَرَقِيقَا ۞
لِلِسَانِ النُّحَاسِ مِنْ بَرْدِ دِمْيَاطِ تَمَلُّقَا ۞ وَإِذَا مَا رَأَى غَبِيًّا مِنْهُمْ قَدْ تَحَلَّقَا ۞
نَاظِرٌ فِي عُلُومِنَا قَالَ ذَا قَدْ تَزَنْدَقَا ۞ قَبَّحَ اللَّهُ جَاهِلًا جَامِدَ الطَّبْعِ أَحْمَقَا ۞
يُنْكِرُ الْحِكْمَةَ الَّتِي رَمْزُهَا قَدْ تَأَلَّقَا ۞ وَإِذَا بُرْهِنَتْ لَهُ نَكَّسَ الرَّأْسَ مُطْرِقَا ۞
مُبْطِلًا مِنْ صَنَاعَةِ الْقَوْمِ مَا قَدْ تَحَقَّقَا ۞ طَمَعًا أَنْ يُشَاهِدَ الطَّرْحَ بَاقِيهِ أَرْنَقَا ۞
هَذِهِ حَالُ خَطَّةٍ مَا مَاتَ لَا خَرَقَا ۞ فَتَمَيَّزْ تَغَيُّظَهَا وَتَفَسُّخَ تَمَزُّقَا ۞
دُمْتَ فِيهَا مُشَكِّكًا وَإِلَيْنَا مُحَمِّلَقَا ۞ وَعَلَى الْكُتْبِ سَاخِطًا وَعَلَى الْقَوْمِ مُحْنِقَا ۞
إِنَّ ذَا السِّرَّ لَا يَلِيقُ بِقَوْمٍ تَفِيهَقَا ۞ يَبْتَغِي الْكِيمِيَا مِنْ أَجْلِ دَقٍّ تَعَفْقَفَا ۞
وَمِنَ الْبُلْهِ مَنْ يَرَى أَنَّهَا نُبْذَةُ التُّقَا ۞ فَتَرَاهُ مُصَلِّيًا وَتَرَاهُ مُصَدِّقَا ۞
وَإِذَا أَبْصَرَ الْحَكِيمَ بِزِيِّ الْجَمْعِ أَطْرَقَا ۞ وَإِذَا مَا خَلَا بِهِ فِي مَكَانٍ تَمَلَّقَا ۞
وَأَرَاهُ تَوَدُّدًا وَأَرَاهُ تَشَوُّقَا ۞ وَفَرِيقٌ يَرَى التَّفَكُّرَ أَوْلَى وَأَوْفَقَا ۞
فَهُوَ يَضْحَى مُوَلَّهًا وَهُوَ يُمْسِي مُوَرِّقَا ۞ يَنْقَضِي عُمْرُهُ بِوَمْهِ صَابِمًا مَا تَرَيَّقَا ۞
وَإِذَا جَنَّ لَيْلَةَ خَشْيَةَ النَّوْمِ حَرَّقَا ۞ فَلَهُ الْوَيْلُ مَا دَعَاهُ إِلَى الْهَمِّ وَالشَّقَا ۞
ذَاكَ صِنْفٌ وَمِنْهُمْ رَابِسٌ قَدْ تَرَقَّقَا ۞ لَمْ يَنَلْ مِنْ رَسَائِلِ الْقَوْمِ إِلَّا التَّشَدُّقَا ۞
يَلْعَنُ الْكُتْبَ وَالصَّنَاعَةَ وَالْعَيْشَ وَالْبَقَا ۞ كُلَّمَا كَانَ فِي يَدَيْهِ مِنَ الْمَالِ أَنْفَقَا ۞
جَوَّبَ الْمِلْحَ وَالنِّشَادِرَ دَهْرًا فَأَمَلَقَا ۞ صَيَّرَ الْأَرْضَ بِالتَّشَامِيعِ مَأْمُورَقَا ۞

جعلت صير الماء بالعقد بورقا ٭ جعلت ذقنه الكبريت مما ينشقا ٭
من دخانها الكريهة في الشم أبلقا ٭ وعلى ذاك يرجو في التدابير مرفقا ٭
جاهدا كلما رجا ذكر الفقر فأشفقا ٭ وفريق يرى التواصل بالجن ألبقا ٭
جعل السحر والعزائم للسر مرتقا ٭ ورموزا تنادي بالحق نطقا ٭
يا عبيد الفؤاد لا ترج ذا العلم بالرقا ٭ دون أن تخرق المشار إليه وتسحقا ٭
وترى ماؤه الذي يلتقي قد تدفقا ٭ وترى غصنه قد أطلع زهرا وأورقا ٭
وترى من طيورنا الأكحل العين أزرقا ٭ وترى الفاختين قد صار منها سقرقا ٭
وترى وجه غولنا بعد قبح ترونقا ٭ أيها الطالب الذي هام فيها تعشقا ٭
هذه الغولة التي لا تجيب المحرقا ٭ بالحري أن تجيب من أثر العلم واتقا ٭
وتناهي تمهند ساوتناهي تمطقا ٭ وانتهي طالبا إلى جبلقا ثم جبلقا ٭
وإلى البدر مغربا وإلى الشمس مشرقا ٭ وطوى ما طويت من حلا الأرض والنقا ٭
ورأى النار مرديا ورأى الماء محرقا ٭ ورأى صخرنا بعشر عيون مرقرقا ٭
ورأى شيخ مصر فرعون في اليم مغرقا ٭ ورأى البحر عند وقع العصا قد تفلقا ٭
أحمد الله إن من حمد الله وفقا ٭ نلت ما كنت أرتجيه فأصبحت معتقا ٭
بعد أن شبت بالتجارب فودا ومفرقا ٭ يا أبا جعفر فلا زلت فينا موفقا ٭
هاكها تخجل البغيث بها والفرزدقا ٭ تعد ستين بعدها سنة كاعبا للقا ٭
مثلها يبتغي لها أن تصافي وتعشقا ٭ وقال رحمه الله في قافية الكاف

بسينا أشمس نهار الشمس ذلكا ٭ كما يبهر البدر النجوم الس
لها جسد لو بوفد الناس رحقبة ٭ لما نادا من الكرب مالكا
كأن عليه النار بردا إذا احتمى ٭ وموكفه بالسبك من كان سابكا
ولكنه لا يمنع الماء تحته ٭ ويمنع من تحت الصخور السنابكا
على الطرق مطروحا في حجراتهم ٭ ولكنه يخفى عليهم هنالكا
كثيرا بأيدي الناس لا يعلمونه ٭ على أنهم لا يجهلون السبايكا
براه الحكيم الفيلسوف ولا يرى ٭ لرلاحتقار الناس إياه مالكا
ويطلبه ذو الجهل وهو شعاعه ٭ فتنظره في جيرة منه لكا
فاكرم بها من صخرة عز قدرها ٭ علينا فأنهمنا عليها المسالكا
إذا بسط القول الحكيم بوصفها ٭ يظن لإفراط التناقض أفكا
يسمونها في رمزهم وهي شيخة ٭ تغافل عنها الدهر عذرا أفلكا
كأن بأرض الغرب من طيب نشرها ٭ وأفاقه يهدي من المسك صايكا
فيا لك من عمر بثغر مشرقية ٭ إذا انظرت في وجهها الشمس ذلكا
بهيم الفتى الشرقي فيها محبة ٭ فليس يرى عن لحضها متماسكا
فيا لك من بعل تملك قلبها ٭ وكانت له قبل التملك فاركا
هي الكوكب الأرضي والحجر الذي ٭ تسميه أهل الهند في الرمز فايكا
عهدنا بها الفراد بالطبع عن لظى ٭ فصار لنا في حرها متماسكا

هيوا إلى المُقطَّرِ نفعُهما ٭ اتم إذا ابكتوا عليه لِدا ليكا ٭
إذا ما بكت من خشية النار عينُه ٭ يكونُ بها منها على النفخ ضاحكا ٭
وما كان لولا بردُها وقيامُها ٭ على النار في إدراكها السفلَ سالكا ٭
فإن أنت يا هذا اهتديتَ إلى التي ٭ جعلنا عليها بالرُّموز مهالكا ٭
فخذها ففرِّقها إلى ما تفرَّقت ٭ إليه ففي تشتيتها جمعُ حالكا ٭
وسلِّط على أجزائها النارَ مُشفقًا ٭ على ما ارتقا من ربطها في إنائكا ٭
تجد صفوها كالماء أبيضَ ناصعًا ٭ وأثفالها كالأرض سوداءَ أحوالكا ٭
فانشب برفقٍ بين مُفترقاتها ٭ قِنالًا تراه بينها مُتشاركا ٭
وأوقِدْ حتى يكسب الميتُ منهما ٭ حياةً وحتى يترك الحيُّ هالكا ٭
وزاوِجْ هناك الليلَ بالبحر تلقَهُ ٭ مع النارِ في غسل السوادِ مُشاركا ٭
وكن عالمًا بالحلِّ فالحلُّ وصلةٌ ٭ إلى عقدِ ما حللتَه من دوائكا ٭
ولا بدَّ من تأليفها بعد غسلِها ٭ فتأليفُها يُحيي الرُّفاتَ الهوالكا ٭
وفي دمِها المسفوحِ صِبغُ الجسمها ٭ وللنفس والروح التي كنتَ سافكا ٭
فهذا هو الفاروقُ فاغنَ بعلمِه ٭ فصيرٍ إذا ركَّبتَه بُرءُ دائكا ٭
وهذا هو السُّمُّ الدَّعافُ الذي له ٭ من النار حسنًا حين يفسدُ ذا لكا ٭
وهذا هو السيفُ الذي إن هززتَه ٭ صقيلُ الحدِّ صارمُ الغربِ باتكا ٭
فيا ملكًا قد كان من قبلُ سوقةً ٭ ويا قد صار من بعدُ فاتكا ٭

جعلنا

جعلنا له تاجًا من النار جامدًا ٭ ومن جامدِ الماء الأجاجِ حبائكا ٭
هنيئًا لمن أضحى بجودك سالكًا ٭ وطوبى لمن أمسى بعلمك ناسكا ٭
لقد أحرز الكنزَ الذي كان جابرٌ ٭ به مُستترًا جعفرًا والبرامكا ٭
فيا ناظرًا في الكتب يحسبُها هذيًا ٭ إلى م ترجِّي درسَها المتدارِكا ٭
عليك مع الدرسِ المكرِّرِ عالمًا ٭ ولا تك للتجريب والفكر تاركا ٭
ولا تطلبنَّ العلمَ من غير سِدْنَةٍ ٭ لها صمغةٌ فيها بلوغُ رجائكا ٭
متى خرجت من طورِ سينا ٭ أنبتت بصبغٍ ودهنٍ يجعل الشعرَ حالكا ٭
تضيءُ على غصنٍ حكى الشمسَ لونُه ٭ تفرَّع من ساقٍ حكى الليلَ حالكا ٭
إذا رامَه ذو حكمةٍ كان وارثًا ٭ وإن رامَه ذو اعترٍ كان سالكا ٭
لقد بارك الرحمنُ فيها فحقَّ أن ٭ يصلِّي عليها دائمًا ويباركا ٭

وقال رحمه الله وعفا عنه في قافية اللام

خُلقتُ امرأً لا أخلطُ الجدَّ بالهزلِ ٭ ولا أتخطَّى القولَ إلا إلى الفعلِ ٭
ولا تتخطَّاني إلى البرد همَّتي ٭ ولا يزدهيني حبُّ نعمًا ولا جملِ ٭
ألمَّت إذا ما أنست وحشةَ خلوتي ٭ دواةُ الشفاهِ اللُّعسِ بالأعيرِ النجلِ ٭
وأدهل حتى لا أرى متغزلًا ٭ بغزلانِ قيسٍ أو ضباءِ بني دهلِ ٭
وإني لمجبولٌ على الفضلِ طينتي ٭ فجوهرُه جنسي وصورتُه فضلي ٭
أحبُّ من الأقوالِ ما كان صادقًا ٭ وأرضى من الأفعالِ ما جاز في العقلِ ٭

دم حتّى يبلغ السّيل نابلي ٭ مناه إذا ظنّ الأكارم بالبذل ٭
واحلم إلّا في أمور يسيرة ٭ يرى بعضهم فيها الحليم ضربا من الجهل ٭
وأصبر حتّى يحسب الدّهر أنّني ٭ ألاحظ منه الجور في صورة العدل ٭
وتطلبني بالجود نفس أبيّة ٭ على ما يرى من عشريّ طلب الدّخل ٭
وأستر في حالة السّتر عندها ٭ إهانة عزّ الملك في طاعة الذّل ٭
وإنّي لتعروني إلى الحمد هزّة ٭ كما اهتزّت الرّوض عن صيب الوبل ٭
أرى البذل في إحياء نفسي بحكمة ٭ فلا أتوقّاها إلى البذل بالمطل ٭
ولا أكتم العلم الّذي شحّ أهله ٭ عليه فكتمان العلوم من البخل ٭
فلا فضل في أن يصبح المرء عالما ٭ إذا كان يأبى أن يشارك في الفضل ٭
ومجتمعا أضلاعه في فؤاد على ٭ جذوة في حرّها دمه يغلي ٭
أكبّ على كتب الرّموز فلم ينل ٭ بها طالبا غير الرّوايات والنّقل ٭
وقعت ببرد العلم في حرّ قلبه ٭ وقوع نطاف المزن في البلد المحل ٭
وكنت وإيّاه كصاعد مائنا ٭ عن المنهل روّا فطرّ طما الرّمل ٭
إذا نحن ما زجنا الرّصاص بمثله ٭ من القطر وزنا أو أقلّ من المثل ٭
وحالي إلى الجسم الّذي ابتدالة ٭ تماثلها في ذلك الطّبع في الأصل ٭
ومرّ من الألوان بالرّتب الّذي ٭ يقصّر عن إدراكها السّابق المبل ٭
على حمرة من صفرتين أحالها ٭ بياض لجين كان أسودكالكحل ٭

وطالا فخلّا رتبة الذّهب الّذي ٭ يولّه بالحلّ والعقد ٭
وزاد بلطف الفيلسوف ورفقه ٭ على الذّهب الإبريز في الوزن الشّكل ٭
وصار بليل الطّبخ روحا مجسّما ٭ تفرّد بالبقا وشورك في الفضل ٭
إذا ما دعي الفرّار لم يجب ٭ إلى القتل إلّا وهو مجل في الكبل ٭
وإن شمّت الخرقاء في الرّيح سبكه ٭ فدانقه تمتدّ منها على رطل ٭
فهذا هو الإكسير والزّيبق الّذي ٭ عقدناه بالحلّ في النّار بالتّقل ٭
وهذا هو الكبريت لا المحرق الّذي ٭ غدا منه بعض النّاس في أشغل الشّغل ٭
فإنّك قبلا الغسل بالملح أصفرا ٭ فقد صار بالتّدبير في حمرة اللّعل ٭
فاكرم به ماء رفيعا محلّه ٭ وإن كان موجود المعادن في السّهل ٭
صبورا إذا قاتلت لشدّة غيضها ٭ له النّار مهلا قال مالي من مهل ٭
يصبّر رطبا كلّما كان يابسا ٭ ويجعل صلبا كلّما كان بالمهل ٭
ويشعل نار الرّوح في كلّ ميّت ٭ ويرسل روح البرء في كلّ معتل ٭
ومن قبل بالأجساد ما كان فعله ٭ مع النّار فعل النّار في الحطب الجزل ٭
ولكنّنا لمّا قرعنا بصدره ٭ نزعنا به ما كان يخبه من الغلّ ٭
وعدنا فغذّيناه من دم أمّه ٭ بسقي وتجفيف كتغذية الطّفل ٭
وكنّا قتلناه قصاصا بقتلها ٭ فنال حبوق الدّهر من ذلك القتل ٭
فإن كنت من أبنائنا كنت سالكا ٭ بإرشادنا في ديننا أوضح السّبل ٭

[illegible]ها بكرٌ ولكن سرُّها ... حرامٌ على من ليس يرغب في النسل

يدلّ على السرّ الذي لم يبح به ... على وجهه للناس من أحدٍ قبلي

فصنه يصنك الله إن نلت علمه ... من الفاخر المختال والجاهل النذل

ولا تطع العذّال فيه فإنّما ... يطيب الهوى في كثرة اللوم والعذل

وقال رحمه الله وعفا عنه في قافية الميم

لعمرك ما ليل المجدّ بنائم ... ولا يومه فيما يرومُ بصارم

فلا ترجُ بالراحات ما أنت طالبٌ ... فما نال منها طالباً غير حاسم

فذا العلم لا يحظى به المرء إن غدا ... لرائضه في الفهم صعب الشكائم

فإن كنت سهل الفود فاطوِ بعيده ... على كلّ طادٍ من جياد العزائم

وإلّا فلا تعرض له فسبيله ... أشقّ وأنأى من سبل المكارم

هو الملك يحميه عن الناس أهله ... بسود المعاني لا ببيض الصوارم

فلا تصحبنّ فيه الهوينا سأمةً ... فلست بمصحوب موات الحازم

فما البدر في حاليه من نقص نوره ... عن السير في نيل الكمال بسالم

تخلّص على فهم الشكّ زبدةً ... بمحض يقينٍ من إشارةِ عالم

فما يبتغي للعقل حقٌّ وباطلٌ ... من القول إلّا في القضايا الجوازم

فمن شكّ في شيءٍ يحاول علمه ... بحجّة برهانٍ فليس بظالم

إذا حكم المرء الهوى في انقضائه ... على ما ادّعينا كان أظلم ظالم

وهل

وهل يتوقّى الجور من كان قاضيًا ... إذا اشتبهت في العدل

بني مهلًا فلسنا عصابةً ... تحلّها القرى ركوب المحارم

فلا تطمعوا فيما لدينا اشتكانةً ... لومضة برقٍ من ظنون رواجم

ولا تطلبونا أن نبوح لبائح ... بسرٍّ طواه الله عن غير كاتم

فليست بغير الصدق ترضى نفوسنا ... وأيسر شيءٍ فيه حزّ الغلاصم

ولسنا نرى نقض العهود الحادث ... تكشّف عن عادٍ من الدهر غاشم

فلا خير فيمن حلّ عقد عهوده ... وعقدٍ من إيمانه بالمآثم

ولا فضل عند المرء يرضى لنفسه ... بتغريبها عن دارها بالجرائم

ألا فهو عاصٍ لعقله ... مطيعٌ لها في الجهل طوع البهائم

ألم تر أنّ الله أهبط آدمًا ... بطاعتها في عهده المتقادم

فظلّ وظلّت كلّ ورقاء شاجعٍ ... تبكيه حتّى ملّ شجع الحمائم

يذيل مصون الدمع في أثر فايتٍ ... أسًى ويطيل الفرع في سنّ قادم

فلمّا أراد الله إنجاز وعده ... تلقّاه من روحانه روح راحم

وأقطعه من جانب الأرض نهمها ... يقطّع أخفاف القلاص الرواسم

وعرّفه الدنيا وقد كان عالمًا ... بتعليمه إيّاه علم العواقم

وأوحى إليه بعد تسليط عقله ... على كلّ ما في الأرض سرّ المعالم

فقال خذ الفرائد والذهب الذي ... أبى رخصه أن يشترى بالدراهم

فزوّجهما بالسحق وأشفى صداهما ... بشربة ماءٍ بعد نفحة حاجم

هما بعد الطلاق بثالث ۞ يصولا به في النار صول الضراغم
ولطفهما في الحل حتى تراهما ۞ أرق وأصفى من دموع الغمائم
وطهرهما من قبل أن يتراجعا ۞ مدى مر مستعذب في المطاعم
وصيرهما بالبيس صخرا كأنما ۞ عقدت به منه لعاب الأراقم
وقد ذلت سما يفسخ الجسم مسه ۞ بلمس بنان أو بشم خياشيم
فضع حبة في خمس عشرة فضة ۞ دراهم بيضا من نقود الطلاغم
تنل منه إكسيرا ينيلك رتبة ۞ تحل بها فوق النجوم العواتم
يفيد احمرارا كل أبيض ناصع ۞ ويكسو ابيضا كل أسود فاحم
فلا تطع الشيطان في هتك ستره ۞ لغير حكيم في الزمان مشاكم
وقلد شيبا من بنيك فإنه ۞ أبو السيد المختار من آل هاشم
ولا تنس حقي فيه واجعل فضوله ۞ عن الفوت في عان أسير وغارم
وفي يابس قد قلل الفقر خده ۞ كأن عليه الذل ضربة لازم
أعوصك الفرد وسر ارمقامة ۞ جزاء بدار عيشها غير دائم
فأكثر حمد الله فيما قضا به ۞ له وعليه راضيا غير واجم
وأدبر شيطانيل من حسد له ۞ يردد أنفاسا معطس راغم
فهذا على الإجمال تدبير آدم ۞ بأوضح إيجاز لأفصح ناظم
فخذه على إسم الله ربك وانتسف ۞ به العلم من ثغر عن الدر باسم

أصبحا

وقال رحمه الله في قافية النون

أصبحا لشاني فهو أعجب شاني ۞ ولا تعدلا في العلم بعد هجان
ولا تحسبا إن الرموز وراؤها ۞ محال فليس الأمر ما تريان
شغلتها عن غيرها منذ علمتها ۞ زمانا وقد ذمت بكل لسان
فما رضيت نفسي سواها مقلدا ۞ ولا عيت عنها بخلة ثان
فلما رأت وجدي بها وتهالكي ۞ عليها وما ألقى من الهيمان
وإن بني الدنيا سواي تحالفوا ۞ على أنها ضرب من الهذيان
أرتني منها حقها في ظلالها ۞ كتابي زبور في لحون مثان
فأكرم بها من خلة وصلت يدي ۞ بنيل المنى والأمن بعد تماني
وثلثين في عشر وقل لمثلها ۞ إذا استنبطت من كنههم مائتان
فأحسن به علما سما بي الى العلا ۞ إلى حيث دون النجم والسرطان
هو السر في نفس وروح وجثة ۞ من الجحر الملقى بكل مكان
من الحقير المبذول في كل بلدة ۞ بأيسر تدبير وكل أوان
عجبت له يخفى على المرء سره ۞ ولولاه ما سارت به القدمان
ويطلبه في البعد وهو شعاره ۞ فأكرم به من نازح متداني
إذا ركبا فيه على العدل شويا ۞ ومهما يحفا يرضعا بلبان
إلى أن يذوب الجسم بالدهر حاملا ۞ مع الروح صبغ النفس لا متواني

بُدَّ مِنْ اجْمَادِهِ بَعْدَ حَلِّهِ ۞ بِحُرِّ رَمَادٍ أَوْ بِنَارِ لَيَانِ ۞
فَيَجْمُدُ كَالْبَلُّوْرِ أَبْيَضَ نَاصِعًا ۞ وَبِالصِّبْغِ كَالْفِرْفِيرِ أَحْمَرَ قَانِ ۞
وَذَلِكَ مِنْ بَعْدِ الْمِزَاجِ وَشِلَّةٍ ۞ يُشَاكِلُهَا فِي صُوْنَةٍ وَكِيَانِ ۞
فَهَذَا هُوَ التَّدْبِيرُ وَالْحَجَرُ الَّذِي ۞ تَكَوَّنَ مِنْ فَانٍ وَلَبِسَ بِفَانِ ۞
لَهُ صَوْلَةٌ مِنْ وَالِدَيْهِ عَلَى لَظًى ۞ وَإِنَّهُمَا فِيهِ لَمُحْتَرِقَانِ ۞
هُمَا الْحَجَرَانِ الْأَبْقَانِ هُمَا اللَّذَا ۞ إِذَا افْتَرَقَا فِي النَّارِ يَلْتَقِيَانِ ۞
هُمَا الْبَيْضَةُ الْمَرْمُوزُ فِي الْكُتْبِ عَنْهُمَا ۞ هُمَا مَاؤُنَا وَالنَّارُ مُجْتَمِعَانِ ۞
هُمَا الذَّهَبُ الطَّيَّارُ وَالزِّئْبَقُ الَّذِي ۞ يُسَمَّى بِغَيْمٍ عِنْدَهُمْ وَعِنَانِ ۞
هُمَا أَبَوَانِ الَّذِي مَنْ يَفُزْ بِهِ ۞ يَفُزْ بِغِنًى يَبْقَى عَلَى الْحَدَثَانِ ۞
إِذَا خُلِصَتْ أَرْضُ الْفَلَاسِفِ مِنْهُمَا ۞ وَخُلِّصَ مِنْهُمَا فِي ثَلَاثِ قَنَانِي ۞
رَأَيْتَ رَمَادًا كَأَنَّ دُهْنًا فَلَمْ يَزَلْ ۞ بِهِ الطَّبْخُ حَتَّى صَارَ غَيْرَ دِهَانِ ۞
وَمَا فُرِّقَا بِالْحِلِّ إِلَّا لِيُغْسَلَا ۞ فَبِالْغَسْلِ قَبْلَ الْحِلِّ يَتَّحِدَانِ ۞
وَلَا طَبْعَ عِنْدَ الطَّرْحِ يَثْبُتُ قَائِمًا ۞ عَلَى النَّارِ إِلَّا ذَلِكَ الْحَجَرَانِ ۞
وَأَعْجَبُ مِنْ صِبْغَيْهِمَا إِنَّ عَنْهُمَا ۞ حَصِينٌ جَلِيدٌ مِنْ شَوَاظٍ دُخَانِ ۞
فَإِنْ شِئْتَ فِي لَوْنِ الْجَلِيدِ فَإِنَّهُ ۞ كَالنَّارِ أَوْ كَالشَّمْسِ فِي السَّرَطَانِ ۞
فَهَذَا خَمِيرُ الْقَوْمِ وَالْحَجَرُ الَّذِي ۞ أَضَاءَ لَنَا مِنْ ضَوْئِهِ الْقَمَرَانِ ۞
وَمَا عِلْمُهُ سَهْلٌ بِغَيْرِ مُعَلِّمٍ ۞ وَلَا سَمْعَهُ إِلَّا بِقَرْضِ بَنَانِ ۞

فَلَا تَرْضَ بِالْكِبْرِيتِ تُشْقَ فَإِنَّمَا ۞ كَتَبْتُ بِهِ عَنْ دُهْنِنَا الْحَ
وَلَا تَقْنَعَنْ إِلَّا بِمَا عُمْرُكَ إِنَّهُ ۞ عَزِيزٌ وَإِنْ أَمْسَى بِدَارِ هَوَانِ ۞
فَإِنْ ظَفِرَتْ كَفَّاكَ يَوْمًا بِكُلِّمَا ۞ تَضَمَّنَهُ يُدْعَى لَكَ الثَّقَلَانِ ۞
وَتَفْضَحُ عَظِيمًا فِي الْعُيُونِ مُحَبَّبًا ۞ إِلَى كُلِّ مَنْ لَمْ تُغْرِ عَنْهُ بِشَانِ ۞
وَمَا نَيْلُ عِلْمِ الْكِيمِيَاءِ إِلَى امْرِئٍ ۞ يُيَسِّرُ كِبْرِيتَ الْمَعَادِنِ دَانِ ۞
فَمَا هُوَ فِي نَتْنٍ وَلَا فِي نَجَاسَةٍ ۞ وَلَا فِي عَزِيزٍ نَيْلُهُ لِلْمَعَانِ ۞
وَلَكِنَّهُ فِي وَاحِدٍ مِنْ ثَلَاثَةٍ ۞ عَظِيمٍ حَقِيرٍ فِي الْعُيُونِ مُهَانِ ۞
وَتَدْبِيرُهُ مِنْهُ بِهِ وَتَمَامُهُ ۞ بِمَائِيْنِ فِي التَّقْطِيرِ مُمْتَزِجَانِ ۞
إِذَا جُعِلَ الْمَطْبُوخُ وَالنِّيُّ تُرْبَةً ۞ فَإِنَّهُمَا بِالْيَبْسِ يَنْعَقِدَانِ ۞
هُنَاكَ يَغُوصُ الْمَاءُ وَالنَّارُ فِي الثَّرَى ۞ فَيُسْخِنُ دُهْنًا فَيَنْصَبِغَانِ ۞
وَمَا تَصْبُغُ النِّيرَانُ إِلَّا غَبِيطَةً ۞ إِذَا حَفَّ عَنْهُ الْمَاءُ فِي السَّيَلَانِ ۞
لِعَمْرِي لَقَدْ أَبْدَيْتُ كُلَّ خَفِيَّةٍ ۞ تَوَاصَابِهَا وُصَّالُ كُلِّ زَمَانِ ۞
وَلَكِنَّنِي لَمْ أُظْهِرِ الْوَزْنَ إِنَّمَا ۞ أَشَرْتُ إِلَيْهِ فِي خَفِيِّ مَعَانِ ۞
فَإِنْ شِئْتَ حَلَّ الرَّمْزِ فِيهِ فَقَدِّمَنْ ۞ وَأَخِّرْ وَبَاعِدْ مَا شَرَحْتُ وَدَانِ ۞
وَلَا تَحْزُنْ إِلَّا وَالتَّفَكُّرُ وَصْلُ ۞ عِنَانَكَ فِي مَيْدَانِهِ بِعِنَانِ ۞
تَبَوَّأْ بِالسِّرِّ الَّذِي بَابُ عِلْمِهِ ۞ تَضَايُقُهُ بَيْنَ النُّجُومِ وَالدَّبَرَانِ ۞
وَمَا كُتُبُ الْبِرِّ كَانَ رُمُوزُهَا ۞ لِأَهْلِ الْمَعَانِي بِالظُّهُورِ مَعَانِ ۞

وقال أيضا رحمه الله وعفا عنه في قافية النون

إن كنت تبغي الفوز بالأمن ... فاركب الزبق في الدهن
وليكن دهنا طاهرا خالصا ... من شائب الكدرة والأفن
فليكن الزبق في لونه ... كالماء يهل من المزن
حتى إذا ما قام وزناهما ... وامتزجا بالحل في الدفن
صار لنا جوهرة كالمها ... جامدة في غاية الحسن
فهي لنا عون على سبكها ما ... صار من الأحجار كالعفن
وذلك المسبوك أرض لنا ... نوثر سكناها على عدن
يا لك من طائرة ما لها ... غير رماد الريش من وكن
كانت لنا بيضا فصارت ... فتى يزيد في الجود على معن

وقال رحمه الله وعفا عنه في قافية الواو

خليلي لا والله ما نفع الشكوى ... إلى أحد إلا إلى عالم النجوى
فلا تقرعا في شدة غير بابه ... فما من إله غيره يكشف البلوى
ودينا به بالتقوى تفوزا فخيرها ... يدان به في القول والعمل التقوى
فمن يتق الرحمن يرزقه وادعا ... ويفتح له سبلا إلى كل ما يهوى
فإن بلغا ما ترجوان فبالحرا ... وإن أن بالسير المصون فلا غروي
فلا تجزعا من شدة الأمر واصبرا ... فصبرا كما نحمد العقبى الحدوي

ولا تسكبا دمعا على فوت فائت ... ولا تحزنا إلا على أجل
ولا تطلبا إلا من العلم نيله ... تنالاه ان أنفيتما علمه عفو
فإن أنتما لم تفعلا وادعيتما ... هو السر لم يثبت بوصفيكما الادعوي
تعشق هذا هذه فتزوجا ... فكانت له عرسا وكان لها صنوي
نشا ذلك الأصل الذي اهتز عنهما ... وطالا على زهر النجوم به علوي
إذا انتهيا صار هنالك سدرة ... مزخرفة في ظلها جنة المأوي
فما زلت أجني من حلا غصونها ... وأورقها في طاعة ثمرا حلوي
وأكل منها غير غاو بأكلها ... وقد كان إبليس بها أدم اغوي
ولكنه لما جنا من ثمارها إلي ... غير أدناها إلى قاطف فتوي
فلا ترثيا سهوا إتأويل مادنا ... فإني أرى في غير ذلكم السهوي
فكم طالب يرجو ابن البعد راحة ... ولو علم المطلوب لم يكثر الخطوي

وقال أيضا رحمه الله وعفا عنه في الواو المرفوع

أغالط مهما سميت أم خالد ... لدي كأني من محبتها خلو
وأستر ما بي بالاعتراض ما بي لنكرها ... فيفصحني مما أحاول له السجو
ويظهر تأثير الهوى في شمائلي ... فيعلن حالي أنه ليس يسهو
ولو طوعت لي النفس كتمان حبها ... لنم علي الدمع والجسد النضو
فهيهات تصحو القلب عن أم خالد ... وعنها وعن مادية ما له صحو
هما سروانا الحسن الذي حسن رضنا ... إذا ما انثنا فيه سيمنه السرو
إذا ما تنازعنا هوى ميلا عن نقا ... يجاذبها غصنان هزهما الزهو
لقد عزتا ميلا على كل طالب ... وصالهما فاستيأس الحضر والبدو

فَلَا تَسْتَعِنْ فِيمَا تَرُومُ بِغَيْرِهِ ۞ يُغْنِكَ فَمَنْ يَسْتَغْنِ بِاللَّهِ اِ
وَلَا تَرْجُ فِي دَفْعِ الْمُلِمَّاتِ كَافِيًا ۞ سِوَاهُ فَمَا يَكْفِي الْمُهِمَّاتِ إِلَّا هُوَ
وَسَلْهُ مَا شِئْتَ تُعْطَ فَإِنَّهُ ۞ كَرِيمٌ إِذَا الْمَرْءُ نَادَاهُ لَبَّاهُ
وَفَوِّضْ إِلَيْهِ الْأَمْرَ فِيمَا تَرُومُهُ ۞ تَنَلْ مِنْهُ بِالتَّفْوِيضِ مَا تَتَمَنَّاهُ
وَصَدِّقْ بِنَا وَاسْأَلْ لِتَفْهَمَ كَلَامَنَا ۞ فَفِي طَيِّهِ مَا يُرْتَجَى مَنْ تَرَجَّاهُ
فَأَيُّ امْرِئٍ لَمْ يَسْلُكْ نَهْجَ رَمْزِنَا ۞ بِتَكْذِيبِهِ فَكَّتْ لَهُ عَنْ مُعَمَّاهُ
إِذَا بَثَّ فِي أَفْكَارِهِ مِنْ بِحَارِهَا ۞ خَوَاطِرَ فَهْمٍ فِي تَحَقُّقِ مَعْنَاهُ
وَلَمْ يُهْمِلِ الْأَمْثَالَ فِي عِلْمِنَا ۞ مَطَايَا إِذَا مَا طَالَ الْمَرْءُ أَفْعَاهُ
وَفِي كُتُبِنَا تَحْتَ الْإِشَارَاتِ مَطْلَبٌ ۞ لِطَالِبِ رِزْقٍ طُيِّبَتْ فِي خَبَايَاهُ
بِجَانِبِهِ الْغَرْبِيِّ بَحْرٌ مُسَجَّرٌ ۞ إِذَا زَخَرَتْ أَوْلَاهُ مَاجَتْ بِأُخْرَاهُ
لَهُ زُرْقَةٌ حَلَّ الْبَيَاضُ ظَلَامَهَا ۞ بِنُورٍ أَخْضَرَ يَمْلَأُ الْعَيْنَ مَرْأَاهُ
كَأَنَّ الَّذِي تُذْرِي الصَّبَا مِنْ زِبَالِهِ ۞ سَحِيقٌ مِنَ الْكَافُورِ يَعْبَقُ رَيَّاهُ
وَفِي الْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ وَادٍ مُقَدَّسٌ ۞ سَقَاهُ الْحَيَا دَمْعًا فَأَضْحَكَ مَرْعَاهُ
بِأَسْفَلِهِ تَلٌّ إِذَا الْحَرُّ مَسَّهُ ۞ تَحَلَّلَ حَتَّى يَسْتَقِرَّ بِأَعْلَاهُ
تَكَوَّنَ مِنْ صَخْرٍ إِذَا بَلَّهُ النَّدَى ۞ جَرَتْ مِنْهُ أَدْهَانٌ لِطَافٌ وَأَمْوَاهُ
لِذِي شَجَرَاتٍ قَدْ غَدَوْنَاهُ نَارَهَا ۞ مُلَأْلِئَةً تَادِيَاهُ نُورًا وَقِضْيَاهُ
كَأَنَّ عَلَى أَغْصَانِهِ مِنْ حَمَامِهِ ۞ نَوَاكِلَ لَا يَبْرَحْنَ يَبْكِينَ مَغْنَاهُ
إِذَا صَفَّرَ الْعِنْدِيُّ فِيهِ تَذَكَّرَتْ ۞ رَيَّاهُ وَبَثَّتْ هُضْبُهُ وَشَنَايَاهُ
وَصَيَّرَهَا فِي جَوْفِهِ فَاغِرًا فَاهُ ۞ وَصَيَّرَهَا أَنْشَا لِالْتِقَامِهَا ۞

وَمَقْصَدُهُمَا الْقِرْمُ لَيْسَ لَهُ نَحْوُ ۞ هُمَا سَهْلًا عَلَى كُلِّ فَاضِلٍ ۞
عَلِيمٌ يُدْنِيهِ مِنْ طُورِهِ الْخَطْوُ ۞ وَلَكِنَّهُ لِلْغَيْلَسُوفِ أَخُو النُّهَى ۞
تَبَاعَدَ حَتَّى لَيْسَ يَبْلُغُهُ الْعَدْوُ ۞ لَهُ جَانِبٌ سُفْلًا وَعِلْوًا كِلَاهُمَا ۞
لِيُدْرِكَ مِنْ غَايَاتِهِ مِنْهُ الْسُّلُوُّ ۞ فَيَا لَكَ مِنْ وَصْلٍ إِذَا مَا رَامَ رَاغِبٌ ۞
بِأَقْرَبَ مِمَّا طَالَ سُفْلِيَّهُ الْعُلُوُّ ۞ وَمَا بَيْنَ قَوْسَيْ حَاجِبَيْنِ تَقَارُبًا ۞

وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَعَفَا عَنْهُ فِي قَافِيَةِ الْهَا

يَنَالُ الْفَتَى بِالْجِدِّ مَا يَتَمَنَّاهُ ۞ وَيُدْرِكُهُ بِالْجِدِّ مَا يَتَوَقَّاهُ ۞
وَيَحْقِقُ فِيمَا كَانَ يَرْجُوهُ سَعْيُهُ ۞ فَيَأْتِيهِ مَا يَرْجُوهُ مِنْ حَيْثُ يَخْشَاهُ ۞
فَكَمْ مِنْ مُوَلٍّ وَجْهَهُ عَنْ مُرَادِهِ ۞ وَمِنْ مُعْرِضٍ عَنْ وَجْهِ مَا يَتَرَجَّاهُ ۞
وَمِنْ كَارِهٍ لِلشَّيْءِ فِيهِ حَيَاتُهُ ۞ وَمِنْ رَاغِبٍ لِلْأَمْرِ فِيهِ مَنَايَاهُ ۞
وَمِنْ جَاهِلٍ أَخْفَى التَّعَافُلُ يَقْظَةً ۞ وَمِنْ عَالِمٍ أَبْدَى الْكَمَالُ فَأَخْفَاهُ ۞
وَمِنْ نَاطِقٍ يَجْنِي عَلَيْهِ لِسَانُهُ ۞ وَمِنْ صَامِتٍ وَالدُّرُّ بَيْنَ ثَنَايَاهُ ۞
وَمِنْ بَالِغٍ مَأْمُولَهُ وَهُوَ طَالِبٌ ۞ وَمِنْ مُدَّعٍ إِدْرَاكَهُ وَهُوَ مُضْنَاهُ ۞
وَكُلٌّ بِتَقْدِيرِ الَّذِي الْكُلُّ أَمْرُهُ ۞ فَتِلْكُمْ بَلَايَاهُ وَهَذِي عَطَايَاهُ ۞
فَلَا يَيْأَسَنَّ الْمَرْءُ مِنْ رَوْحِ مَنْ بَدَا ۞ بِخَلْقِ أَبِيهِ طِينَةً ثُمَّ سَوَّاهُ ۞
وَأَشْعَلَ نَارَ الرُّوحِ فِيهِ بِنَفْخَةٍ ۞ أَضَاءَ بِهَا مَا كَانَ مَيْتًا وَأَحْيَاهُ ۞
وَأَخْرَجَ مِنْهُ زَوْجَهُ سَكَنًا لَهُ ۞ فَقَرَّتْ بِهَا بَعْدَ التَّفَرُّدِ عَيْنَاهُ ۞
وَأَخْرَجَ مِنْ فَوْقِ الْبَسِيطَةِ نَهْرَهُمَا ۞ وَأَبْدَعَهَا مِنْ أَجْلِهِ فَهُوَ مَبْدَاهُ ۞
فَذَلِكُمُ اللَّهُ الَّذِي جَلَّ ذِكْرُهُ ۞ وَعَزَّ وَحَسْبِي أَنْ أَقُولَ هُوَ اللَّهُ ۞

... أصارا الهضم كالدم مايغا ۞ غذاه فهنباه الذي كان هنباه ۞

فصارها في طبع ما قد أصارها ۞ فيا حسن ما أدماه ما كان أدماه ۞

فاجمد برفق ذلك الدم إنه ۞ دواء عظيم النفع في سم أفعاه ۞

فهذا هو المدفون بين رموزنا ۞ وهذا هو المكنون مما خبأناه ۞

وهذا هو السم الدعاف فعشره ۞ هنيئاً فما نال المنى من تعداه ۞

على أنه لو سقي الفيل دانقا ۞ بماء فاتر منه هراه ۞

فلا تك من قوم تباهو بعلمه ۞ فكانوا بما أبدو من الزهو صرعاه ۞

وكن شاكراً لله نعماه تستزد ۞ بشكرك إياه زيادة نعماه ۞

وخفه تخوف منك إن كنت خائفا ۞ إذا ويرضى منك ما كنت ترضاه ۞

ولا تعتصم ما عشت إلا بحبله ۞ فمن يعتصم بالله مولاه نجاه ۞

وقال رحمه الله وعفا عنه أيضا في الها

حجارتنا في اللون تشبه بعضها ۞ ولكنها في الفعل ليس لها شبه ۞

فمنهن كالبلور أبيض ناصعا ۞ ومنهن مثل القار تعرفه البله ۞

ومبيدها المرغوب عنه جهالة ۞ فمن زال عنه لم يزل راغبا عنه ۞

فكم زاهد فيه وكم طارح له ۞ جهول بأن لا بد في علمنا منه ۞

هو المجتبى ممن وجدت في ظلاله ۞ من اليعملات الفرع والشرب الفره ۞

إذا قيس عن علم به ما وراءه ۞ من الصخر لم يوجد لجوهر كنه ۞

لظاهره مرأى قبيحا وإنه ۞ على قبحه من حسنه كله رجه ۞

وقال رحمه الله وعفا عنه في قافية اللام ألف

تفكر في أرمازنا وتأملا ۞ ولاحظ منها مجملا ومفصلا ۞

وابصر رمزا بالشروح مفصلا ۞ وشرحا لنقصان الأمور مكملا ۞

يرى الغر من جهل به السر واضحا ۞ فيمنعه التأويل أن يتأولا ۞

وما كل ما يحكي التوهم صادقا ۞ ولا كل ما تحوي الضنون محصلا ۞

ومشتبه الألفاظ ما كان نهينا ۞ وسهل المعاني ما كان مشكلا ۞

تخلص عنه زبده الحق ماخضا ۞ بمخض حوى منه اللباب المنخلا ۞

فنالها الدنيا بغير مشقة ۞ بأيسر تدبير برام وأسهلا ۞

أخونا الذي يأتي بعشر من ذرة ۞ من الكوكب العالي ليحصر مهملا ۞

ويصلح بالناموس ما كان فاسدا ۞ ويفتح بالقانوس ما كان مقفلا ۞

ويسقص من الأمر إن كان زايدا ۞ ويجبر منه النقص أو يتعللا ۞

ويجلو من الأرواح بصقولها ۞ إلى أن تراها من صفايا سجنجلا ۞

ويبسط برد الحلم في الغضب الذي ۞ كان به جمرا على القلب مشعلا ۞

ويطفي نار التمني قناعة ۞ ويدرك أطراف الحظوظ تعقلا ۞

ويبرم في الآراء عقد سياسة ۞ عسير على الأيام أن يتحللا ۞

وقد ألف الأرواح بعد اختلافها ۞ وينصب من أجسادها ما تميلا ۞

ويلجم ما بين النفوس تناسبا ۞ شديدا على الأحقاب أن يتزيلا ۞

يصح روح البر في جسم أبرص ۞ وإن كان داء بالطبيعة أعضلا ۞

بِالْأَبْصَارِ مَا كَانَ أَكْمَلَا ۞ يَرَى النَّجْمَ فِي دَارِجٍ مِنَ اللَّيْلِ أَلْيَلَا ۞
وَيَبْعَثُ مِنْ دَبِّ الْبِلَا فِي عِظَامِهِ ۞ جَدِيدًا عَلَى طُولِ التَّعَبِيرِ وَالْبِلَا ۞
وَيَنْقُلُ بِالتَّرْتِيبِ مَا كَانَ كَامِلًا ۞ طِبَاعًا إِلَى حَالٍ أَتَمَّ وَأَكْمَلَا ۞
وَيَصْدَعُ بِالْحَقِّ الَّذِي هُوَ أَهْلُهُ ۞ وَيُرْشِدُ حَيْرَانًا عَلَى الْغَيِّ مُقْبِلَا ۞
وَيَمْنَعُ بِاللُّطْفِ الَّذِي فِي مِزَاجِهِ ۞ مُعَادِيَهُ مِنْ أَنْ يَقُولَ فَيَفْعَلَا ۞
وَلِلَّهِ مَا أَهْنَا عَطَاءً وَأَجْزَلَا ۞ وَأَسْنَاهُ فِي اللِّقَا وَأَجْمَلَا ۞
وَأَحْكَمَ فِي إِبْرَامِ أَمْرٍ وَنَقْضِهِ ۞ وَأَسْرَعَ فِي إِنْفَاذِ حُكْمٍ وَأَعْدَلَا ۞
وَأَنْهَضَ بِالْعِبْءِ الَّذِي لَوْ بَعْضِهِ ۞ رَمَى اللَّهُ رُكْنَيْ طُورِنَا لَتَزَلْزَلَا ۞
وَصَارَهَبَاءً يَنْقُضُ الْجَوَّ زُرْقَةً ۞ عَلَيْهِ إِذَا هَبَّتْ لَهُ الرِّيحُ شَمْأَلَا ۞
فَإِنْ جَنَبَتْ هَبَّتْ لَنَا فِي هُبُوبِهَا ۞ جُنُوبُ بِخَارَاتٍ يَضِيقُ بِهَا الْمَلَا ۞
إِذَا جَرَّدَتْ فِيهِ الرُّعُودُ صَوَاعِقًا ۞ مِنَ الْبَرْقِ خِلْنَاهُ عَلَى الْحَرْبِ مُنْصِلَا ۞ صَوَارِمًا خ
وَيَبْكِي عَلَى مَيْتٍ طَوَى الْبُسْرُ لَيْلَهُ ۞ بِنَشْرِ شُعَاعِ الشَّمْسِ حَتَّى تَنَخَّلَا ۞
مِنَ الْأَرْضِ فَاهْتَزَّتْ وَأَسْفَرَ وَجْهُهَا ۞ وَجَالَ بِهَا مَاءُ الْحَيَاةِ فَتَهَلَّلَا ۞
فَجَاءَتْ عَرُوسًا يَمْلَأُ الْعَيْنَ حُسْنُهَا ۞ إِذَا مَا تَرَقَّى الطَّرْفُ فِيهَا تَسَهَّلَا ۞
لَهَا زَهْرَةٌ لَا تُذْبِلُ النَّارُ نُورَهَا ۞ عَلَى الدَّهْرِ حَتَّى يُذْبِلَ الشَّمْسَ تَذْبِيلَا ۞
كَأَنَّ شَذَاهَا حِينَ تَنْشُرُهُ الصَّبَا ۞ بِنَفْحَةِ يَهْدِي إِلَيْنَا الْقَسْرَ نُفْلَا ۞
كَأَنَّ الْغَمَامَ الْغُرَّ يَهْوِي خَرِيدَةً ۞ بِهَا كُلَّمَا اعْتَزَّتْ عَلَيْهِ تَذَلَّلَا ۞
فَيَضْحَكُ مِنْ رَهْوٍ وَيَبْكِي صَبَابَةً ۞ وَيُقْبِلُ عَنْ حُبٍّ وَيُعْرِضُ عَنْ وَلَا ۞
كَأَنَّ عَلَى لَبَّاتِهِ مِنْ دُمُوعِهِ ۞ وَثَغْرًا فَاحِيهَا نَدَى الْخَمْرِ سَلْسَلَا ۞

كَأَنَّ رُبَاهَا فِي مَجَاسِدِ رَوْضِهَا ۞ كَوَاعِبَ يَسْحَبْنَ الْمُلَاءَ الْمُ
كَأَنَّ مَسِيرَ الْمَاءِ فِي جَنَبَاتِهَا ۞ تَرَائِبَ لَمْ يَعْهَدْ سِوَى الْحُسْنِ صَيْقَلَا ۞
كَأَنَّ مِنَ الْإِكْسِيرِ فِيهَا مُشَابِهًا ۞ لَهَا دُونَهَا فِيمَا وَصَفْنَاهُ مُشْتَلَا ۞
فَإِنْ كُنْتَ مِنْ إِخْوَانِنَا كُنْتَ عَالِمًا ۞ بِأَنِّي وَضَعْتُ الْحَقَّ فِي الرَّمْزِ مُجْمَلَا ۞
وَإِنْ لَمْ تَكُنْ مِنَّا فَلَا تَعْرِضْ لَهَا ۞ فَمَا طَايِرِي فِيهَا عَلَيْكَ بِأَخْيَلَا ۞
فَرُبَّ أَخٍ لِلْجَهْلِ تَحْسَبُ أَنَّنِي ۞ وَصَفْتُ بِهَا رَوْضًا وَأَرْضًا وَمَنْزِلَا ۞
وَرُبَّ امْرِئٍ قَدْ هَذَّبَ الْعِلْمُ نَفْسَهُ ۞ إِذَا انْتَسَبَتْ أَعْرَاقُهُ كَانَ دَعْفَلَا ۞
وَإِنْ حَاوَلَ التَّدْبِيرَ حَلَّ بِجَاسِرٍ ۞ تَرَقَّى إِلَى الْجُزُرِ بِنَا أَعْلَا وَأَسْفَلَا ۞
وَحَلَّلَ بَعْدَ الْغَسْلِ مَا كَانَ جَامِدًا ۞ وَأَجْمَدَ بَعْدَ الذَّوْبِ مَا كَانَ حَلَّلَا ۞
وَسَوَّدَ مُحْمَرًّا وَحَمَّرَ أَصْفَرًا ۞ وَصَفَّرَ مُبْيَضًّا وَبَيَّضَ أَكْحَلَا ۞
وَعَدَّلَ بِالتَّالِيفِ مَا كَانَ نَافِصًا ۞ وَرَكَّبَ بِالتَّعْدِيلِ مَا كَانَ فَصَّلَا ۞
وَأَلْبَسَهُ الْفِرْفِيرُ لَوْنًا كَأَنَّمَا ۞ كَسَاهُ بِهِ ثَوْبًا مِنَ الدَّمِ أَشْكَلَا ۞
فَذَاكَ الَّذِي طِبْنَا نُفُوسًا بِكَشْفِهَا ۞ إِلَيْهِ وَأَمَّا غَيْرُهُ طَالِبًا فَلَا ۞

وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَعَفَا عَنْهُ فِي قَافِيَةِ الرَّاءِ الْمَجْرُورِ

أَقُولُ لِقَوْمٍ نَاهِيًا حِينَ يَنْفَعُ النَّهْيُ ۞ حِينَ أَعْرَضُوا عَنِ الذَّهَبِ الْمَحْقُورِ ۞
أَقُولُ لِقَوْمٍ نَاهِيًا حِينَ أَعْرَضُوا ۞ عَنِ الذَّهَبِ الْمَحْقُورِ لَوْ يَنْفَعُ النَّهْيُ ۞
أَلَا تَرَوْنَ وَاعِلَمُنَا مِنْ حِجَانَةٍ ۞ إِذَا حُمِيَتْ لَمْ يُبْدِ أَسْرَارَهَا الْحُمَّى ۞
وَتَعْرِفُوا عَمَّا يَغُوصُ وَتُقْبِلُوا ۞ عَلَى غَيْرِ مَا مِنْ طَبْعِهِ الذَّوْبُ وَالْجَرْيُ ۞

لا تكموا المطروح في الطرق الذي ۞ قديما على موسى به نزل الوحي ۞
ولا تزهدوا من ريحه في اقتنائه ۞ وإنا لكموا من خبث هبتها غشي ۞
وقد فزتموا منه ببيضة طائر ۞ له لبن لم يحسم سابغه ثدي ۞
هي البيضة المدفون في الرمز علمها ۞ فإيضاحها لبس وإثباتها نفي ۞
إذا طار عنها قشرها فهي حية ۞ ضئيل له من رقم جلدته وشي ۞
تحلل تركيب الجسوم لعابه ۞ ويعذب طعما عن مذاقة الشري ۞
على أنه إن نجه غير لادغ ۞ فأبعد شيء من حلاوته الأذى ۞
أبت أمة الناس إلا ظهوره ۞ فأعينهم صور إليه وهم عمي ۞
مبينة أفعاله فيه أنه ۞ هو الحجر المرموز لكنه نسي ۞

وقال رحمه الله وعفا عنه في قافية الياء المفتوح

إذا كنت من سر الجواهر خاليا ۞ فما أنت من علم الصناعة خاليا ۞
وهل عمل لم يسبق العلم قبله ۞ وإن كان سهلا ممكنا أن يواتيا ۞
تمني رجال من ذوي الجهل علمنا ۞ وما كل ذي علم ينال الأمانيا ۞
وأخفق ساع طالب من طباعه ۞ معاني لم يطبع لهن معانيا ۞
فلا يفتكر في علمنا غير عالم ۞ ليبدي عنها بالتفكر خافيا ۞
فأبعد مرجو ممن كان جاهلا ۞ بألفاظنا أن يستبين المعانيا ۞
هي الصنعة المضروب من دونها الحمى ۞ من الرمز أسوار الشبيه النواصيا ۞

ولكنها أدبي إذا كان المرء عالما ۞ إلى المرء من جهل أبو زيد باديا ۞
وإني لأستحيي من المرء يرتمي به ۞ الظن في فك الرموز المرايا ۞
ولم تجعل العلم الرياضي روضة ۞ وكان عن العلم الإلهي لاهيا ۞
أعد نظرا فالظن كالعين للفتى ۞ على بعد إبعاد الجسوم كما هيا ۞
أبا الظن والتخمين يدرك سرنا ۞ وقد بلغت فيه النفوس التراقيا ۞
إليك فما في الشرط أن تبلغ المنى ۞ بإدراكه من كان للعلم قاليا ۞
وممتلأ غيظا كأن بقلبه ۞ من الغم جمرا للجوانح كاويا ۞
يسيء بنا ظنا لإشكال رمزنا ۞ عليه فما ينفك فينا مماريا ۞
وكان يرى من غيره إن درسها ۞ يعرفه ألغازها والأحاجيا ۞
وقيل الترب منه أدنا إلى التي ۞ يظل بها من شدة الشوق هاديا ۞
أبا الله إلا أن يوصل واصلا ۞ بقلته أوعالما متناهيا ۞
ولو راض بالعلم الطبيعي نفسه ۞ لما كان بالتقليد في العلم راضيا ۞
فيا طالبا إن كنت من أجل قلبه ۞ نظمت المعاني واقتفات القوافيا ۞
أظنك عن كلاي بجانب ۞ خفيا وتنبو عنه حبقا تجافيا ۞
ويعلم من سوى السموات سبعها ۞ بأيد رواسي الشامخات الرواسيا ۞
حقيقة نصحي في المقال وإن أبي ۞ به الغر قولا للطباع معاديا ۞
فإن قلت فيم النظم والنثر إن يكن ۞ كلامكما فيها عن القصد نائيا ۞
فإن جوابي عنها إن مرادنا بها ۞ رجلا لا برح الدهر جاثيا ۞

وَيُبْلِغُهُ الْإِيمَاءُ مِنْهَا الْأَنَاصِيَا ۞ ... إِلَّا الْأَرْمَازُ مُبْرَمُ عَقْدِهَا ۞

وَمِنْ رَمْزِهَا فِيهَا يُظَلِّلُهَا دِبَا ۞ ... كَأَنَّ لَهَا مِنْهَا عَلَيْهَا أَذِلَّةً ۞

أُمُورًا تَرَى أَيَّامُهُنَّ لَيَالِيَا ۞ ... وَلَكِنَّهَا لَنْ تَعْتَرِي إِذْ دُونَهَا ۞

كُهُولًا وَشُبَّانًا لَهَا وَشَوَاسِيَا ۞ ... نُوَدِّيهَا مِنْ بَعْدِ نَاشِرِ عُصْبَةٍ ۞

يُؤَمِّلُ مِنْهَا أَنْ يُبِيحَ الْمَعَاصِيَا ۞ ... تُحَاوِلُ أَنْ تَغْشَاهَا كُلُّ مُنْكِرٍ ۞

بِإِحْرَازِهِ مَنْ لَا يُجِيبُ الْبَوَاكِيَا ۞ ... فَلَمْ تَخْتَلِفْ فِي أَنْ نَوَارِيَ عِلْمَهَا ۞

حُدُودٌ وَإِنْ كَانَتْ طُرُوسًا بَوَالِيَا ۞ ... لِيُدْرِكَ مِنْهَا عَابِرُ الدَّهْرِ سِرَّنَا ۞

بِكُونُ لَهُ بَعْدَ الْمِزَاجِ أَنَالِيَا ۞ ... خُذِ الْحَجَرَ الْمَرْمُوزَ فَاخْلِطْ بِالَّذِي ۞

إِلَى اثْنَيْنِ سُفْلًا ثَقِيلًا وَعَالِيَا ۞ ... وَفَصِّلْهُمَا بِالنَّارِ كَيْ تَتَنَوَّعَا ۞

وَصَعْبٌ عَلَى مَنْ لَا يُجِيدُ التَّشَاوِيَا ۞ ... وَذَلِكَ سَهْلٌ لَيْسَ فِيهِ مَشَقَّةٌ ۞

بِمِثْلِيهِمَا مِلْحًا مِرَارًا ثَمَانِيَا ۞ ... وَطَهِّرْهُمَا مِنْ بَعْدِ أَنْ تَتَفَرَّقَا ۞

مِنَ اللُّطْفِ مَا فِي الزُّجَاجَةِ جَارِيَا ۞ ... وَحَلِّلْهُمَا بِالشَّمْسِ حَتَّى تَرَاهُمَا ۞

بِحَجَرٍ اصْلَدَ اعْلَى النَّارِ عَاصِيَا ۞ ... وَجَمِّدْ بِرِفْقٍ ذَلِكَ الْمَاءَ كَيْ تَرَى ۞

بِعِلْمِهِمَا حُزْنَا الْغِنَى وَالْمَعَالِيَا ۞ ... وَكُنْ عَالِمًا بِالتَّبْرِ فَإِنَّنَا ۞

فَقَدْ خَلَعَا مَسْحًا مِنَ اللَّيْلِ دَاجِيَا ۞ ... فَإِنْ تَلْبَسَا ثَوْبًا مِنَ الصُّبْحِ نَيِّرًا ۞

فَقَدْ أُشْبِعَا صِبْغًا مِنَ الشَّمْسِ قَانِيَا ۞ ... وَإِنْ يَبْغِصَا لَوْنًا مِنَ الْبَدْرِ أَبْيَضًا ۞

تَوَلَّى بِعِلْمِ سَحْقِهَا وَالتَّشَافِيَا ۞ ... وَإِنْ يَظْهَرَا قَبْلَ الثَّلَاثِ لِعَامِلٍ ۞

إِذَا الْكِيمُ لَمْ يَخْلَعْ عَلَيْهِ التَّسَاوِيَا ۞ ... وَلَنْ يَبْلُغَ الْأَوْزَانَ حَدَّ مِزَاجِهَا ۞

وَلَنْ يَحْلُوَ التَّوْرِيدُ خَدَّ لِثَاتِهَا ... إِذَا لَمْ يُنَضِّدْ مِنْهُنَّ الْأَقَاحِيَا

فَإِنْ كُنْتَ فِي حَالِ التَّمَوْزِ مُدَانِيًا ... أَخَانَا فَقَدْ نِلْتَ الَّذِي كُنْتَ رَاجِيَا

وَإِلَّا فَلَا تَرْتَعْ بِهَا فَهِيَ رَوْضَةٌ ... قَدِ امْتَلَأَتْ لِلْمُرْتَعِينَ أَفَاعِيَا

تَمَّ كِتَابُ التَّنْوِيرِ بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى

فِي يَوْمِ الْأَرْبِعَاءِ الْمُبَارَكِ خَامِسَ عَشَرَ شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ الْمُبَارَكِ

عَامَ ٩٧٤

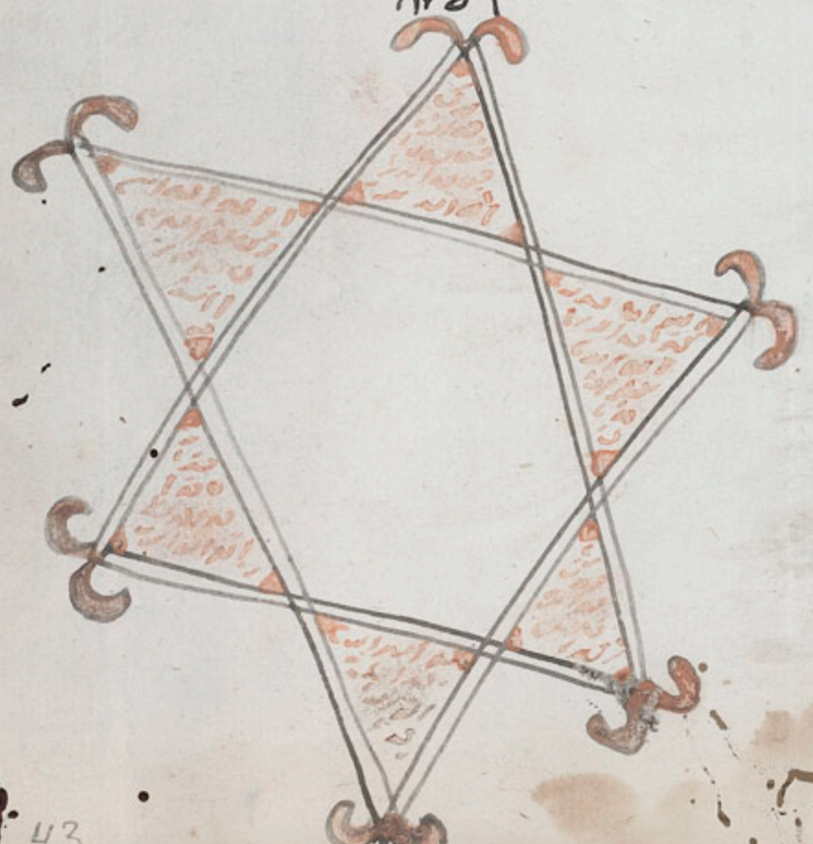

محمد شفاء

هذ مواهر النبي صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

توكل واعتقد واجزم فانك هيدر توجه
حيث شئت فانك منصور يا محمد يا محمد
يا محمد يا محمد يا محمد ٣

Ms. or. 358

UNIVERSITÄTS-
BIBLIOTHEK
LEIPZIG

Ms.or. 358

هذ مواهر النبي صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

توكل واعتقد واجزم فانك هيدر توجه
حيث شئت فانك منصور يا محمد يا احمد
يا احمد يا محمد يا احمد يا احمد ٣

UNIVERSITÄTS-
BIBLIOTHEK
LEIPZIG